

## صورة إسرائيل في مجلة "روزاليوسف" المصرية

أعوام: 1996، 1997، 1998

إعداد

د/ فاتن أحمد المتولي حمزة كريم

(مدرس الإعلام التربوي.. تخصص الصحافة،

كلية التربية النوعية- جامعة المنصورة)



## مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/jedu.2021.96078.1466

المجلد 8 العدد 39 . مارس 2022

الترقيم الدولي

P-ISSN: 1687-3424

E- ISSN: 2735-3346

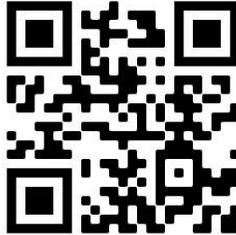
<https://jedu.journals.ekb.eg/>

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

<http://jrfse.minia.edu.eg/Hom>

موقع المجلة

**العنوان:** كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية





## ملخص البحث

**مشكلة البحث:** ما ملامح صورة إسرائيل في مجلة روزاليوسف المصرية في أعدادها المنشورة أعوام 1996، 1997، 1998؟.

**أهمية البحث:** رصد صورة إسرائيل في الصحافة المصرية، أمر مهم بالنسبة للمصريين وخاصة للأجيال الحالية.

**أهداف البحث:** يهدف البحث إلى التعرف على صورة إسرائيل في أعوام 1996، 1997، 1998م ، وهي فترة هامة في تاريخ العلاقات بين مصر وإسرائيل، نظرًا لمرور حوالي 20 عامًا على اتفاق المصالحة بين مصر وإسرائيل.

**نوع البحث ومنهجه:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي.

**مجتمع البحث:** مجلة روزاليوسف الافتتاحية خلال أعوام 1996، 1997، 1998.

**عينة البحث:** المقالات الافتتاحية في مجلة روزاليوسف التي تناولت إسرائيل خلال فترة البحث وعددها 90 مقال.

## نتائج البحث:

- مجلة روزاليوسف كانت مهتمة بشكل كبير بالشأن الإسرائيلي خلال فترة البحث.
  - إسرائيل دولة استعمارية.
  - إسرائيل لا تنفذ اتفاقياتها الدولية.
  - إسرائيل لا تتوانى في تدمير أي شيء لكي تحقق أطماعها.
  - أظهرت مجلة روزاليوسف إسرائيل بالدولة المعادية للسلام.
  - كشفت مجلة روزاليوسف عن دعم الولايات المتحدة غير المحدود لإسرائيل في كل المجالات.
  - إسرائيل تسعى إلى خلق التوتر والاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط.
  - إسرائيل تعاني من نقص الأمن والأمان.
  - إسرائيل تمتلك كل أنواع الأسلحة الحربية بما فيها أسلحة الدمار الشامل.
- الكلمات المفتاحية: صورة ، إسرائيل ، روزاليوسف، الصحافة ، فاتن

## Summary:

**Research problem:** What are the features of the image of Israel in the Egyptian Rosal-Yusuf magazine in its published issues 1996, 1997, 1998?

**The importance of the research:** Studying the image of the country most hostile to Egypt, which is the State of Israel in the Egyptian press, is important for Egyptians.

**Research Objectives:** The research aims to identify the image of Israel in the years 1996, 1997, 1998 AD, which is an important period in the history of relations between Egypt and Israel.

**Research type and method:** the descriptive method.

**Research sample:** The editorial articles in Rosal Youssef magazine, which dealt with Israel during the research period, numbered 90 articles.

### research results:

- Rosal-Youssef magazine was very interested in the Israeli affairs during the research period.
- Israel is a colonial country.
- Israel does not implement its international agreements.
- Israel does not hesitate to destroy anything in order to achieve its ambitions.
- Rosal-Yusuf magazine revealed the unlimited support of the United States.
- Israel seeks to create tension and turmoil in the Middle East.
- Israel suffers from a lack of security and safety.

**Keywords:** image, Israel, Rosalyoussef, the press, Faten

## مقدمة:

إن "العرب يعتبرون كل فرد من أفراد بنى إسرائيل عدوًا لهم ، ويعتبرون كل فترات تاريخهم فترات بغیضة ، لأنها تاريخ لأعدائهم"<sup>(1)</sup>. وقد خاضت العرب بصفة عامة ومصر بصفة خاصة عدة حروب ضد إسرائيل، كان آخرها حرب نصر أكتوبر 1973؛ حيث تم عقد اتفاق سلام بين مصر وإسرائيل بعد هذه الحرب في عام 1977م. "وقد كان تعداد مصر وقتها حوالي 42 مليون نسمة فقط، وارتفع هذا التعداد إلى 62 مليون نسمة في 1997م"<sup>(2)</sup>، أي هناك 20 مليون نسمة وُلدوا وترعرعوا في ظل السلام مع إسرائيل.

وقد استهوى الباحثة أن تبحث في الصحافة المصرية عن صورة إسرائيل في الصحافة المصرية بعد انتهاء حالة الحرب ومرور فترة من الوقت على السلام معها، وقد وقع اختيار الباحثة على مجلة روزاليوسف الأسبوعية، لأنها مجلة سياسية في المقام الأول، كما أنها بصفتها دورية أسبوعية فالمقالات والتقارير والتحقيقات فيها تستحوذ على كل صفحات المجلة تقريبًا. هذا بالإضافة إلى أن هناك دراسة قامت بها الباحثة راجية أحمد قنديل سنة 1981 عن صورة إسرائيل في صحيفة الأهرام ومجلة روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1998؛ فارتأت الباحثة أن تستكمل ما بدأته الباحثة راجية قنديل في هذا المسار. كما أن الباحثة أرادت من بحثها هذا أن ترصد مدى التغير الذي ظهر على صورة إسرائيل في الصحافة المصرية بعد عشرين عامًا من صورتها فيها.

وكانت الصعوبة الرئيسية التي واجهت الباحثة عندما استقرت على اختيار مجلة روزاليوسف لتبحث عن صورة إسرائيل فيها تتمثل في اختيار العينة؛ لأن البحث في كل أعداد مجلة روزاليوسف منذ سنة 1948 وحتى الآن أمر صعب. وكانت الصعوبة الثانية تتمثل في السؤال التالي: ما الأعداد التي ستختارها الباحثة من بين أعداد مجلة روزاليوسف لتكون عينة لبحثها؛ فاستقرت على اختيار أعداد من المجلة لثلاث سنوات

<sup>1</sup> - صلاح الخالدي: فلسطين والحقائق القرآنية، القاهرة ، المركز العربي الإسلامي للدراسات، 1998، ص 76.

<sup>2</sup> - محمود النهامي: مسألة حساب، القاهرة، روزاليوسف، ع 3592، 97/4/14، ص8.

متتالية؛ لأن ثلاثة أعوام تمثل فترة زمنية مناسبة وكافية للوقوف على ملامح صورة إسرائيل في المجلة -مجتمع البحث-، ثم ظهرت صعوبة أخرى، وهي أن مجلة روزاليوسف تناولت الشأن الإسرائيلي في كل أعدادها تقريباً، وبمواد تحريرية مختلفة، مثل المقال والأخبار والصور الصحفية والتحقيقات والتقارير والكاريكاتير، إلخ .

وكان من الصعب على الباحثة أن تبحث في كل المواد التحريرية التي تناولت إسرائيل في كل أعداد المجلة خلال فترة البحث، فاستقرت على اختيار المقال الافتتاحي في كل عدد صدر من المجلة خلال فترة البحث؛ وذلك لثلاثة أسباب: الأول؛ لأن البحث مرتبط بتشكيل صورة ذهنية عن إسرائيل، وقد أثبتت الدراسات أن "المقال الافتتاحي يهتم بصفة أساسية بتوجيه الرأي العام والتأثير فيه"<sup>(3)</sup>. والثاني: أن المقال الافتتاحي لمجلة روزاليوسف هو مقال سياسي يكتبه رئيس التحرير؛ وبالتالي يعبر عن وجهة نظر المجلة في الشأن السياسي، والسبب الثالث هو تعمد الباحثة أن يكون هذا البحث امتداد علمي وصادق للبحث التي أجرتها الباحثة راجية فنديل؛ حيث كانت قد اختارت المقال الافتتاحي من مجلة روزاليوسف خلال فترة ثلاثة أعوام ليكون عينة دراستها.

**مشكلة البحث:** إن دولة إسرائيل بالنسبة لمصر ليست مجرد دولة من دول المنطقة؛ والعلاقات بين مصر وإسرائيل علاقات يشوبها التوتر والقلق وعدم الاطمئنان، فهي دولة معادية لمصر وللعرب رغم توقيع معاهدات سلام بين مصر وإسرائيل، ووجود عمليات تطبيع بين العرب وبين إسرائيل؛ لأن ما يربط بين البلدين هو صراع حقيقي وحضاري شامل، وسيظل كذلك لفترات طويلة، وربما أمد الدهر، فمنذ قيام دولة إسرائيل على الأرض العربية سنة 1948 وحتى الآن وهناك عداة حقيقي بين مصر وإسرائيل، أكثر من سبعين عاماً من الحقد والكراهية والدم والرغبة في النأر والانتقام؛ فإسرائيل خطر حقيقي على العرب بصفة عامة وعلى مصر بصفة خاصة، بل خطر على العالم كله.

<sup>3</sup> - مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية، القاهرة، دار المعارف، ط4، ص121.

وقد أثبتت الدراسات العلمية أنه "كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد، ازداد اعتمادًا على الصحف، وثقة فيها، فهناك علاقة طردية بين مستوى التعليم والثقة في الصحف وتفضيلها على غيرها من وسائل الإعلام الأخرى"<sup>(4)</sup>؛ لذا فإن الصحف والمجلات لها تأثير أقوى بكثير عن وسائل الإعلام الأخرى في بعض القضايا، ومنها القضايا السياسية؛ لأن القضايا السياسية مرتبطة ارتباط وثيق بالجمهور المثقف الواعي المهتم بالشئون السياسية. وعادة ما يكون "كاتبوا الافتتاحيات ممن لديهم خلفية واضحة عن الأحداث الجارية، وخاصة الأحداث السياسية، ويتمتع بالقدرة على التحليل والاستنباط وقراءة ما بين السطور، ولديه القدرة على قراءة المستقبل ورسم صورة له وربط الأحداث ببعضها البعض"<sup>(5)</sup>.

لذا ارتأت الباحثة أن تبحث عن إشكالية الصراع العربي الإسرائيلي في الصحافة عن طريق رصد صورتها في مجلة روزاليوسف المصرية، وقد بلورت الباحثة مشكلة بحثها في التساؤل الرئيس التالي: ما ملامح صورة إسرائيل في مجلة روزاليوسف المصرية في أعدادها المنشورة أعوام 1996، 1997، 1998؟.

#### تساؤلات البحث :

- 1- ما سمات صورة إسرائيل في مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث؟
- 2- هل اختلفت صورة إسرائيل في مجلة روزاليوسف في فترة التسعينيات عن صورتها في فترة السبعينيات؟.
- 3- ما مدى اهتمام السياسة التحريرية لمجلة روزاليوسف بالمجتمع الإسرائيلي؟.
- 4- ما سمات العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين إسرائيل كما صورتها مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث؟.
- 5- ما طبيعة إسرائيل وأهدافها كما عكستها مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث؟.

<sup>4</sup> - راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام 1972، 1974، 1978، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1981، ص130.

<sup>5</sup> - Bird and Merwin: The Press and Society, Prentice Hall inc-New york, 1955, P: 340.

6- ما الأساليب التي انتهجتها إسرائيل من أجل تحقيق اهدافها كما ذكرتها مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث؟.

7- ما الدور الذي لعبته إسرائيل على المستوى الاقليمي والدولي كما كشفته مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث؟.

8- ما علاقة إسرائيل بالمجتمع الدولي كما أوضحتها مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث؟!.

9- ما شكل المجتمع الإسرائيلي في داخل إسرائيل نفسها كما صورته مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث؟.

### أهمية البحث:

أولاً : رصد صورة دولة إسرائيل في الصحافة المصرية، أمر مهم بالنسبة للمصريين والعرب وخاصة للأجيال الحالية التي لم تعاصر فترة الحرب بين مصر وإسرائيل حتى لا تغيب عن ذهنهم صورة إسرائيل الحقيقية.

ثانياً : تتيح الصحف الورقية -خاصة المجلات - للقارئ قدرًا أكبر من حرية التفكير والتحليل والتفسير، لذلك فإنها تلعب دورًا أكبر في تشكيل وتكوين الصور السياسية لدى القراء.

ثالثاً : مجلة روزاليوسف مجلة شهيرة وواسعة الانتشار، وتحظى بتقدير وثقة القراء.

رابعاً : لم يقم أحد من الباحثين - من قبل - بعمل دراسة أو بحث عن صورة إسرائيل في مجلة روزاليوسف أو غيرها من الصحف والمجلات منذ سنة 1978م.

### أهداف البحث

أولاً : يهدف البحث إلى التعرف على صورة إسرائيل في أعوام 1996، و 1997، 1998م ، وهي فترة هامة في تاريخ العلاقات بين مصر وإسرائيل، نظرًا لمرور حوالي 20 عامًا على اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل.

ثانيًا: التعرف على طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين إسرائيل كما صورتها مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث؟.

ثالثًا: التعرف على طبيعة إسرائيل وأهدافها في مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث.

رابعًا : التعرف على الأساليب التي انتهجتها إسرائيل من أجل تحقيق اهدافها كما ذكرتها مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث.

خامسًا: كشف الدور الذي لعبته إسرائيل على المستوى الاقليمي والدولي كما كشفته مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث.

سادسًا: التعرف على علاقة إسرائيل بالمجتمع الدولي كما أوضحتها مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث.

سابعًا: إظهار شكل المجتمع الإسرائيلي من داخل إسرائيل نفسها كما صورته مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث.

**نوع البحث ومنهجه:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، حيث أن "المنهج الوصفي يستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والتفضيل والاهتمام، وكذلك أنماط السلوك المخلفة"<sup>(6)</sup>. كما أن المنهج الوصفي يهدف إلى "تقدير سمات موقف جماعة من الناس"<sup>(7)</sup>، وهذا ما استهدفه هذا البحث. كما استخدمت الباحثة المسح الشامل لكل المقالات الافتتاحية التي تناولت إسرائيل وأخضعتها للبحث والتحليل لاستبيان صورة إسرائيل فيها، وقد استخدمت الباحثة أسلوب التحليل الكمي والكيفي بهدف تكوين صورة إسرائيل كما عرضتها مجلة روزاليوسف من خلال مقالاتها الافتتاحية أثناء فترة البحث؛ حيث سيتم إخضاع هذه الافتتاحيات للتحليل والبحث.

<sup>6</sup> - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ط 5، 2015م، ص 15.

<sup>7</sup> - محمد عويس: البحث العلمي وممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1999، ص 157.

أداة تحليل المضمون: تحليل المضمون: هو "أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى"<sup>(8)</sup>، وتحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية، لم يحسم بتعريف جامع مانع؛ حيث اختلف الباحثون في منهجية البحث حول مفهوم تحليل المحتوى، فبعضهم يرى أن "تحليل المحتوى يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين"<sup>(9)</sup>، والبعض الآخر يرى أنه "يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون"<sup>(10)</sup>؛ لذلك فإن أداة تحليل المضمون هي الأداة الأساسية التي اعتمدت عليها الباحثة في جمع البيانات الخاصة ببحثها هذا، وذلك من خلال تحليل كمي وكيفي لمحتوى المقالات الافتتاحية لمجلة روزاليوسف أعوام 1996، 1997، و1998م.

**مجتمع البحث:** مجلة روزاليوسف هي مجتمع البحث.

**حدود البحث:** نظرًا لصعوبة البحث في كل أعداد مجلة روزاليوسف، اكتفت الباحثة بأعداد ثلاث سنوات فقط، كما اكتفت بالمقال الافتتاحي من كل عدد من المجلة - المطبوعة- صدر خلال الفترة الزمنية لحدود البحث، وهي أعوام 1996، 1997، 1998.

**عينة البحث طريقة اختيارها:** قامت الباحثة بإجراء مسح شامل لكل حدود البحث؛ حيث قامت بقراءة كل مقالات أعداد روزاليوسف الافتتاحية التي صدرت خلال فترة البحث وعددها 156 مقال، وتم اختيار كل المقالات الافتتاحية التي تناولت إسرائيل وكان عددها 90 مقال افتتاحي.

**مبررات اختيار عينة البحث:**

1- اختارت الباحثة المقال الافتتاحي دون غيره من المادة الصحفية المكتوبة في المجلة؛ لأن المقال الصحفي الافتتاحي يتميز بقدر أكبر من الثقة لدى القراء،

<sup>8</sup> - سمير حسين: بحوث الاعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1999، ط3، ص233.

<sup>9</sup> - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1983، ص16.

<sup>10</sup> - رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1989، ص22.

وخاصة أن الذي يكتب المقال الافتتاحي للمجلة هو رئيس تحرير المجلة -في الغالب- ، أي أنه صحفي يتمتع بالخبرة والثقافة الواسعتين، كما أن طبيعة المقال الافتتاحي، من حيث مساحته الكبيرة ، يمكن أن يغطي الموضوع الذي يتناوله بشكل تفصيلي وأشمل، كما أن كاتب هذا المقال يمتلك عادة القدرة على التفسير والتحليل والتعليق على الحدث، وبالتالي يكون تأثيره أقوى على القارئ. كما أن المقال الافتتاحي يُعد من أكبر المواد التحريرية التي تستحوذ على أكبر من عدد القراء لأي صحيفة أو مجلة<sup>(11)</sup>، بالإضافة إلى أن المقال الافتتاحي "يُعد أكثر المواد التحريرية قدرة على تناول القضايا الدولية والأحداث العالمية التي تحتاج إلى مستوى أعلى من الشرح والتفسير، هذا بالإضافة إلى ما يتمتع به كتابه من قدرات ومكانه، وما يتميز به جمهور قرائه من ثقافة ووعي واهتمام بالقضايا الهامة"<sup>(12)</sup>.

2- مجلة روزاليوسف مجلة أسبوعية شهيرة واسعة الانتشار، ومنتظمة في إصداراتها، وتحظى بثقة القراء وتحظى بمصداقية كبيرة لدى جمهور القراء.

3- مجلة روزاليوسف تهتم بالمقال وبالتقارير وبشرح وتفسير الموضوعات السياسية والدولية.

4- استوجب البحث اختيار عينة ممثلة لتوضيح الصورة الحقيقية لإسرائيل في مجلة روزاليوسف، لذا تعمدت الباحثة اختيار عينة كبيرة من المجلة، تمثلت في أعداد ثلاث سنوات متتابعة من مجلة روزاليوسف.

5- مرور حوالي عشرين عاماً علي معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

6- اختارت الباحثة أن تبدأ الفترة الزمنية للبحث من بداية عام 1996؛ لأن إسرائيل كانت قد وقعت اتفاقية سلام بينها وبين فلسطين في نهاية عام 1995؛ وبالتالي تُعد بداية عام 1996 مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الإسرائيلية العربية.

<sup>11</sup>- Rose Marie Rogers, Education and Political involvement in USSR Elite Newspaper Reading, Journalism quarterly, number 47, 1970, p.737.

<sup>12</sup>- راجية أحمد قنديل، مرجع سابق، ص 136.

**الدراسات السابقة:** رصدت الباحثة ثلاث دراسات تناولت صورة إسرائيل، الأولى هي دراسة: محمد سيد طنطاوي بعنوان "بنو إسرائيل في القرآن والسنة" وحصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام 1969م، وقد تناول في دراسته هذه صورة بني إسرائيل كما وردت في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة، وقد أظهرت الدراسة صورة بني إسرائيل على مدار تاريخهم؛ ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن الإسرائيليين حاقدين وأنانيين ومرابين وطماعين وغدارين وخائنين وناقضين للعهود، كما أنهم كانوا منبوذين من كل شعوب العالم بسبب طبائعهم السيئة، كما أوضحت الدراسة نرجسية هذا الشعب؛ حيث يعتبر نفسه شعب الله المختار، وكل الشعوب الأخرى شعوب كفره وأنجاس.

والدراسة الثانية هي دراسة: راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل في الصحافة المصرية، والتي ناقشتها في كلية الإعلام بجامعة القاهرة عام 1981، وحصلت بمقتضاها على درجة الدكتوراه. وقد رصدت من خلالها الباحثة صورة إسرائيل في المقالات الافتتاحية لجريدة الأهرام ومجلة روزاليوسف أعوام 1972، 1974، و1978، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج، أهمها أن إسرائيل دولة عدوانية، استعمارية، توسعية، عنصرية، ولا ترغب في إقامة سلام عادل بينها وبين دول الجوار، كما أنها تثير التوتر والفوضى في كل العربية، معتمدة في ذلك على قوتها العسكرية، وعلى دعم ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية لها.

أما الدراسة الثالثة فهي دراسة دكتوراه للدارس محمد أحمد إسماعيل بعنوان "تصوير الشخصية الإسرائيلية في الدراما التلفزيونية المصرية \_ الفترة 1987 - 2003"، والتي ناقشها في معهد النقد الفني بأكاديمية الفنون عام 2009، وقد تناولت الدراسة صورة إسرائيل في الدراما التلفزيونية من خلال تحليل المضمون لبعض المسلسلات التلفزيونية التي تم عرضها على شاشة التلفزيون المصري في الفترة من عام 1987 حتى عام 2003م، والتي تناولت في أحداثها شخصيات إسرائيلية أو المجتمع الإسرائيلي، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها أن الشخصية الإسرائيلية شخصية سيئة، ويغلب عليها الجانب السلبي، وبها كل الخصائص السيئة في الإنسان.

## مصطلحات البحث:

**إسرائيل:** جاءت هذه التسمية من اسم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فيعقوب كان اسمه إسرائيل، فيقول سبحانه في القرآن الكريم: "كُلُّ الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تُنزل التوراة"<sup>(13)</sup>. وكلمة إسرائيل تشير إلى الدولة الصهيونية، والإسرائيليون هم سكانها. أما كلمة "يسرائيل" فتستخدم للإشارة إلى المعنى الديني الأصلي، والاسرائيليون هم العبرانيون القدامى باعتبارهم جماعة دينية"<sup>(14)</sup>.

**مجلة روزاليوسف:** مجلة أسبوعية مصرية ورقية تصدرها مؤسسة روزاليوسف، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى صاحبها السيدة فاطمة اليوسف. بدأ إصدار أول عدد منها في 26 أكتوبر عام 1925م، وما زالت تصدر أسبوعياً، وكانت في بدايتها متخصصة في الصحافة الفنية، ثم اهتمت بالشئون السياسية، والشئون الأخرى.<sup>(15)</sup>

**المقال الافتتاحي في مجلة روزاليوسف:** هو المقال الذي يكتبه رئيس التحرير أو ما ينوب عنه في حالة غيابه، ويتصدر الصفحات الأولى من المجلة.

صورة إسرائيل في مجلة روزاليوسف أعوام 1996، 1997، و1998.

## أولاً : التحليل الكمي

**وحدة التحليل:** وحدة التحليل والقياس في هذا البحث هي وحدة الفكرة، وهي من أهم وحدات التحليل في دراسات تحليل المضمون؛ "لأنها تكشف عن الآراء والاتجاهات الرئيسية في مادة الاتصال"<sup>(16)</sup>، وبالتالي، فإن وحدة الفكرة هي أنسب وحدات التحليل والقياس لموضوع هذا البحث.

**فئات التحليل:** وضع فئات محددة وواضحة للتحليل أمر هام في البحث العلمي؛ حتى لا يتأثر البحث بأهواء وآراء الباحث، لذلك وضعت الباحثة فئات محددة لبحثها هذا حتى تحقق هذا الغرض. وقد استخدمت الباحثة نفس فئات التحليل التي استخدمتها

<sup>13</sup> - القرآن كريم: سورة آل عمران، الآية: 93.

<sup>14</sup> - عبدالوهاب المسيري: موسوعة اليهود، القاهرة، دار الشروق، 2004، ص 43.

<sup>15</sup> - <https://ar.wikipedia.org/wiki/روز-اليوسف> \_ (مجلة)

<sup>16</sup> - راجية أحمد قنديل، مرجع سابق، ص 143.

راجية فنديل في دراستها لتتمكن من عقد مقارنة صادقة، وذلك لتكوين صورة مكتملة عن إسرائيل في مجلة روزاليوسف منذ نشأتها وحتى عام 1998م. وتغطي فئات التحليل لهذا البحث الموضوعات الآتية:

أولاً : طبيعة إسرائيل وأهدافها.

ثانياً: أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها.

ثالثاً : دور إسرائيل اقليمياً ودولياً.

رابعاً: إسرائيل والمجتمع الدولي.

خامساً: اسرئيل داخلياً.

### 1- طبيعة إسرائيل وأهدافها:

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على أهداف إسرائيل وسياساتها واستراتيجيتها وأطماعها وعلاقتها مع الآخرين وردود أفعالها، وتنبئور أهداف هذه الفئة في التساؤل التالي: ما طبيعة إسرائيل وأهدافها كما عكستها المقالات الافتتاحية لمجلة روزاليوسف في أعدادها التي صدرت أعوام 1996، 1997، و1998م؟.

والإجابات المقترحة على السؤال السابق هي:-

1/1- تدميرية : حيث تعمل إسرائيل على تدمير كل ما يقف ضد مصالحها.

2/1- توسعية : تسعى إسرائيل منذ نشأتها عام 1948 إلى توسيع مساحتها على حساب بعض الأراضي العربية، والدليل على ذلك هو قيامها ببناء مستوطنات بشكل شبه يومي على أرض فلسطين، كما أنها تسعى لتحقيق حلم دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات. واعتقاد البعض بأن إسرائيل تريد أرض فلسطين فقط هو اعتقاد خاطئ، لأن "الصهيونية ترمى إلى إقامة دولة يهودية تتسع لكل يهود العالم، وتعيد بناء مجد إسرائيل وتضم جميع الأراضي التي تنقلت فيها القبائل اليهودية في العصور القديمة"<sup>(17)</sup>. وقد صرّح ابن جوريون في لقاء له مع طلاب الجامعة العبرية

<sup>17</sup>-حسن ظاظا وآخرون: الصهيونية العالمية وإسرائيل، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1971، ص117.

قائلاً: "إن هذه الخريطة - يعنى خريطة فلسطين- ليست دولتنا، بل لنا خريطة أخرى عليكم أنتم تصميمها، خريطة الوطن الإسرائيلي الممتد من النيل إلى الفرات"<sup>(18)</sup>؛ "فإسرائيل الكبرى - من النيل إلى الفرات- هي الحلم الصهيوني الأكبر الموجود بشكل كامن في كتابات المعتدلين وبشكل علني في كتابات المتطرفين"<sup>(19)</sup>.

**3/1- عدوانية:** قامت دولة إسرائيل بقوة السلاح، وسياساتها تقوم على استعمال القوة من أجل البقاء، ومن أجل تحقيق أحلام شعبها، وقد خاضت في سبيل ذلك عدة حروب، منها ثلاث حروب مع مصر وحدها، وما زالت حتى الآن تخوض حروب مع فلسطين ولبنان وسوريا. وفي هذا السياق يصف جمال حمدان تاريخ اليهود بأنه "تاريخ دموي لا أخلاقي يدور حول الحرب والغزو"<sup>(20)</sup>.

**4/1- عنصرية:** يعتقد اليهود أنهم شعب سامي وأنهم شعب الله المختار، لذلك فدولة إسرائيل دولة عنصرية تميز بين اليهودي وبين غير اليهودي؛ حيث أن الشعب اليهودي يعتبر نفسه أفضل سلالات البشرية. ويعتقد أنه شعب اختاره الرب دون الشعوب الأخرى، فقد جاء في سفر التثنية (2/14): "لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض"<sup>(21)</sup>، والاسرائيلي يعتبر نفسه عند الله أفضل من الملائكة، ويقول كتابهم: "إن الرب اصطفى العبرانيين من بين سائر الأمم ، وإنه قريب منهم بعيد عن الآخرين، وأنه وضع شرائع عادلة لهم وحدهم ، وأنه عرفهم بنفسه وحدهم قبل سائر الأمم"<sup>(22)</sup>.

**5/1- استعمارية:** إسرائيل دولة استعمارية؛ فقد احتلت أرض فلسطين واستعمرتها وأقامت عليها دولتها، وتعامل أهل البلاد الأصليين أسوأ معاملة، كما تمنع عودة المهاجرين الفلسطينيين. وجرائم إسرائيل تجاه الفلسطينيين لا تعد ولا تحصى، ومنها

<sup>18</sup>- جمال الدين الرمادي: حصّاد الأيام الستة أو حرب 5 يونيو، القاهرة، دار الشعب، ص 62.

<sup>19</sup>- عبدالوهاب المسيري: الصهيونية والعنف، القاهرة، دار الشروق، 2001م، ص 124.

<sup>20</sup>- جمال حمدان: انثروبولوجيا اليهود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 66.

<sup>21</sup>- فوزى إبراهيم الحاج: صورة اليهودي في المسرح العربي، القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1988م، ص 345.

<sup>22</sup>- عبدالرشيد الصادق: محاكمة اليهودي المارق، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2009، ص 116.

أيضاً "تسف بيوت الفلسطينيين، وتعذيب المتهمين الفلسطينيين، ومصادرة الأراضي الفلسطينية وإقامة المستوطنات غير الشرعية في الأراضي الفلسطينية"<sup>(23)</sup>.

**6/1- تخشى السلام:** إسرائيل لا تريد السلام ولا تسعى إليه، فإسرائيل من مصلحتها أن يسود التوتر والنزاع والحروب في المنطقة، كما انها تعمل على زعزعة استقرار المنطقة من حولها؛ وقد لجأت إلى التوقيع على معاهدة السلام مع مصر؛ لأنها شعرت أن مصر دولة قوية، ومن مصلحتها أن تتصالح مع مصر؛ لذلك سعت وضغطت من أجل عقد سلام مع مصر؛ "اتفاقيات السلام بين العرب وإسرائيل" تمت وتتم بأسلوب التهيب والترغيب<sup>(24)</sup>؛ لأن هذه الاتفاقيات تكون دائماً في صالح إسرائيل؛ وهذا ما عبر عنه الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل بقوله: "إن سيناء أصبحت رهينة لدى إسرائيل، فنتيجة لاتفاقية السلام أصبحت هناك أوضاع عسكرية في سيناء تحدد قوة مصر، وإذا دخلنا في خلافات شديدة مع إسرائيل فستصبح القوات الإسرائيلية في محيط قناة السويس، باعتبار أنها مكشوفة لديهم، بالإضافة إلى أن موقف مصر من سيناء ضعيف جداً"<sup>(25)</sup>.

كما أن إسرائيل تنوي الدخول في حروب أخرى مع مصر من أجل احتلال سيناء مرة أخرى، وهذا ما أفصح عنه عضو الكنيست الإسرائيلي "أوري أريال" في جلسة عقدها الكنيست الإسرائيلي بمناسبة إحياء الذكرى الثلاثين لخروج إسرائيل من سيناء؛ حيث قال: "إننا متفائلون ونعرف الدرس الذي تعلمناه من عودتنا إلى أرض إسرائيل بعد ألفين عام، فلن يبتعد كثيرًا ذلك اليوم الذي نعود فيه إلى شرم الشيخ وبقية سيناء"<sup>(26)</sup>.

## -2-

<sup>23-</sup> السيد يسين: تشريح العقل الإسرائيلي، القاهرة، دار ميريت للنشر والمعلومات، 2000، ص 237.

<sup>24-</sup> صلاح الدين حافظ: تهافت السلام.. المصير العربي في ظل الهيمنة الإسرائيلية، القاهرة، دار الشروق، 1998م، ص ص 319-320.

<sup>25-</sup> محمد حسنين هيكل: هيكل ل"الحياة اليوم": "العسكري ورث تركة ثقيلة، القاهرة، جريدة المصري اليوم، الثلاثاء 22 مايو 2012م، السنة 8، ع 2900، ص 7.

<sup>26-</sup> محمد البحيري: الكنيست يحيى الذكرى ال 30 للخروج من سناء، القاهرة، جريدة المصري اليوم، الأربعاء 16 مايو 2012م - السنة 8 - ع 2894، ط 2، ص 3.

## 2- أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها:

تحاول هذه الفئة الإجابة على السؤال الآتي: ما الأسلوب الذي تنتهجه إسرائيل من أجل تحقيق أهدافها؟. وللإجابة على هذا السؤال وجدت الباحثة عدة إجابات مناسبة، وهي: استخدام القوة، أسلوب الحرب النفسية، الاعتماد على قوى خارجية، بالإضافة إلى أساليب أخرى غير مشروعة.

**1/2- القوة :** تؤمن إسرائيل بأن استمرار وجودها على الأرض كدولة مرتبط بقوتها العسكرية، لذلك تسعى إلى زيادة قوتها العسكرية وامتلاك أقوى الأسلحة في العالم ومنها السلاح النووي، فهي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تمتلك هذا السلاح، وتقف ضد أي دولة أخرى في المنطقة تحاول أن تمتلك هذا السلاح، مثلما تفعل الآن مع إيران. ويقدر حجم السلاح النووي لدى إسرائيل بمئات الأسلحة النووية؛ حيث تشير التقارير إلى أن لدى إسرائيل 400 سلاح نووي. أما منظمة اتحاد العلماء الأمريكيين فقد نشرت عام 2004 أن مخزون إسرائيل من السلاح النووي يتراوح بين 100 إلى 200 سلاح نووي<sup>(27)</sup>.

إن القوة من أهم الأساليب التي تعتمد عليها إسرائيل لتحقيق أهدافها، وفي هذا السياق قال وزير دفاع إسرائيلي سابق: "إن الجيش وحده هو الذى يستطيع حماية إسرائيل"<sup>(28)</sup>. ولا تقتصر قوة إسرائيل على سلاحها النووي، فهي تستقوى بالولايات المتحدة الأمريكية، كما تستقوى بقوة المال، "فالمال هو إله إسرائيل الطماع"<sup>(29)</sup>.

**2/2- أسلوب الحرب النفسية:** الحرب النفسية من الأساليب التي تتبعها إسرائيل في إضعاف قوة أعدائها؛ حيث تسعى جاهدة إلى التأثير السلبي على الروح المعنوية للشعوب العربية، وذلك من خلال التهويل من قدرتها العسكرية، والتشكيك في قدرة الدول العربية، ومحاولة الوقيعة بين الدول العربية، بل محاولة الوقيعة بين الحاكم والمحكوم في أغلب الدول العربية، حتى تعم الفوضى في هذه البلاد، ولعل ثورات ما

<sup>27</sup>- عاطف الغمري: حائط السلام ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2020 ، ص 140.

<sup>28</sup>- على الدين هلال: تكوين إسرائيل، القاهرة ، دار الهلال، د . ت ، ص 137.

<sup>29</sup>- أحمد صدقي: الانتفاضة الفلسطينية وإدارة الصراع، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1990، ص374.

أطلق عليها ثورات الربيع العربي دليل قاطع على هذا الأسلوب القذر التي تتبعه إسرائيل ومن خلفها أمريكا وبعض الدول التي لا تريد الخير للأمة العربية.

**3/2- الاعتماد على قوى خارجية:** من المعروف للجميع أن إسرائيل تعتمد اعتمادًا كبيرًا على دعم الولايات المتحدة الأمريكية لها؛ فهي تفعل كل شيء وهي تعرف أن أمريكا ستستخدم حق الفيتو في مجلس الأمن إذا تعرضت إسرائيل للخطر، كما تدعم أمريكا إسرائيل بالسلاح وبالمال وبالسياسة؛ حيث "تمنح أمريكا إسرائيل معونة مقدارها أكثر من خمسة مليارات من الدولارات سنويًا"<sup>(30)</sup>. كما صرح الرئيس "أوباما" في خطابه بجامعة القاهرة عام 2010م قائلًا: "إن أمريكا لن تتخلى عن دعمها لإسرائيل فالدعم الأمريكي لإسرائيل غير قابل للكسر"<sup>(31)</sup>.

**4/2- الاعتماد على الأساليب غير المشروعة:** إن إسرائيل لا تتورع في أن تفعل الأفعال القذرة من أجل تحقيق مصالحها؛ حيث تؤمن بمبدأ ميكافيللي الذي يقول إن الغاية تبرر الوسيلة، "وهذا المبدأ موجود في تورا اليهود التي تثبت أن أنبياء التورا قد طبقوا هذا المبدأ قبل آلاف السنين"<sup>(32)</sup>، وبروتوكولات حكماء صهيون تؤكد هذا المبدأ، حيث تدعو في البروتوكول الأول إلى ضرورة عدم الالتفات إلى ما هو أخلاقي، والالتفات فقط إلى ما هو ضروري ومفيد. ومن الأساليب القذرة التي تنتهجها إسرائيل لتحقيق أهدافها اغتيال الشخصيات التي من الممكن أن تشكل خطرًا عليها، سواء كانت هذه الشخصيات علمية أو سياسية، فعلى سبيل المثال اغتالت الشيخ أحمد ياسين - زعيم حركة حماس الفلسطينية- كما اغتالت عالم الذرة المصري الدكتور يحيى المشد، ومن قبله اغتالت عالمة الذرة المصرية سميرة موسى، وكذلك عالم الذرة المصري الدكتور نبيل القليني، كما "اغتالت عدد كبير من النشطاء الفلسطينيين، منهم وائل زعيتر، محمود الهمشري، كمال عدوان، محمد يوسف النجار، كمال ناصر، نعيم خضر، ماجد أبو شرار، نبيل فليفل، منذر أبو غزالة، إسماعيل راجي، حسين أبو

<sup>30</sup>- محمود وهبة: إسرائيل والعرب والسوق الشرق أوسطية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1994، ص 111

<sup>31</sup>- سها السمان: تجميل وجه إسرائيل القبيح، القاهرة، جريدة "المصري اليوم"، ع2188، 2010/6/10، ص 16.

<sup>32</sup>- عبدالعزيز الشناوي: الوجه الحقيقي لليهود، ج. م. ع، مدينة المنصورة، مكتبة جزيرة الورد، د.ت، ص 407.

الخير، وغيرهم<sup>(33)</sup>. كما أن هناك من يرى أن إسرائيل ضليعة في اغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

### 3- دور إسرائيل على المستوى الإقليمي والدولي:

تجيب هذه الفئة على السؤال الآتي: ما الدور الذي تلعبه إسرائيل على الصعيد الإقليمي والدولي؟. وللاجابة على هذا السؤال وجدت الباحثة أن أفضل الإجابات لهذا السؤال تتمثل في العناصر الأربعة الآتية:

**1/3- التخريب الإقليمي:** وهذا الدور تلعبه إسرائيل باقتدار في الآونة الأخيرة، فقد استطاعت تخريب كثير من الدول العربية، منها سوريا التي تحولت إلى دولة أشباح، ونفس الحال في ليبيا واليمن ومن قبلهم العراق، ولولا إرادة الله وإرادة الشعب المصري وقوة جيشه وتماسكه لأصبحت مصر مثل هذه الدول الشقيقة، كما أنها تعمل حاليًا على تخريب فلسطين ولبنان.

**2/3- البوليس الإقليمي:** تلعب إسرائيل دور رجل الشرطة في المنطقة، فهي تحاول أن تفرض سيطرتها على دول المنطقة، كما تفعل الآن مع فلسطين وسوريا ولبنان، وامتد الأمر إلى إيران؛ حيث تعمل إسرائيل على تحريض أمريكا والدول الداعمة لها لشن حرب على إيران لمنعها من تصنيع القنبلة الذرية.

**3/3- خلق التوتر:** استطاعت إسرائيل أن تخلق حالة من التوتر والفوضى في أغلب الدول العربية، عن طريق خلق حالة من الانقسام والتحزب داخل الدول العربية، فيتحول الأمر إلى خلافات ونزاعات داخل أطراف وأحزاب الدولة الواحدة، مثلما تفعل الآن في دولة لبنان وفي فلسطين.

**4/3- عميلة:** من المعروف أن دولة إسرائيل تعمل لحساب أمريكا في المنطقة، فهي تحقق أغلب رغبات أمريكا في المنطقة مقابل حماية أمريكا لها. "لأن إسرائيل هي حجر

<sup>33</sup> - هيثم الكيلاني: الإرهاب يؤسس دولة، القاهرة، دار الشروق، 1997م، ص 209 - 214.

الزاوية في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بالذات، وفي المجال الدولي عمومًا<sup>(34)</sup>.

#### 4- إسرائيل والمجتمع الدولي:

تهدف هذه الفئة إلى التعرف على علاقة إسرائيل بالمجتمع الدولي، وهل هي علاقة تقوم على الاحترام المتبادل أم أن إسرائيل لا تحترم أحد؟. وهذا ما ستجيب عليه الإجابات المقترحة الآتية:

**1/4- لا تحترم المنظمات الدولية:** إن إسرائيل لا تخشى المنظمات الدولية، ومنها مجلس الأمن والأمم المتحدة، وهي لا تنفذ أي قرارات دولية، وإسرائيل تفعل هذا لأن الولايات المتحدة الأمريكية تساندها، وتستخدم حق الفيتو ضد أي قرار يدينها.

**2/4- لا تحترم المواثيق الدولية:** تضرب إسرائيل بالمعاهدات والمواثيق الدولية عرض الحائط إذا وجدت أن هذه المواثيق تضر بمصالحها، وهي تفعل هذا وهي واثقة أن الولايات المتحدة الأمريكية ستساندها. ونقض العهود وعدم احترام المعاهدات والمواثيق سمة من سمات اليهود، وخير برهان على ذلك هو القرآن الكريم فقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة أكثر من مرة في كتابه الحكيم؛ فقد قال جل جلاله: "أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"<sup>(35)</sup>. وقال أيضًا: "فَبِمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"<sup>(36)</sup>.

**3/4- تشكل خطرًا على المجتمع الدولي:** تُعد إسرائيل خطرًا على السلم والسلام العالمي كله، وليس هذا كلام العرب فقط، بل رأي كثير من مثقفي العالم، فقد وصف الكاتب الألماني "جونتر جراس" -الفائز بجائزة نوبل عام 1999- إسرائيل بأنها تهدد السلام العالمي؛ حيث قال "إن إسرائيل النووية خطر على السلام العالمي، وهذا ما

<sup>34</sup>- محمد حسنين هيكل: الحل والحرب، بيروت، المطبوعات للتوزيع والنشر، 1977، ص 66.

<sup>35</sup>- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 100.

<sup>36</sup>- القرآن كريم، سورة المائدة، الآية: 13.

يجب أن يقال؛ لأن أوانه قد يفوت إذا قيل غداً، وحذرًا قائلاً: إننا كألمان قد نكون شركاء في جريمة منتظرة إذا استمرنا سكوتنا الحالي" (37).

### 5- إسرائيل داخلياً:

تعكس هذه الفئة صورة إسرائيل الداخلية، ووضعها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، والمشاكل التي تعاني منها داخل المجتمع الإسرائيلي نفسه. ومن المشكلات الاجتماعية داخل إسرائيل هي المشكلة الديموغرافية؛ فقد رصدت الدراسات أن اليهود لا يرغبون في الإنجاب؛ حيث "تبلغ نسبة الإنجاب بين النساء هناك حوالي 1.6" (38)، أي أن كل زوجين ينجبان أقل من طفلين، وبالتالي سيقبل عدد الإسرائيليين في المستقبل إذا ظلت هذه النسبة كما هي.

**1/5- الوضع الاقتصادي:** تواجه إسرائيل صعوبات اقتصادية داخل مجتمعها، ولكن هذه المشاكل أصبحت قليلة مقارنة بفترات سابقة من تاريخها، وخاصة فترة حروبها مع مصر، والتي انتهت بتوقيع معاهدة السلام. وتعتمد إسرائيل في اقتصادها على التجارة والمهن الحرة، حيث يحتشدون في الوظائف الحرة كالمحاماة والطب والصحافة؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية نجد "أن نصف مجموع الأطباء والمحامين في ولاية نيويورك من اليهود" (39).

**2/5- تعان من نقص الأمن والأمان:** الخوف والجبن سمة من سمات الشعب الإسرائيلي، فهو شعب جبان بطبعه؛ "قال يهود جبناء بالفطرة، يهابون الموت، وحيثما يحاربون يفضلون معارك الليل في الظلام حتى لا يشاهدوا أعدائهم ولا يراهم أعدائهم جيداً ويفضلون الاحتماء بالحصون والمنازل والجدر المشيدة" (40). وقد وصفهم القرآن

<sup>37</sup>- صحيفة الأهرام: أديب نوبل الألماني: إسرائيل خطر على السلام العالمي، القاهرة، صحيفة الأهرام، الجمعة، 6 أبريل 2012م، السنة 136، ع45777، ط3، ص1.

<sup>38</sup>- خالد جودة أحمد: الصهيونية في أدب على باكثير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008، ص100.

<sup>39</sup>- جمال حمدان: اليهود.. انثروبولوجيا، مرجع سابق، ص46.

<sup>40</sup>- عبدالعزيز الشناوي: مرجع سابق، ص154.

الكريم بالجبن، قال تعالى: "لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقَلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ" (41).

3/5- إسرائيل متقدمة علمياً وتكنولوجياً: وهذا بسبب اهتمامها بالعلم والعلماء، وبسبب حرصها على صناعة التكنولوجيا المرتبطة بتصنيع السلاح.

4/5- إسرائيل لديها جيش قوي: نظرًا لأنها دولة استعمارية، قامت على استخدام قوتها العسكرية، لذا فإنها حريصة على تفوقها العسكري، وتساعدنا في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية؛ "فأمريكا تعطي كل شيء لإسرائيل ابتداءً من رغيف الخبز إلى طائرة الفانتوم" (42). وقد ظهرت قوة إسرائيل بعد انتصارها في حرب 5 يونيو عام 1967م؛ حيث ظهرت للعالم بأنها قوة لا تقهر، وأن قوتها تفوق بكثير قوة جميع الدول العربية مجتمعة.

5/5- تواجه مشاكل سياسية في الداخل: نظرًا لأن إسرائيل دولة تتمتع بقدر لا بأس به من الديمقراطية نجد أن هناك معارضة شديدة في الداخل لسياسات الحكومات المتعاقبة، فمؤخرًا وجدنا أن حكومة بينيامين نتنياهو تسقط بسبب معارضة أحزاب المعارضة في داخل إسرائيل على سياسته التي أدخلت إسرائيل في حرب مع حركة حماس في غزة.

6/5- الحكومة الإسرائيلية تعاني كثيرًا من الخلافات بين أعضائها: وذلك لأن الحكومة الإسرائيلية هي حكومة ائتلافية - غالبًا - تتشكل من عدة أحزاب مختلفة، وسرعان ما تتشب الخلافات بين الوزراء فيما بينهم؛ لأن كل وزير يعبر عن وجهة نظر الحزب الذي ينتمي إليه؛ فتتشب الخلافات والمشاحنات.

### جداول التحليل الكمي ورسمها البياني وعرض نتائجهما:

- تم حساب النسبة المئوية لكل فئة بعدد تكرار كل فئة بالنسبة لعدد المقالات الافتتاحية التي تناولت ملامح صورة إسرائيل في مجلة روزاليوسف في أعوام 1996، 1997، 1998.

41- القرآن الكريم: سورة الحشر ، الآية 14 .

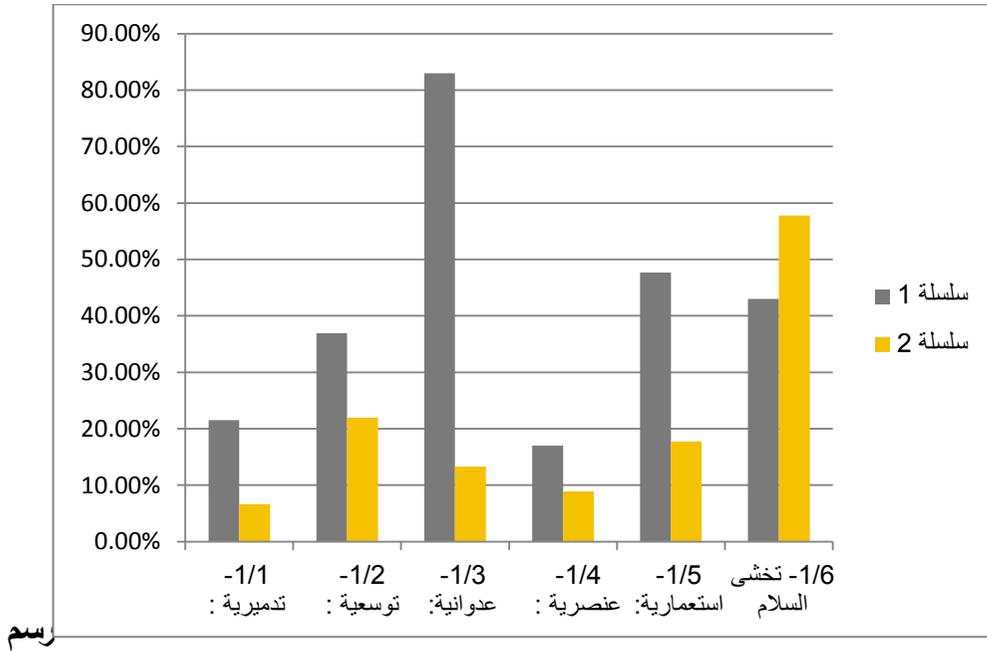
42- محمد حسنين هيكل: مرجع سابق، ص 157 .

- تم رصد 90 مقال افتتاحي خلال هذه الأعوام الثلاثة تناولت ملامح الصورة الإسرائيلية من إجمالي عدد 156 مقال افتتاحي لمجلة روزاليوسف صدر خلال السنوات الثلاث لفترة البحث، بنسبة 57.7%.
- أحيانا كثيرة المقال الواحد يتناول أكثر من سمة من سمات إسرائيل.

### أولاً : طبيعة إسرائيل وأهدافها

#### جدول رقم (1) : طبيعة إسرائيل وأهدافها

مجلة روزاليوسف أعوام: 1996، 1997، 1998		مجلة روزاليوسف أعوام: 1972، 1974، 1978		رقم الفئة واسمها
النسبة المئوية	مرات التكرار في الثلاث سنوات	النسبة المئوية	مرات التكرار في الثلاث سنوات	
6.66%	6	21.53%	14	1/1- تدميرية :
22%	20	36.92%	26	2/1- توسعية :
13.3%	12	83%	54	3/1- عدوانية:
8.88%	8	17%	11	4/1- عنصرية :
17.77%	16	47.70%	31	5/1- استعمارية:
57.77%	52	43%	28	6/1- تخشى السلام



### بياني (1) للجدول رقم (1)

(بشير العمود رقم 1 (الرمادي) إلى طبيعة إسرائيل وأهدافها أعوام 1972، 1974، 1978)

(وبشير العمود رقم 2 (الأصفر) إلى طبيعة إسرائيل وأهدافها أعوام 1996، 1997، 1998)

- من الجدول رقم (1) والرسم البياني رقم (1)-الخاصين بطبيعة إسرائيل وأهدافها- نستنتج الآتي:

أولاً : روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1978:

1- احتلت الفئة 3/1- (دولة عدوانية) المرتبة الأولى من حيث التكرار، حيث تكررت 54 مرة، بنسبة تكرار 83%.

2- احتلت الفئة 5/1 (إسرائيل دولة استعمارية) المركز الثاني بتكرار 31 مرة ، بنسبة تكرار 47.8%. وجاءت الفئة 6/1 (تخشى السلام) في المركز الثالث بعدد تكرار 28 مرة، بنسبة تكرار 43%. ثم الفئة 2/1 (دولة توسعية) في المركز الرابع بتكرار 26 مرة، بنسبة تكرار 36.92%. ثم جاءت الفئة 1/1 (تدميرية) في المركز الخامس بعدد تكرارات 14 مرة ، بنسبة 21.53%.

3- احتلت الفئة 4/1 (عنصرية) أقل الفئات تكرارًا بعدد 11 بنسبة 17%.

ثانياً : روزاليوسف أعوام: 1996، 1997، 1998:

- 1- جاءت الفئة 6/1 (إسرائيل دولة تخشى السلام) في المرتبة الأولى من حيث التكرار؛ حيث تكررت هذه الفئة 52 مرة. بنسبة تكرار 57.77%.
- 2- احتلت الفئة 2/1 (توسعية) في المرتبة الثانية بعدد تكرار 20 مرة، بنسبة 22%. وجاءت الفئة 5/1- (استعمارية) في الترتيب الثالث بعدد 16 مرة، بنسبة 17.77%. ثم احتلت الفئة 3/1- (عدوانية) الترتيب الرابع بعدد تكرار 12 مرة، بنسبة 13.3%. أما الفئة 4/1- (إسرائيل دولة عنصرية) فقد جاءت في المركز الخامس بعدد تكراري 8، بنسبة 8.88%.
- 3- احتلت الفئة 1/1 (تدميرية) أقل الفئات تكرارًا بعدد 6 مرة، بنسبة 6.66%.

- ومن فئات الجدول رقم (1) والرسم البياني رقم (1) "طبيعة إسرائيل وأهدافها" تستنتج الباحثة:

- 1- في أعوام 1996، 1997، 1998م جاءت الفئة 6/1 (إسرائيل دولة تخشى السلام) في المرتبة الأولى بنسبة تكرار 57.77%. بينما جاءت نفس الفئة في أعوام 1972، 1974، 1978 في المرتبة الثالثة بنسبة 43%. وهذا يعني أن إسرائيل في فترة السبعينات أثناء ذروة صراعها مع العرب كانت تشعر بالأمن والأمان أكثر من فترة التسعينيات التي شهدت هدوءً بشكل كبير في هذا الصراع.
- 2- جاءت الفئة 2/1- توسعية في المرتبة الثانية في خلال فترة هذا البحث بنسبة 22% في حين جاءت في فترة دراسة راجية قنديل في الترتيب الرابع بنسبة 36.92%، وهذا يعني أن إسرائيل في التسعينات من القرن الماضي اصبحت أقل طمعاً في الأراضي العربية.
- 3- جاءت فئة استعمارية في تسعينات القرن الماضي بنسبة أقل من سبعينيات نفس القرن؛ حيث جاءت خلال فترة هذا البحث بنسبة 17.77% فقط، في حين كانت نسبتها أكبر بكثير في الدراسة التي أجريت على صورة إسرائيل في مجلة روزاليوسف خلال السبعينيات حيث بلغت 47.70%. وذلك يرجع إلى أن إسرائيل

وعت الدرس الذي لفته لها الجيش المصري في حرب أكتوبر 1973، وأدركت أن طموحها في استعمار الدول العربية أصبح هدف مستحيل تحقيقه.

4- كانت إسرائيل أكثر عدوانية في سبعينيات القرن الماضي من تسعينيات نفس القرن؛ حيث جاءت فئة عدوانية في الدراسة التي تناولت صورة إسرائيل في مجلة روزاليوسف في أعوام 1972، 1974، 1998 في المرتبة الأولى بنسبة شاسعة بينها وبين صورة إسرائيل في نفس المجلة بعد مرور حوالي عشرين عامًا، حيث بلغت نسبة هذه الفئة في الدراسة 83% في حين بلغت في هذا البحث 13.3% فقط. وهذه النسبة مبررة لأن إسرائيل كانت في حالة حرب مع العرب في فترة السبعينيات، وصارت في حالة سلام ظاهري مع مصر في الفترة الزمنية لهذا البحث.

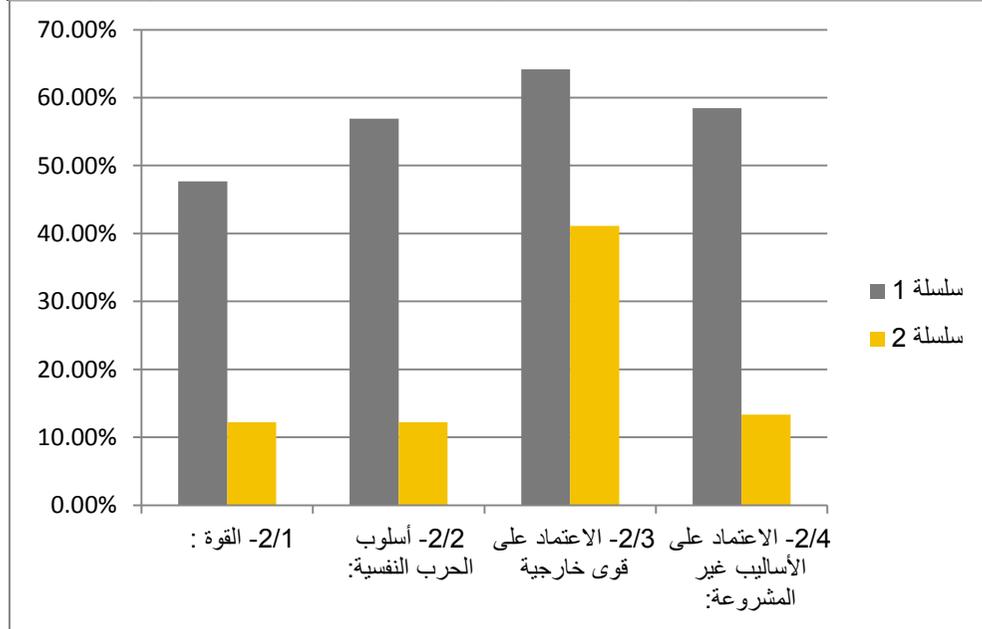
5- تقاربت ملامح صورة إسرائيل العنصرية -إلى حد ما- بين فترة السبعينيات وفترة التسعينيات، حيث كانت نسبتها في صورة السبعينيات 17%، ثم أصبحت أقل نسبيًا في صورة التسعينيات واقتربت من نسبة 9% فقط.

6- صارت ملامح صورة إسرائيل التدميرية في فترة التسعينيات أقل من فترة السبعينيات و، حيث كانت نسبتها في مجلة روزاليوسف في أعوام: 72، 74، 98 من القرن العشرين 21.53% وانخفضت نسبتها في نفس المجلة في أعوام: 96، 97، 98 من نفس القرن إلى 6.6% . وهذه النسبة مبررة؛ لأن إسرائيل كانت في حالة حرب مع مصر في الفترة الأولى، في حين كانت في حالة سلام معها في الثانية.

## ثانياً : أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها:

## جدول رقم (2) أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها

مجلة روزاليوسف أعوام 1996، 1997، 1998		مجلة روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1978		رقم الفئة واسمها
النسبة المئوية	عدد مرات التكرار في الثلاث سنوات	النسبة المئوية	مرات التكرار في الثلاث سنوات	
12.22%	11	47.7%	31	1/2- القوة :
12.22%	11	56.92%	37	2/2- أسلوب الحرب النفسية:
41.11%	37	64.15%	42	3/2- الاعتماد على قوى خارجية
13.33%	12	58.46%	38	4/2- الاعتماد على الأساليب غير المشروعة:



## رسم بياني (2) للجدول رقم (2): أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها

(يشير العمود رقم 1 (الرمادي) إلى أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها أعوام 72، 74، 78)

(ويشير العمود رقم 2 (الأصفر) إلى أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها أعوام 96، 97، 98)

من الجدول رقم (2) والرسم البياني رقم (2) - أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها -  
نستنتج الآتي:

أولاً : روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1978:

- 1- احتلت الفئة 3/2- (تعتمد على قوى خارجية) المرتبة الأولى بعدد تكراري 42 مرة، بنسبة 64.15%.
- 2- جاءت الفئة 4/2- (الاعتماد على الأساليب غير المشروعة) في المرتبة الثانية بعدد تكراري 38 مرة ، بنسبة 58.46%. واحتلت الفئة 2/2- (أسلوب الحرب النفسية) الترتيب الثالث بعدد 37 مرة بنسبة 56.92%.
- 3- جاءت الفئة 1/2- (القوة) في الترتيب الأخير بعدد 31 مرة، بنسبة 47.7%.

ثانياً : روزاليوسف أعوام: 1996، 1997، 1998:

- 1- احتلت الفئة 3/2- (تعتمد على قوى خارجية) المرتبة الأولى بعدد تكرار 37 مرة، بنسبة 41.11%.
- 2- جاءت الفئة 4/2- (الاعتماد على أساليب غير مشروعة) المرتبة الثانية بتكرار 12 مرة، بنسبة 13.33%.
- 3- احتلت الفئتين 1/2 (القوة) والفئة 2/2 (أسلوب الحرب النفسية) المرتبة رقم 3 والأخيرة مكرر، بنسبة 12.22% لكل منهما.

من فئات الجدول (2) والرسم البياني (2) - أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها -  
تستنتج الباحثة الآتي:

- 1- اعتمدت إسرائيل على دعم قوى خارجية لها سواء في السبعينيات أو التسعينيات من القرن العشرين، وإن أصبحت أقل نسبيًا في فترة التسعينيات، حيث بلغت الأولى حوالي 64% وفي الثانية حوالي 41%. وترى الباحثة أن هذا يرجع إلى دعم

الولايات المتحدة الأمريكية غير المحدود لإسرائيل في حربها مع مصر والعرب في أكتوبر 1973.

2- جاءت الفئة 4/2- (اعتماد على أساليب غير مشروعة) في المرتبة الثانية في ترتيب فئات أساليب إسرائيل لتحقيق أهدافها، ولكن كانت نسبة استخدام هذا الأسلوب أقل بكثير في فترة التسعينيات عنه في فترة السبعينيات. فقد كانت في السبعينيات 58.5% ، في حين تقلصت في فترة التسعينيات إلى حوالي 13% فقط.

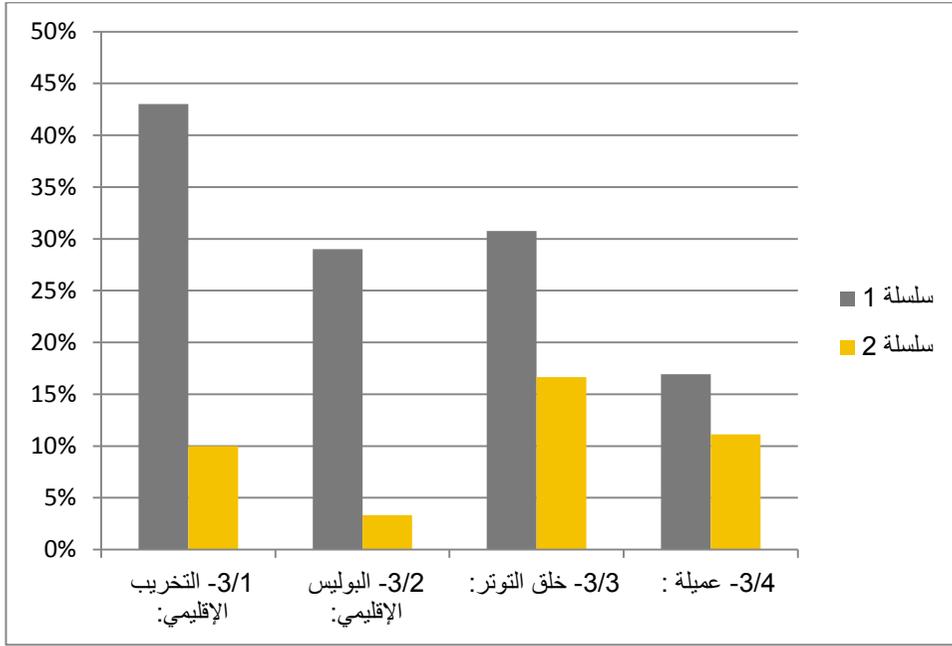
3- استخدمت إسرائيل أسلوب الحرب النفسية في فترة السبعينيات أكثر بكثير من استخدامها في فترة التسعينيات من القرن العشرين؛ حيث جاءت نسبة الأولى حوالي 57% بينما تراجع في التسعينيات إلى حوالي 12% فقط. وترى الباحثة أن هذا منطقي بسبب أن فترة حرب أكتوبر 1973 تحتاج إلى هذا النوع من الحروب لإضعاف معنويات الأعداء.

4- بالرغم من أن فئة 1/2 (القوة) جاءت في المرتبة الأخيرة في الفترتين الزمنتين للدراسة والبحث إلا أن نسبتها المئوية متباعدتين تمامًا، فقد بلغت في السبعينيات حوالي 48% في حين تقلصت إلى حوالي 12% فقط. وهذا منطقي لأن لغة الحرب تحتاج القوة، ولغة السلام لا تحتاج القوة الكبيرة.

ثالثاً : دور إسرائيل اقليمياً ودولياً:

### جدول رقم (3) .. دور إسرائيل اقليمياً ودولياً

مجلة روزاليوسف أعوام 1996، 1997، 1998		مجلة روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1978		رقم الفئة
النسبة المئوية	عدد مرات التكرار في الثلاث سنوات	النسبة المئوية	عدد مرات التكرار في الثلاث سنوات	
10%	9	43%	28	1/3- التخريب الإقليمي:
3.33%	3	29%	19	2/3- البوليس الإقليمي:
16.66%	15	30.76%	20	3/3- خلق التوتر:
11.11%	10	16.92%	11	4/3- عميلة :



رسم بياني (3) للجدول (3): دور إسرائيل إقليمياً ودولياً

(يشير العمود رقم 1 (الرمادي) إلى دور إسرائيل إقليمياً ودولياً أعوام 1972، 1974، 1978)

(ويشير العمود رقم 2 (الأصفر) إلى دور إسرائيل إقليمياً ودولياً أعوام 1996، 1997، 1998)

- يشير جدول التحليل الكمي (3) والرسم البياني (3) لموضوع "دور إسرائيل إقليمياً ودولياً" إلى الآتي:

أولاً : روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1978:

- 1- احتلت الفئة 1/3 (التخريب الإقليمي) المرتبة الأولى بتكرار 28 مرة، بنسبة 43%.
- 2- جاءت الفئة 3/3- (خلق التوتر) في المرتبة الثانية بعدد تكرار 20 مرة ، بنسبة 30.76% . وجاءت الفئة 2/3-(البوليس الإقليمي) في المرتبة الثالثة بعدد تكرار 19 مرة، بنسبة 29%.
- 3- احتلت الفئة 4/3- (عميلة) المرتبة الرابعة والأخيرة بعدد تكرار 11 مرة، بنسبة 16.92%.

ثانياً : روزاليوسف أعوام: 1996، 1997، 1998:

1- احتلت الفئة 3/3- (خلق التوتر) المرتبة الأولى بعدد تكرار 15 مرة، بنسبة 16.66%.

2- جاءت الفئة 4/3- (عميلة) في المرتبة الثانية بعدد تكرار 10 مرات، بنسبة 11.11%. في حين جاءت الفئة 1/3- (التخريب الإقليمي) في المرتبة الثالثة بعدد تكرار 9 مرات، بنسبة 10%.

3- جاءت الفئة 2/3- (البوليس الإقليمي) في المرتبة الرابعة والأخيرة بعدد تكرار 3، بنسبة 3.33%.

- من فئات الجدول رقم (3) والرسم رقم (3) "دور إسرائيل إقليمياً ودولياً" استنتجت الباحثة الآتي:

1- خفضت إسرائيل من أسلوبها لخلق التوتر في المنطقة إلى النصف تقريباً بعد مرور حوالي عشرين سنة من اتفاقية السلام التي وقعتها مع مصر؛ حيث جاءت نسبتها حوالي 16% بينما كانت حوالي 31% وقت اتفاقية السلام.

2- تقاربت الفئة 4/3 (عميلة) في أعوام 1996، 1997، 1998 مع نفس الفئة 4/3 (عميلة) في أعوام 1972، 1974، 1977.

3- كانت إسرائيل تخرب في دول المنطقة وقت حربها مع مصر؛ حيث وصفها المقال الافتتاحي لمجلة روزاليوسف - في أعدادها التي صدرت في أعوام 1972، 1974، 1978- بالمخرية في 28 مقال افتتاحي من بين 65 مقال افتتاحي تناولت إسرائيل، بنسبة 47% من عدد المقالات الافتتاحية التي تصدرت المجلة خلال الثلاث سنوات السابق ذكرها، في حين وصفتها نفس المجلة - في مقالاتها الافتتاحية في أعوام 1996، 1997، 1998 - بالمخرية في 9 مقالات فقط من بين 90 مقالاً افتتاحياً تناولت إسرائيل بنسبة 10% فقط.

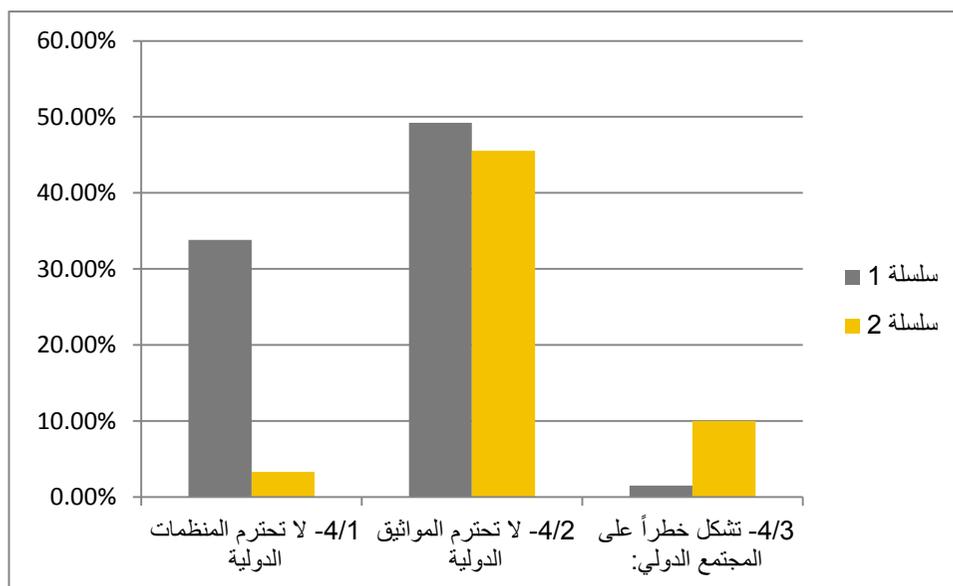
4- لعبت إسرائيل دور شرطي المنطقة أثناء حربها مع مصر بنسبة كبيرة عن لعبها نفس الدور في فترة التسعينيات من القرن العشرين، حيث وصفتها مقالات روزاليوسف الافتتاحية -في حوالي 19 مقال من بين 65 مقال بنسبة 29%-

بشرطي المنطقة، بينما لم تصفها نفس المجلة في الفترة الزمنية لإجراء هذا البحث سوى في 3 مقالات فقط من بين 90 مقال افتتاحي، عينة البحث، بنسبة 3.33%.

رابعاً : إسرائيل والمجتمع الدولي:

جدول رقم (4) .. إسرائيل والمجتمع الدولي

مجلة روزاليوسف أعوام 1996، 1997، 1998		مجلة روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1978		رقم الفئة واسمها
النسبة المئوية	عدد مرات التكرار في الثلاث سنوات	النسبة المئوية	عدد مرات التكرار في الثلاث سنوات	
3.33%	3	33.84%	22	1-4 لا تحترم المنظمات الدولية
45.55%	41	49.23%	32	2-4 لا تحترم المواثيق الدولية
10%	9	1.53%	1	3-4 تشكل خطراً على المجتمع الدولي:



رسم بياني (4) للجدول رقم (4) .. إسرائيل والمجتمع الدولي

(يشير العمود رقم 1 (الرمادي) إلى إسرائيل والمجتمع الدولي أعوام 1972، 1974، 1978)

(ويشير العمود رقم 2 (الأصفر) إلى إسرائيل والمجتمع الدولي أعوام 1996، 1997، 1998)

- يشير جدول التحليل (4) والرسم الكمي (4) لموضوع "إسرائيل والمجتمع الدولي" إلى الآتي:

أولاً : روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1978:

1- احتلت الفئة 2/4- (لا تحترم المواثيق الدولية) المرتبة الأولى بتكرار 32 مرة، بنسبة 49.23%.

2- جاءت الفئة 1/4- (لا تحترم المنظمات الدولية) المرتبة الثانية بتكرار 22 مرة، بنسبة 33.84%.

3- جاءت الفئة 3/4- (تشكل خطرًا على المجتمع الدولي في المرتبة الثالثة والأخيرة بعدد تكراري 1، بنسبة 1.53.

ثانياً : روزاليوسف أعوام: 1996، 1997، 1998:

1- احتلت الفئة 2/4- (لا تحترم المواثيق الدولية) المرتبة الأولى بتكرار 41 مرة، بنسبة 45.55%.

2- احتلت الفئة 3/4- (تشكل خطرًا على المجتمع الدولي) الترتيب الثاني بعدد 9 مرات، بنسبة 10%.

3- جاءت الفئة 1/4- (لا تحترم المنظمات الدولية) الترتيب الأخير بعدد تكراري 3، بنسبة 3.33%.

- من فئات الجدول (4) والرسم (4) "إسرائيل والمجتمع الدولي" استنتجت الباحثة الآتي:

1- عدم احترام الاتفاقيات والمواثيق الدولية سمة أساسية من سمات الدولة الإسرائيلية وقت الحرب ووقت السلم؛ حيث جاءت الفئة 2/4 (لا تحترم المواثيق الدولية) في

المرتبة الأولى في الدراسة والبحث؛ حيث اقتربت في فترة الدراسة من نسبة 50% ، وفي فترة البحث اقتربت من نسبة 46%.

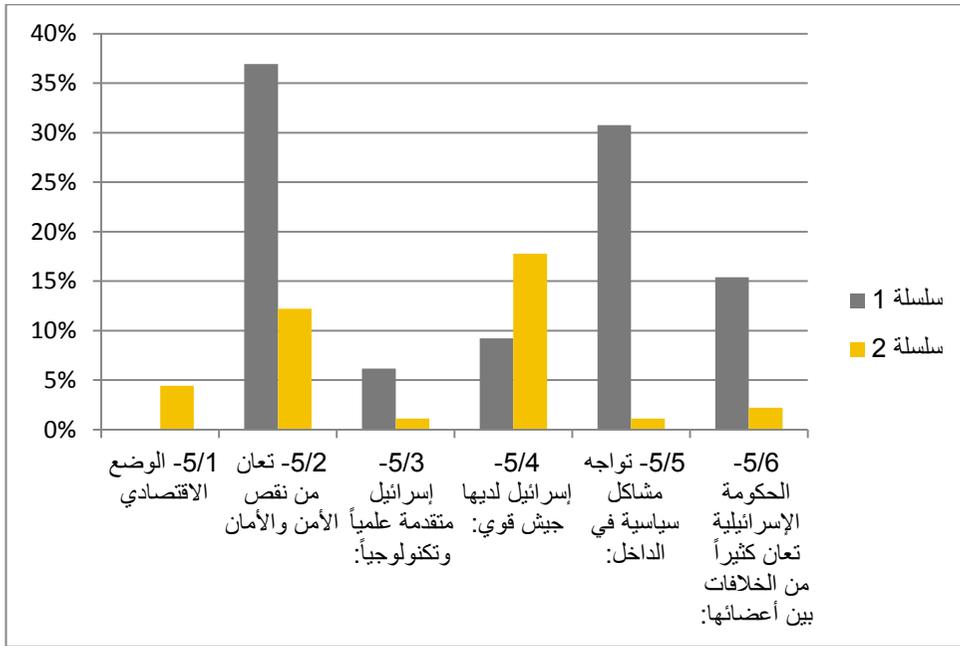
2- تباينت نسبة الفئة 1/4 (لا تحترم المنظمات الدولية) بين الدراسة والبحث، حيث بلغت في الدراسة نسبة حوالي 34% بينما في البحث لم تصل إلى نسبة 4%.

3- شعرت دول العالم بخطورة دولة إسرائيل عليها في فترة التسعينيات بنسبة أكبر من شعورها بهذا الخطر في فترة السبعينيات؛ حيث لم ترى مجلة روزاليوسف -في فترة السبعينيات- أن إسرائيل تمثل خطرًا على المجتمع الدولي إلا بقدر ضئيل جدًا لم يتعدى المقال الواحد من إجمالي عدد 65 مقال افتتاحي بنسبة 1.5% فقط، في حين ذكرت نفس المجلة بعد مرور حوالي 20 سنة في عشرة مقالات أن إسرائيل تمثل خطرًا على المجتمع الدولي بنسبة كبيرة إلى حد ما بلغت 10% من نسبة المقالات الافتتاحية التي تناولت الشأن الإسرائيلي خلال فترة البحث.

#### خامسًا: إسرائيل داخليًا:

#### جدول رقم (5) .. إسرائيل داخليًا

روزاليوسف أعوام 1996، 1997، 1998		روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1978		رقم الفئة
النسبة المئوية	مرات التكرار في الثلاث سنوات	النسبة المئوية	مرات التكرار في الثلاث سنوات	
4.44%	4	0%	صفر	1/5- الوضع الاقتصادي
12.22%	11	36.92%	24	2/5- تعان من نقص الأمن والأمان
1.11%	1	6.15%	4	3/5- إسرائيل متقدمة علميًا وتكنولوجيًا:
17.77%	16	9.23%	6	4/5- لديها جيش قوي:
1.11%	1	30.76%	20	5/5- تواجه مشاكل سياسية في الداخل:
2.22%	2	15.38%	10	6/5- الحكومة الإسرائيلية تعان كثيرًا من الخلافات بين أعضائها:



رسم بياني (5) للجدول رقم (5) .. إسرائيل داخلياً

(يشير العمود رقم 1 (الرمادي) إلى إسرائيل داخلياً أعوام 1972، 1974، 1978)

(ويشير العمود رقم 2 (الأصفر) إلى إسرائيل داخلياً أعوام 1996، 1997، 1998)

- يتضح من جدول (5) ورسم التحليل الكمي (5) "الصورة إسرائيل داخل مجتمعها" ما يلي:

أولاً : روزاليوسف أعوام 1972، 1974، 1978:

1- احتلت الفئة 2/5- (تعان من نقص الأمن والأمان) المرتبة الأولى بعدد تكراري 24 مرة بنسبة 36.92%.

2- احتلت الفئة 5/5- (تواجه مشاكل سياسية في الداخل) المرتبة الثانية بعدد تكراري 20 مرة، بنسبة 30.76%. بينما احتلت الفئة 6/5- (الحكومة الإسرائيلية تعان كثيراً من الخلافات بين أعضائها) الترتيب الثالث بعدد تكراري 10 مرة بنسبة مئوية 15.38%. وجاءت الفئة 4/5- (إسرائيل لديها جيش قوي) في الترتيب الرابع بعدد تكراري 6 مرات بنسبة 9.23%. في حين جاءت في المرتبة الخامسة

الفئة 3/5- (إسرائيل متقدمة علمياً وتكنولوجياً) بعدد تكراري 4 مرات بنسبة 6.15%.

3- جاءت الفئة 1/5- (الوضع الاقتصادي) في المرتبة السادسة والأخيرة بدون أي عدد بنسبة 0%.

ثانياً : روزاليوسف أعوام: 1996، 1997، 1998:

1- احتلت الفئة 4/5- (إسرائيل لديها جيش قوي) المرتبة الأولى بعدد تكراري 16 مرة بنسبة 17.77%.

2- احتلت الفئة 2/5- (تعان من نقص الأمن والأمان) المرتبة الثانية بعدد تكراري 11 مرة بنسبة 12.22%. واحتلت الفئة 1/5- (الوضع الاقتصادي) المرتبة الثالثة بعدد تكراري 4 بنسبة مئوية 4.44%. وجاءت الفئة 6/5- (الحكومة الإسرائيلية تعان كثيراً من الخلافات بين أعضائها) في المرتبة الرابعة بعدد 2 تكرار، وبنسبة 2.22%.

3- جاءت الفئتان 3/5- (إسرائيل متقدمة علمياً وتكنولوجياً) ، و 5/5- (تواجه مشاكل سياسية في الداخل) في المرتبة الأخيرة (مكرر) بعدد تكراري 1 مرة لكل منهما، وبنسبة مئوية 1.11% لكل منهما.

من فئات الجدول رقم (5) والرسم رقم (5) "إسرائيل داخلياً" استنتجت الباحثة الآتي:

1- تصدرت فئة 4/5 (إسرائيل لديها جيش قوي) فئات التحليل الكمي لصورة إسرائيل في فترة التسعينيات، حيث بلغت نسبتها حوالي 18% بينما نرى أن هذه الفئة جاءت في المرتبة الرابعة لفئات التحليل الكمي لصورة إسرائيل في فترة السبعينيات؛ حيث كانت نسبتها حوالي 9% فقط. وترى الباحثة أن مجلة روزاليوسف ربما تعمدت عدم إظهار قوة الجيش الإسرائيلي وقت فترة الحرب بين مصر وإسرائيل حتى لا تضعف معنويات المصريين.

2- كانت إسرائيل تعان من نقص الأمن والأمان في فترة حربها مع مصر بنسبة كبيرة، بينما انخفضت هذه النسبة بعد مرور فترة زمنية اقتربت من عشرين عاماً من معاهدة السلام مع مصر.

- 3- لم تشر مقالات روزاليوسف في أعوام 1972، 1974، 1977 أي إشارة إلى الوضع الاقتصادي لإسرائيل، في حين اشارت أربعة مقالات من المقالات عينة هذا البحث إلى الوضع الاقتصادي لإسرائيل بنسبة 4.44%.
- 4- أظهرت روزاليوسف في مقالاتها الافتتاحية أعوام 1972، 1974، 1977 أن الحكومة الإسرائيلية عانت كثيرًا من الخلافات بين أعضائها، حيث رصدت المجلة هذا الأمر في 10 مقالات من مقالات السنوات الثلاث بنسبة 15.38%، بينما لم يرصد هذا البحث هذا لخلاف بين أعضاء الحكومة الإسرائيلية إلا في مقالين فقط من المقالات عينة هذا البحث بنسبة 2.22%.
- 5- أظهرت الفئة 5/5 في دراسة "صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام 1972، 1974، 1977م أن إسرائيل تواجه مشاكل سياسية في الداخل؛ حيث جاءت هذه الفئة في المرتبة الثانية من بين فئات التحليل الكمي لصورة إسرائيل داخليًا، بنسبة اقتربت من 31%. بينما تراجعت هذه النسبة إلى حوالي 1% في هذا البحث، حيث جاءت هذه الفئة في المرتبة الخامسة.
- 6- لم تشر المقالات عينة البحث إلى الوضع العلمي والتقدم التكنولوجي لإسرائيل إلا في مقال واحد فقط من المقالات عينة هذا البحث، بينما أشارت أربعة مقالات من عينة دراسة "صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام 1972، 1974، 1977م" إلى التقدم العلمي والتكنولوجي لإسرائيل.

### ثانيًا : التحليل الكيفي:

#### أولاً: - طبيعة إسرائيل وأهدافها:

1- تدميرية: إن إسرائيل لا تتوانى في تدمير أي شيء لكي تحقق أطماعها، فهي تدمر منازل الفلسطينيين لكي تقيم على أنقاضها مستوطنات لشعبها، وهذا ما أوضحته مجلة روزاليوسف في مقالات افتتاحية لها خلال فترة هذا البحث، ففي عددها الصادر في 1997/9/29 أشارت إلى أن نتانياهو يطرد الفلسطينيين من منازلهم، وفي نفس الوقت يمارس نتانياهو زراعة المستوطنين اليهود في الأراضي الفلسطينية، كما اشارت المجلة إلى إعلان نتانياهو عن بناء 300 مسكن جديد

للمستوطنين اليهود في مستوطنة بالقرب من بيت لحم، "كما تحرص السلطات الإسرائيلية على هدم منازل الفلسطينيين بحجة أنهم لا يحملون تراخيص"<sup>(43)</sup>، وهي بهذا الإجراء تعتقد أن هدم بيوت الفلسطينيين وتدمير أراضيهم هو الحل الأمثل لمقاومة العمليات الانتحارية فهي أيضاً مخطئة"<sup>(44)</sup>.

وفي عددها رقم 3614 أشارت روزاليوسف في مقالها الافتتاحي إلى "أن حكومة إسرائيل تعمل على تدمير سلطة عرفات وزعزعة قيادته التاريخية للنضال الوطني الفلسطيني"<sup>(45)</sup>. كما رأت المجلة أن إسرائيل تعمل على اشتعال الصراع بين العراق ودول الخليج العربي بعد حرب تحرير الكويت؛ ورأت أيضاً أنه ليس من مصلحة أحد على الإطلاق وضع الملح والشطة مجدداً في جرح حرب الخليج إلا أمريكا وإسرائيل"<sup>(46)</sup>.

2- **توسعية**: إن إسرائيل تسعى لتحقيق حلمها الأزلي، وهو إنشاء إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، ومن أجل ذلك تسعى جاهدة إلى التوسع في أراضيها، ومن أجل ذلك تقوم بإجراءات استفزازية "كمحاولة إخراج القدس من المفاوضات أو التوسع في بناء المستوطنات أو طرد السكان العرب من القدس، وما إلى ذلك من إجراءات"<sup>(47)</sup>. وقد أكدَّ المقال المنشور بالعدد رقم 3664 الكلام السابق؛ فقد ذكر أن إسرائيل تتوسع في بناء المستوطنات؛ حيث تهدم بيوت الفلسطينيين وتأخذ أراض فلسطينية من أصحابها لتتوسع في بناء مستوطنات لشعبها.

وكرر مقال العدد رقم 3604 سياسة إسرائيل التوسعية ومحاولة تهويد القدس وضمها إلى إسرائيل. كما أشار المقال المنشور بتاريخ 1997/2/17 إلى أن

<sup>43</sup> - محمود التهامي: نتائها هو مستمر في برنامجه: ضربة جديدة لعملية السلام، القاهرة، مجلة روزاليوسف، مؤسسة روزاليوسف، ع 3616، 1997/9/29، ص 6.

<sup>44</sup> - محمود التهامي: على إسرائيل أن تدفع الثمن، روزاليوسف، ع 3538، 96/4/1، ص 5.

<sup>45</sup> - محمود التهامي: جنرال لا يعرف معنى الحرب، روزاليوسف، ع 3591، 97/4/7، ص 7.

<sup>46</sup> - محمود التهامي: نزوة قذافية، القاهرة، روزاليوسف، ع 3547، 96/6/3، ص 7.

<sup>47</sup> - محمود التهامي: بعد محاصرة الشعب الفلسطيني: مذبة شارونية جديدة، القاهرة، مجلة روزاليوسف، مؤسسة روزاليوسف، ع 3609، 97/8/11، ص 8.

إسرائيل تغتصب المزيد من الأراضي الفلسطينية حتى تتوسع على حساب أراضي الغير، ونفس الأمر أوضحه مقال العدد 3586؛ حيث قال: "إن عملية بناء المستوطنات لم تتوقف مطلقاً في عهد أية حكومة إسرائيلية سواء من اليمين أو اليسار" (48).

وكانت المملكة العربية السعودية قد اعتذرت عن عدم حضورها مؤتمر الدوحة الاقتصادي اعتراضاً على سياسة إسرائيل التوسعية في فلسطين، وهذا ما ذكره المقال الافتتاحي المنشور بتاريخ 97/7/21. وفي مقال العدد رقم 3607 ذكرت روزاليوسف أن بلدية القدس المغتصبة تزيد الموقف تعقيداً، فتقرر بناء مزيد من المساكن لليهود في المنطقة العربية بدعوى أن الأرض ملك مستثمر يهودي.

إن إسرائيل "تصر على المضي قدماً في تنفيذ خطط للاستيطان في جبل أبو غنيم بالقدس الشرقية، وزعم نتانياهو بأن هذا التوسع يدخل في إطار استيعاب الزيادة الطبيعية للسكان" (49). وقد أعلن نتانياهو في مؤتمر عقده مع الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ عام 1997م عن "تشدده وإصراره في المضي قدماً في سياسة الاستيطان" (50). وبالفعل تزايدت المستوطنات بصورة كبيرة، كما كشفت روزاليوسف عن "المنشآت التي تزعم إسرائيل إقامتها في الأراضي المحتلة" (51)، وحذرت من أن إسرائيل قد تقوم بعزل القدس تماماً عن باقي الضفة الغربية بقوس من المستوطنات" (52)؛ حيث "امتد نشاط إسرائيل الاستيطاني في الأراضي المحتلة إلى القدس الشرقية بصورة تولد التوتر في معظم أنحاء الوطن العربي والعالم الإسلامي" (53).

48- محمود التهامي: إسرائيل تأكل القدس قطعة قطعة، روزاليوسف، ع3586، 97/3/3، ص8.

49- محمود التهامي: البارد والساخن في عملية السلام، روزاليوسف، ع3598، 1997/5/26، ص6.

50- محمود التهامي: من يسعى إلى الظهور الإعلامي، روزاليوسف، ع3599، 97/6/2، ص6.

51- محمود التهامي: عفريت المفاوضات في القمم، روزاليوسف، ع3556، 1996/8/5، ص9.

52- محمود التهامي: حقيقة مستوطنة أبو غنيم، روزاليوسف، ع3601، 1997/6/16، ص7.

53- محمد عبد المنعم/ مصر في باريس، مجلة روزاليوسف، ع3650، 1998/5/25، ص10.

كما نشرت روزاليوسف تصريحات نتانياهو بأنه "لن يوقف عملية الاستيطان"<sup>(54)</sup>، كما صرح أيضاً أنه "يرفض فكرة الانسحاب من الجولان"<sup>(55)</sup>، وأنه "يرفض تسليم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وإعادتها لما احتلته من أرض عربية في الجولان وجنوبي لبنان"<sup>(56)</sup>. كما كشف والد رئيس الوزراء الإسرائيلي عن أن "ابنه نتانياهو لديه رغبة توسعية واستعمارية دفيئة تتوق لقمص أكبر قدر من الأراضي العربية لصالح الشعب اليهودي العظيم"<sup>(57)</sup>.

3- دولة عدوانية: إن الاعتداء على الغير هو أسلوب إسرائيل الطبيعي لتحقيق أهدافها، وهذا ما كشفته المقالات الافتتاحية لمجلة روزاليوسف المنشورة خلال فترة البحث، ففي العدد رقم 3609 نشرت المجلة مقالها الافتتاحي تحت عنوان: "بعد محاصرة الشعب الفلسطيني: مذبحه شارونية جديدة"<sup>(58)</sup>، واستعرضت في هذا المقال مدى عدوانية إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني الأعزل، فقد حاصرته وجوعته ومنعت عنه الاتصال بالعالم الخارجي، ومنعت عنه أي إمدادات أو مساعدات تأتيه من الخارج. كما أظهر مقال العدد رقم 3584 كيف تصر إسرائيل على ترسيخ "حالة العداة"، وتعتدي على دول الجوار دون مبرر معقول، وخاصة على سوريا ولبنان وفلسطين. وقد أوضح مقال منشور بتاريخ 1998/1/19 أن إسرائيل تدفع المنطقة كلها من جديد إلى هوس الحرب والقتال المنظم أو غير المنظم؛ حيث "يروق لرئيس وزراء إسرائيل أن يشعل الحرب ليستمتع بقصف الدبابات وانطلاق الصواريخ وغارات الطائرات"<sup>(59)</sup>، وهذا "يبرهن على أن نتانياهو شره تماماً للمزيد من الدماء"<sup>(60)</sup>. ويبدو أنه "يقود بلاده إلى حافة الصدام مع الولايات المتحدة ومع الفلسطينيين، وبالتالي مع الجانب العربي بأكمله"<sup>(61)</sup>.

<sup>54</sup>- محمود التهامي: الطريق إلى الدوحة، القاهرة، روزاليوسف، ع 3620، 1997، ص7.

<sup>55</sup>- محمود التهامي: اجتماعات العقبة ودمشق، روزاليوسف، ع 3548، 1996/6/10، ص6.

<sup>56</sup>- محمود التهامي: على إسرائيل أن تدفع الثمن، روزاليوسف، ع 3538، 96/4/1، ص4.

<sup>57</sup>- محمد عبد المنعم: سوبر نتانياهو وسلام العبيد، روزاليوسف، ع 3667، 98/9/21، ص6.

<sup>58</sup>- محمود التهامي: بعد محاصرة الشعب الفلسطيني: مصدر سابق، ص6.

<sup>59</sup>- محمود التهامي: جنرال لا يعرف معنى الحرب، روزاليوسف، ع 3591، 97/4/7، ص6.

<sup>60</sup>- محمود التهامي: الضغوط المزعومة على نتانياهو...، روزاليوسف، ع 3643، 98/4/6، ص8.

<sup>61</sup>- محمد عبد المنعم: كفانا دفاعاً عن أنفسنا، القاهرة، روزاليوسف، ع 3659، 98/7/27، ص6.

وقد أظهرت روزاليوسف مدى الحسرة التي أصابت سكان بيروت من جراء الحماقة الإسرائيلية؛ حيث ألزمتهم بالبقاء في بيوتهم، أو النزول إلى الملاجئ، هرباً من الغارات الإسرائيلية، "وعلى قدر ما شهدت من مآسي الحرب الأهلية اللبنانية، فإن بيروت كانت نسيت غارات الطيران الإسرائيلي الحربي منذ عام 82" (62)، وتساءلت المجلة قائلة: "لماذا تعذب إسرائيل الفلسطينيين الذين اتفقوا معها؟!، ولماذا تبالغ في التتكيل بهم في الضفة والقطاع؟!، ولماذا تهدد حياتهم وتنسف منازلهم وتحرمهم من فرص العمل" (63). والإجابة هي "زيادة الرغبة العدوانية الإسرائيلية بعد حرب يونيو 1967" (64)، ولكن على نتانياهو أن يفهم أن "بلطجة إسرائيل ستقابلها بلطجة عربية" (65).

4- دولة عنصرية : تُميز إسرائيل دائماً بين ما هو إسرائيلي يهودي وبين ما هو غير إسرائيلي وغير يهودي؛ حيث تعامل دولة إسرائيل الفلسطينيين الذين يعيشون على أرضهم - التي احتلتها هي - معاملة قاسية، وتعاملهم كأنهم مواطنين من الدرجة الثانية، وقد أظهرت روزاليوسف هذه السمة في كثير من مقالاتها الافتتاحية؛ ففي مقال العدد رقم 1525 قال محمود التهامي: "كابوس فظيع أن تخرج أجيال من أطفال العرب لتجد نفسها مظلومة كل هذا الظلم، وما أقسى أن يجد الإنسان نفسه مواطناً من الدرجة الثانية في بلده، في ظل احتلال أجنبي" (66). وفي مقال العدد رقم 3609 شبه رئيس التحرير إسرائيل بألمانيا النازية في تفرقتها العنصرية وجبروتها، وشبه نتانياهو بهتلر؛ فننتياهو عامل الشعب الفلسطيني معاملة نازية بشعة، وضرب الأحلام والطموحات لدى الشعب الفلسطيني، "ولعل هذا هو التفسير الوحيد المعقول للهجمة النازية الوحشية التي يشنها الآن رئيس الوزراء الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، ... صحيح أن ممارسات إسرائيل ضد العرب بشعة

62- محمود التهامي: ضرب بيروت حماقة إسرائيلية، روزاليوسف، ع 3540، 96/4/15، ص 6.

63- محمود التهامي: موسم الغضب في مصر، القاهرة، روزاليوسف، ع 3539، 96/4/8، ص 4.

64- محمد عبد المنعم: أكتوبر بعد 25 عاماً، القاهرة، روزاليوسف، ع 3669، 1998/10/5، ص 6.

65- محمود التهامي: سياسة الإرهاب الدولي، القاهرة، روزاليوسف، ع 3452، 96/7/8، ص 7.

66- محمود التهامي: عام 1996.. تثبيت السلام بالديمقراطية، القاهرة، مجلة روزاليوسف، مؤسسة روزاليوسف، ع 3525،

وتتصف بالنازية بل هي نازية متطورة بأساليب حديثة، ولم يرتدع اليهود بمصير هتلر، ولكنهم يقومون بدوره في تعذيب الآخرين وقتلهم واضطهادهم واحتقارهم، وهذا بالضبط ما يفعله اليهود بالعرب في فلسطين الآن<sup>(67)</sup>.

كما اشار المقال الافتتاحي المنشور بتاريخ 97/3/3 إلى عنصرية إسرائيل؛ حيث يتم طرد الفلسطينيين المسلمين المقيمين في إسرائيل وتهدم مبانيهم وتبني عليها مساكن لليهود الإسرائيليين. كما كانت عنصرية إسرائيل محور موضوع مقال العدد رقم 3604، حيث تناول المقال إساءة مواطنة إسرائيلية للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، واتهم كاتب المقال الحكومة الإسرائيلية أنها السبب في تأجيج مشاعر الكراهية بين الإسرائيليين بسبب سياستها العنصرية، والتفرقة بين اليهود وغيرهم في المعاملة، "فالدولة العنصرية في إسرائيل التي بُنيت أساساً على أساس عنصري تمارس العنصرية بفضاعة ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين"<sup>(68)</sup>. إن ننانياهو يريد من الفلسطينيين أن يتنازلوا عن السيادة ليصبحوا عبيد الدولة اليهودية يخدمون سادتهم مقابل الفتات"<sup>(69)</sup>، "ويبدو غريباً جداً عدم استيعاب الساسة الإسرائيليين للمتغيرات التي حدثت في العالم، وفي مقدمتها سقوط أكبر قلعة عنصرية في جنوب أفريقيا، وعودة حقوق الشعب الأفريقي في النهاية"<sup>(70)</sup>. وطالبت روزاليوسف بعقاب رادع لذلك الوغد العنصري الذي "بدأ في إشعال النار بمنطقة الشرق الأوسط من جديد"<sup>(71)</sup>، من خلال أساليب قذرة عديدة ومن بينها أسلوب "التمييز الديني والعنصري"<sup>(72)</sup>.

**دولة استعمارية:** إن إسرائيل قامت على اغتصاب أراضي الغير واستعمارها، فقد احتلت أرض فلسطين سنة 1948، وما زالت حتى الآن تحتلها وتستعمرها، وقد أظهرت مجلة روزاليوسف هذه الطبيعة الإسرائيلية في أكثر من مقال افتتاحي خلال فترة البحث؛

<sup>67</sup> - محمود التهامي: بعد محاصرة الشعب الفلسطيني، مصدر سابق، ص ص 6-8.

<sup>68</sup> - محمود التهامي: اليهود يدفعون المنطقة إلى كارثة...، القاهرة، روزاليوسف، ع 3604، 97/7/7، ص 7.

<sup>69</sup> - محمود التهامي: من يسعى إلى الظهور الإعلامي، روزاليوسف، ع 3599، 97/6/2، ص 8.

<sup>70</sup> - محمود التهامي: على إسرائيل أن تدفع الثمن، القاهرة، روزاليوسف، ع 3538، 96/4/1، ص 4.

<sup>71</sup> - محمود التهامي: الوغد يتحدى، القاهرة، مجلة روزاليوسف، ع 3565، 96/10/7، ص 6.

<sup>72</sup> - محمود التهامي: ذبح روزاليوسف لصالح إسرائيل، روزاليوسف، ع 3640، 98/3/16، ص 9.

ففي مقال افتتاحي كتبه رئيس تحريرها "محمود التهامي" في عددها رقم 3525 بتاريخ 1996/1/1 بعنوان "عام 1996.. تثبيت السلام بالديمقراطية" تحدث فيه عن مرور أكثر من 28 عام على نكسة يونيو، وذكر أن جيلاً كاملاً ولد بعد نكسة يونيو عاش في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وعلى قدر إحساس ثلاثة أجيال بالظلم من جراء الاحتلال الإسرائيلي كانت فرحة سكان بيت لحم هذا العام؛ فلأول مرة تدق أجراس الميلاد وأعلام فلسطين ترفرف في سماء المدينة بعد أن تسلمتها السلطة الفلسطينية، وأضاف التهامي قائلاً: "إنه حلم راود الجميع منذ سنين شهدت صراعاً عنيفاً، وكفاحاً مريزاً، لاستعادة الأرض عن طريق السلام، وتحقق مع نهاية 95، ولعله يكون الشمعة التي تضيئ الطريق"<sup>(73)</sup>. وقد كرر نفس الكاتب في مقاله هذا كلمة "احتلال" مرات عديدة، ووصفه بالغاشم؛ وتساءل: فماذا يُجبر احتلال غاشم على إعادة الحقوق لأصحابها؟!، وأجاب على نفسه قائلاً: "إنه لا شيء سوى إدراك أن استمرار الاحتلال إلى أجل غير مسمى مستحيل، وأن تكلفة الاحتلال على المدى الطويل تفوق أي مكسب، وطالما تدد الأُمهات أطفالاً يحفظون تاريخ بلدهم فلا أمل لأي احتلال في أن يستمر إلى مالا نهاية"<sup>(74)</sup>. كما طرح التهامي سؤال آخر في مقال آخر قائلاً: "متى يمكن بالضبط التمييز بين عمل إرهابي، وبين عمل من أعمال النضال ضد الاحتلال الأجنبي"<sup>(75)</sup>.

وفي العدد رقم 3586 أشار المقال الافتتاحي إلى سياسة إسرائيل الاستعمارية التي تتمتع بقوة الاحتلال، والتي تستطيع بين الحين والآخر أن تُجري بعض التغييرات في الأرض بأن تطرد بعض السكان العرب وتهدم منازلهم وتبني بدلاً منها مساكن للمستوطنين اليهود. كما أشار المقال المنشور بتاريخ 97/6/30 إلى استعمارية إسرائيل واحتلالها لفلسطين وهضبة الجولان. كما جاء في المقال المنشور بتاريخ 97/7/7 أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يهدد بإعادة احتلال مناطق الحكم الذاتي.

كما كشفت روزاليوسف عن أن الرئيسان المصري والأمريكي أفلتا من الوقوع في الكمين الصحفي الذي نصبه لهما بعض الصحفيين حول موضوع المستوطنات أو

<sup>73</sup>- محمود التهامي: عام 1996.. تثبيت السلام بالديمقراطية، مصدر سابق، ص 6.

<sup>74</sup>- نفس المصدر السابق.

<sup>75</sup>- محمود التهامي: على إسرائيل أن تدفع الثمن، القاهرة، روزاليوسف، ع 3538، 96/4/1، ص 5.

المنشآت التي ترمع إسرائيل إقامتها في الأراضي المحتلة<sup>(76)</sup>. وأشارت روزاليوسف إلى أن الرئيس مبارك طالب إسرائيل بأن تعيد الحقوق لأصحابها "وفي مقدمتها استعادة الأراضي المحتلة في الجولان وتحقيق السلام الشامل والعدل في المنطقة كلها"<sup>(77)</sup>. وفي سياق متصل أظهرت مجلة روزاليوسف مشاعر الشارع العربي من تصرفات أمريكا أثناء فترة حرب الخليج العربي؛ حيث كان السائد في الشارع العربي هو تعبير "المعيار المزدوج" أو "الكيل بمكيالين" كوصف لسياسة أمريكا تجاه كل من صدام وبتانياهو، وخطأ كل منهما في نظر الشارع العربي لا يقل عن خطأ الآخر بالنسبة للنوايا العدوانية، ومحاولات الاعتداء، "بل إن بتانياهو لا يزال يحتفظ بالأراضي العربية المحتلة بالمخالفة لكل قرارات مجلس الأمن"<sup>(78)</sup>، وفي هذا السياق طالبت روزاليوسف أبطال المقاومة في الأرض المحتلة بأن يتلقوا الدعم السياسي والمادي الكافي ليناضلوا من أجل مقدسات المسلمين التي انتهكت<sup>(79)</sup>، ودعت إلى "استمرار النضال ضد الدولة الإسرائيلية المحتلة"<sup>(80)</sup>، لأن "الشعب الفلسطيني خسر كثيراً من الشهداء في كفاحه ضد الاحتلال الإسرائيلي وضد اغتصاب حقوقه"<sup>(81)</sup>، ويجب أن يأتي بحقوق هؤلاء الشهداء. وقد رأت روزاليوسف أن حرب أكتوبر كانت تحمل نوايا غاية في العدالة من حيث "إنها كانت ترمي أولاً وأخيراً إلى تحرير الأراضي المحتلة وتحريك وإيقاظ المجتمع الدولي لاستعادة ما احتلته إسرائيل من أراضينا في حرب توسعية وعدوانية واستعمارية من الطراز الأول دارت رحاها في يونه 1967م"<sup>(82)</sup>. كما رأت "أن سلام بتانياهو يقوم على الاستمرار في احتلال الأراضي العربية"<sup>(83)</sup>؛ لأن "إسرائيل ما زالت تحتل الأراضي

<sup>76</sup> - محمود التهامي: عفريت المفاوضات في القمم، روزاليوسف، ع 3556، 1996/8/5، ص9.

<sup>77</sup> - محمود التهامي: نار الغيرة من شرم الشيخ، روزاليوسف، ع 3536، 1996/3/18، ص8.

<sup>78</sup> - محمود التهامي: النوايا العدوانية بين إسرائيل وأمريكا والعراق، روزاليوسف، ع3638، 1998/3/2، ص7.

<sup>79</sup> - محمود التهامي: أحدىة بتانياهو على رقية المسلمين، روزاليوسف، ع 3564، 96/9/30، ص7.

<sup>80</sup> - محمود التهامي: الضغوط المزعومة على بتانياهو...، روزاليوسف، ع3643، 98/4/6، ص8.

<sup>81</sup> - المصدر السابق، ص8.

<sup>82</sup> - محمد عبد المنعم: أكتوبر بعد 25 عاماً، القاهرة، روزاليوسف، ع3669، 98/10/5، ص6.

<sup>83</sup> - محمد عبد المنعم: سوبر بتانياهو وسلام العبيد، روزاليوسف، ع 3667، 98/9/21، ص6.

العربية لأكثر من ثلاثين عامًا<sup>(84)</sup>؛ حيث "إن المستوطنين الإسرائيليين لا يريدون أبدًا الانسحاب من الأراضي العربية التي وضعوا أيديهم عليها"<sup>(85)</sup>.

5- **تخشى السلام:** إن إسرائيل لا تريد السلام، ولا تريد أن تعيش في أمن وأمان مع الآخر؛ فهي تسعى دائمًا إلى الهروب من أي عملية سلام طالما شعرت أن الطرف الآخر ضعيف، مثلما حدث ويحدث حتى كتابة سطور هذا البحث - وترى الباحثة أن هذا الأمر سيستمر أيضًا في المستقبل؛ ففي العدد رقم 3609 ذكرت مجلة روزاليوسف في مقالها الافتتاحي أن "إسرائيل تبدد كل رصيد السلام الذي تكوّن بصعوبة بالغة خلال السنوات الماضية"<sup>(86)</sup>.

وفي مقال افتتاحي آخر أشارت روزاليوسف إلى أن عدد من الشخصيات الإسرائيلية ذات الوزن السياسي والاجتماعي نصحوا وزيرة الخارجية الأمريكية السيدة أولبرايت بأن تمارس ضغوطاً على رئيس الوزراء الإسرائيلي نتانياهو الذي عطل عملية السلام، ولا يزال يمارس ضغوطاً شديدة من أجل تدمير كل فرص السلام المتاحة، وقالت: "إن السيد نتانياهو اجتهد بشدة لسد سبل السلام وتدمير كافة فرصه"<sup>(87)</sup>. وفي عددها رقم (3616) نشرت مجلة روزاليوسف مقالها الافتتاحي تحت عنوان: "نتانياهو مستمر في برنامجه: ضربة جديدة لعملية السلام"، وأوضحت فيه أن رئيس وزراء إسرائيل يصر على تحطيم عملية السلام تحطيمًا منظمًا ووفق منهج مخطط، "فواقع الأمر أن سلوك حكومة نتانياهو يؤكد أنه لا فائدة تُرجى من تلك الحكومة فيما يتعلق بعملية السلام، وكل يوم يمر يؤكد تلك الحقيقة"<sup>(88)</sup>.

وتحت عنوان "نتانياهو يقلع جذور السلام"، كتبت روزاليوسف بتاريخ 1997/9/1 في مقالها الافتتاحي أن إسرائيل تسعى إلى إجهاد عملية السلام بينها وبين إسرائيل؛ حيث "تسعى حكومة إسرائيل إلى إضعاف عرفات وتجريده من القوة الكافية لإنجاز

84- محمد عبد المنعم: الشرخ المخيف في مرآة نتانياهو!، القاهرة، روزاليوسف، ع3648، 1998/5/11، ص7.

85- محمد عبد المنعم: زيارة موردخاي للقاهرة...، مجلة روزاليوسف، ع3652، 1998/6/8، ص7.

86- محمود التهامي: بعد محاصرة الشعب الفلسطيني، مصدر سابق، ص8.

87- محمود التهامي: رأس العمود، القاهرة، مجلة روزاليوسف، ع3615، 1997/9/22، ص7.

88- محمود التهامي: نتانياهو مستمر في برنامجه، مصدر سابق، ص ص6-7..

سلام عادل<sup>(89)</sup>. كما أشارت، في مقالها الافتتاحي بتاريخ 15/9/1997، أن الرئيس الأسبق حسني مبارك وجه رسالة قوية إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي يحذره فيها من انهيار عملية السلام إذا أصرَّ على سياسته التي ستقضي على عملية السلام. أما مضمون المقال الافتتاحي المنشور بتاريخ 23/6/97 كان يتبلور حول أن إسرائيل تخشى السلام ولا تريده، فقد ذكر المقال قائلاً: "إن إعاقة عملية السلام بدأت من إسرائيل، وتدمير كل فرص السلام لا يزال ينبع من إسرائيل"<sup>(90)</sup>. كما كان المقال الافتتاحي التالي للمقال السابق يؤكد أن إسرائيل تقتل كل فرص السلام المتاحة، وهذا الأمر هو السبب الرئيس لعودة ثورة الحجارة احتجاجاً على سياسة الحكومة الإسرائيلية التي دأبت على إحباط أي محاولة للسلام في الشرق الأوسط؛ حيث "بدأ نتانياهو منذ وصوله للحكم في تدمير جسور السلام التي أقيمت بالفعل"<sup>(91)</sup>، كما "عجزت حكومته عن إدارة عملية السلام"<sup>(92)</sup>.

إن "إسرائيل لا تترك ثغرة في جدار جمود عملية السلام، إلا وتسارع بسدها بكافة الطرق"<sup>(93)</sup>؛ فقد أشار مقال العدد رقم 3603 إلى أن إسرائيل تعتمد إهدار فرص السلام؛ وفي عددها المنشور بتاريخ 28/7/97 أشارت روزاليوسف بأن إسرائيل تدمر السلام في الأرض. وفي العدد رقم 3626 المنشور بتاريخ 8/12/1997 نشرت روزاليوسف في مقالها الافتتاحي أن نتانياهو يتلاعب بمصير السلام كما يتراءى له منذ قرابة العامين. وقد أرجعت روزاليوسف مسئولية مصرع وإصابة العشرات من الإسرائيليين في تفجير انتحاري بإسرائيل إلى سياسة بنيامين نتانياهو الحمقاء تجاه عملية السلام في الشرق الأوسط، وقالت "إن سياسة رئيس الوزراء أصابت الجميع بالإحباط الشديد، وأدت إلى تعثر عملية السلام وإغلاق باب الأمل، وعززت الجمود

<sup>89</sup>-محمود التهامي: رئيس وزراء إسرائيل يفقد أعصابه، روزاليوسف، ع 3612، 15/9/1997، ص 6.

<sup>90</sup>- محمود التهامي: سيناتور أمريكي يتحرش بمصر، روزاليوسف، ع 3602، 23/6/97، ص 8.

<sup>91</sup>- محمود التهامي: الحديث بلغة الحجارة، القاهرة، روزاليوسف، ع 3603، 30/6/97، ص 8.

<sup>92</sup>- محمود التهامي: زيارة السيد "لاو"، القاهرة، روزاليوسف، ع 3628، 22/12/1997، ص 9.

<sup>93</sup>- محمود التهامي: تهديد أمريكا ومصالح العرب، روزاليوسف، ع 3606، 21/7/97، ص 7.

والتصلب"<sup>(94)</sup>. كما أرجع المقال رقم 3604 الكراهية الدينية من قبل اليهود للإسلام والمسلمين إلى الحكومة الإسرائيلية التي أعاقت كل فرص السلام في المنطقة.

وأكدت روزاليوسف أن "تتانياهو يهدف إلى تدمير عملية السلام"<sup>(95)</sup>، وأشارت إلى الأزمة التي خلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي في مسار عملية السلام "أدت إلى إصابة العملية بشلل رباعي"<sup>(96)</sup>، كما أن "الحكومة الإسرائيلية ضربت الرقم القياسي في التعنت والعناد والتذرع بكل شيء لتحطيم عملية السلام"<sup>(97)</sup>، "وتتعنت في إقرار السلام وترج بشعبها في أتون الحروب المدمرة"<sup>(98)</sup>، "وتحاول بثتى الطرق عرقلة عملية السلام"<sup>(99)</sup>؛ وقد "تجحت بالفعل في تلغيم الأبواب المفتوحة للسلام"<sup>(100)</sup>.

أما في المرات القليلة التي تحركت فيها إسرائيل تجاه عملية السلام، كانت عمليات النسف والتدمير وهجمات الكاتيوشا تنتشط في الجليل الأعلى وداخل إسرائيل، "أما عندما تبتعد إسرائيل وتعنت في عملية السلام، كم يحدث حالياً، فإنها تصبح في مأمن تام من مثل هذه العمليات"<sup>(101)</sup>.

ومن أجل حلحلة عملية السلام عقدت الدول العربية قمة عربية في عام 1996 لمناقشة وصول حزب الليكود المتشدد للحكم، وكان أهم محاور المؤتمر هو كيفية "مواجهة السياسة الإسرائيلية المناهضة للسلام"<sup>(102)</sup>؛ لأن حزب الليكود حزب متشدد تجاه عملية السلام، وخاصة أن رئيسه هو بنيامين نتانياهو المعروف بتطرفه وبمعاداته للسلام بشكل عام وللعرب بشكل خاص؛ وقد صرَّح بهذا الأمر في أكثر من موقف؛ حيث "أطلق نتانياهو تصريحات محبطة للأمال نحو عملية السلام"<sup>(103)</sup>، كما أن والده

<sup>94</sup>- محمود التهامي: قتلهم .. ومشي في جنازتهم، القاهرة، روزاليوسف، ع 3608، 97/8/4، ص6.

<sup>95</sup>- محمود التهامي: البارد والساخن في عملية السلام، القاهرة، روزاليوسف، ع 3598، 1997/5/26، ص6.

<sup>96</sup>- محمود التهامي: الطريق إلى الدوحة، القاهرة، روزاليوسف، ع 3620، 1997، ص6.

<sup>97</sup>- محمود التهامي: اللغة التي تفهمها إسرائيل، القاهرة، روزاليوسف، ع 3632، 98/19، ص6.

<sup>98</sup>- محمود التهامي: جنرال لا يعرف معنى الحرب، روزاليوسف، ع 3591، 97/4/7، ص7.

<sup>99</sup>- محمد عبد المنعم: مارتن آنديك: واشنطن بين سياسة الذراع الحنون حول كفتي إسرائيل أو ممارسة الضغوط لإنفاذها من نفسها، روزاليوسف، ع 3653، 1998/6/15، ص6.

<sup>100</sup>- محمود التهامي: تلغيم الأبواب المفتوحة للسلام، روزاليوسف، ع 3560، 96/9/3، ص6.

<sup>101</sup>- محمد عبد المنعم: في المسألة الإرهابية، القاهرة، روزاليوسف، ع 3662، 98/8/17، ص8.

<sup>102</sup>- محمود التهامي: مؤسسة القمة العربية، القاهرة، روزاليوسف، ع 3450، 96/6/24، ص7.

<sup>103</sup>- محمود التهامي: اجتماعات العقبة ودمشق، روزاليوسف، ع 3548، 96/6/10، ص6.

معروف عنه هذا التطرف، فقد "خرج علينا صهيون نتانياهو والد رئيس الوزراء الإسرائيلي ليقول لنا إن نجله العزيز يحاول انتشار إسرائيل من فخ أوسلو وصولاً إلى منع إقامة الدولة الفلسطينية، وأعرب عن اقتناعه التام بوجود مخاطر مهلكة تهدد الشعب اليهودي ودولة إسرائيل بسبب عملية السلام الذي بدأها حزب العمل (والصحيح أن حزب الليكود هو الذي بدأ عملية السلام وليس العمل) وأكد بن صهيون أن ابنه "السوبرمان" يحمل على عاتقه مهمة جسيمة وأنه وضع بالفعل خطوطاً حمراء وحدوداً في معرض محاولته منع قيام الدولة الفلسطينية، وأضاف بن صهيون -السكرتير السابق لزنائف جابوتتسكي مؤسس الصهيونية اليمينية المتطرفة- إنه لا يؤمن بتأناً بوجود رغبة عربية في السلام مع إسرائيل، وأنه لا يحق للفلسطينيين المطالبة بدولة، وأنه يعتقد أنه لو كانت إسرائيل احتفظت بسيناء الغربية لكانت المنطقة ازدهرت اقتصادياً وانتشر فيها اليهود!!"<sup>(104)</sup>.

وقد أشارت المجلة -عينة هذا البحث- إلى أن "نتانياهو يعتمد نفس عملية السلام"<sup>(105)</sup>، "ويتماد إذلال كل مفاوضات بشأن عملية السلام"<sup>(106)</sup>، وأرجعت هذا إلى أن "نتانياهو لا يزال صغير السن نسبياً، وبالتالي لم تتكون لديه الخبرة الكافية التي تؤهله لخوض غمار عملية معقدة مثل عملية السلام في الشرق الأوسط"<sup>(107)</sup>. والدليل على ذلك أنه "يريد أن يبدأ رحلة السلام مع سوريا من الصفر ومع الفلسطينيين بعد الصفر بقليل، فهو يكاد يتصل من التزامات الحكومة الإسرائيلية السابقة"<sup>(108)</sup>. ولكن الباحثة ترى أن هذا لا يعود إلى حداثة سن نتانياهو ونقص خبرته السياسية، ولكن هذه هي سياسة إسرائيلية تعبر عن عقلية الشعب الإسرائيلي العنصري بدليل أن نتانياهو انتخبه الشعب الإسرائيلي أكثر من مره ليكون رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية، وبدليل قول روزاليوسف نفسها إنه "رغم كل التنازلات من الجانب الفلسطيني والعربي فإن

<sup>104</sup>- محمد عبد المنعم: سوبر نتانياهو وسلام العبيد، روزاليوسف، ع 3667، 98/9/21، ص7.

<sup>105</sup>- محمد عبد المنعم: الشرخ المخيف في مرآة نتانياهو، روزاليوسف، ع3648، 98/5/11، ص7.

<sup>106</sup>- محمود التهامي: الضغوط المزعومة على نتانياهو.. فاشلة، مصدر يابق، ص6.

<sup>107</sup>- محمود التهامي: كرامو مصر وشتائم نتانياهو، روزاليوسف، ع 3563، 96/9/23، ص6.

<sup>108</sup>- محمود التهامي: الحماقة الإسرائيلية، القاهرة، روزاليوسف، ع 3559، 1996/8/26، ص6.

إسرائيل لا تزال تتلأأ في إنجاز السلام النهائي الشامل والعال حتى تنتهي من تلك الدوامة المدمرة"<sup>(109)</sup>.

وفي اطار سعي العرب لتحريك عجلة السلام بين العرب وإسرائيل وجه الملك "حسين" - ملك المملكة الأردنية الهاشمية- خطاب شديد اللهجة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي نتانياهو قال له فيه: "إن فشل عملية المسيرة السلمية سيعرض المنطقة كلها للخطر"<sup>(110)</sup>، وفي مؤتمر صحفي مشترك بين الرئيسين المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك، وجها الرئيسان نداءً للسلام اعتبروا فيه أن إسرائيل هي الطرف المسئول عن المنحى المسدود والخطير الذي آلت إليه عملية السلام"<sup>(111)</sup>.

وفي تصريح له في العاصمة الأمريكية واشنطن صرح عمرو موسى وزير خارجية مصر وقتذاك - "بأن رئيس وزراء إسرائيل نتانياهو يفتح أبواب الجحيم، وأن المصالح الأمريكية ستتأثر وهي التي ستدفع الثمن"<sup>(112)</sup>. وبعد توقيع اتفاق "واي بلانتيشن" بين الفلسطينيين والإسرائيليين خرج الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ليعلن بكل قوة ووضوح قائلاً: "إننا لن نتخلى أبداً عن عملية السلام، ولن نعود أبداً إلى أعمال العنف والمواجهة".

كما قالت روزاليوسف نفسها للسفير الأمريكي: "نحن الآن نؤيد السلام ونتمسك به كحل متحضر، لا يمكننا أن نفهم حتى الآن لماذا لا تلقى إسرائيل - التي تبدو أكثر عدوانية وعنفاً ولا تزال - نفس الانتقاد الذي اعتدتم على توجيهه إلينا عندما كنا نتكلم عن الحرب"<sup>(113)</sup>. ولكن هناك على الضفة الغربية خرج "يهودت تيلور" - أحد زعماء حركة الاستيطان الإسرائيلية- ليقسم بأنهم سيعارضون أي اتفاق سلام بين الإسرائيليين

<sup>109</sup>- محمود التهامي: موسم الغضب في مصر، القاهرة، روزاليوسف، ع 3539، 96/4/8، ص4،

<sup>110</sup>-سمير يوسف: حملة هجومية على الجيش المصري في إسرائيل، روزاليوسف، ع3646، 98/4/27، ص7. (ملحوظة: كتب المقال الافتتاحي لهذا العدد سمير يوسف لأن هذا العدد كان انتقال رئاسة التحرير من محمود التهامي إلى محمد عبد المنعم.. الباحثة).

<sup>111</sup>- محمد عبد المنعم: مصر في باريس، القاهرة، روزاليوسف، ع3650، 1998/5/25، ص9.

<sup>112</sup>- محمد عبد المنعم: الشرق الأوسط... والشهور الساخنة، القاهرة، مجلة روزاليوسف، مؤسسة روزاليوسف، ع3658، 98/7/20، ص7.

<sup>113</sup>- محمد عبد المنعم: ساعتان من المواجهة بين روزاليوسف والسفير الأمريكي، القاهرة، مجلة روزاليوسف، مؤسسة روزاليوسف، ع3656، 1998/7/6، ص7.

والفلسطينيين، ويعلن قائلاً: "إننا ندفع دماننا ثمنًا، ولن نجلس بلا حراك تاركين هذا العمل يتحقق"<sup>(114)</sup>. كما أشارت روزاليوسف - في مقالها الافتتاحي المنشور بتاريخ 1996/7/29- إلى أن نتانياهو لم ينطق بكلمة واحدة - أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده بشرم الشيخ مع الرئيس مبارك- توهي بأنه تراجع عن سياسته المخبولة تجاه عملية السلام في الشرق الأوسط. كما أعربت روزاليوسف عن استغرابها من "أن تختار تركيا إسرائيل لتتحالف معها من بين سائر دول العالم بما يحمله هذا التحالف من معاداة للعالم العربي والعالم الإسلامي، خاصة في هذه المرحلة الحرجة التي تصر فيها إغلاق أبواب السلام"<sup>(115)</sup>.

وهنا قد يسأل سائل: طالما الأمر كذلك، لماذا وقعت إسرائيل معاهدة سلام مع مصر طالما هي لا ترغب في السلام كما صورتها مجلة روزاليوسف؟! . والإجابة تأتي من روزاليوسف نفسها؛ حيث أوضحت أن إسرائيل لم تكن توقع اتفاقية سلام مع مصر لولا أنها ذاقت مرارة الهزيمة من الجيش المصري، وأدركت أن السلام مع مصر في مصلحتها، لأن أي حرب يعقبها مفاوضات، ولولا القدرات القتالية التي أظهرتها مصر في نهاية معركة أكتوبر لما وافقت إسرائيل على السلام مع مصر؛ لأن "القدرة القتالية المصرية في حرب العبور هي التي أجبرت إسرائيل على السلام مع مصر"<sup>(116)</sup>. ورغم هذا الاتفاق إلا أن "إسرائيل الآن لا تريد السلام"<sup>(117)</sup>، بدليل ممارستها الحالية المعادية للسلام؛ تلك الممارسات التي "أوصلت الجميع إلى مرحلة اليأس مما تفعله حكومة إسرائيل لعملية السلام في الشرق الأوسط"<sup>(118)</sup>؛ فهي ما زالت "تعتدي على أرض الغير وتغتصب الحقوق ولا تزال تراوغ في الحقوق العربية وتتسف كل محاولات السلام"<sup>(119)</sup>، "ولا يكاد يوجد مراقب سياسي على المستوى الدولي لا يدين إسرائيل وسياسات نتانياهو

114- محمد عبد المنعم: تحالف المتطرفين من العرب والإسرائيليين، القاهرة، مجلة روزاليوسف، كؤسسة روزاليوسف، ع3673، 98/11/2، ص6.

115- محمد عبد المنعم: تركيا وإسرائيل والأردن، روزاليوسف، ع3666، 1998/9/14، ص6.

116- محمد عبد المنعم: السادات منع مبارك من الإغارة بطانته فوق الثغرة، القاهرة، مجلة روزاليوسف، مؤسسة روزاليوسف، ع3668، 1998/9/2، ص6.

117- محمود التهامي: هدية صدام لأمريكا، القاهرة، روزاليوسف، ع16، 1996/9/3562، ص7.

118- محمد عبد المنعم: زيارة مورديخي للقاهرة...، روزاليوسف، ع3652، 1998/6/8، ص6.

119- محمود التهامي: ذبح روزاليوسف لصالح إسرائيل، روزاليوسف، ع3640، 98/3/16، ص7.

المدمر للسلام"<sup>(120)</sup>؛ "فالجميع يعرف أن رئيس وزراء إسرائيل يعطل عملية السلام"<sup>(121)</sup>.

### ثانياً: أسلوب إسرائيل لتحقيق أهدافها:

1- **تستخدم القوة:** إسرائيل تستخدم القوة في تحقيق أغراضها، ومن هذه الأغراض هو تثبيت دعائمها في المنطقة؛ فهي دولة قامت على اغتصاب حقوق وأراضي الغير؛ لذلك تعمل على زيادة قوتها لفرض سياسة الأمر الواقع، كما أنها استخدمت قوتها لفرض السلام على الفلسطينيين وعلى العرب، وقد عبرت روزاليوسف عن هذا الأسلوب في أكثر من مقال افتتاحي، ففي المقال الافتتاحي للعدد رقم 3525 بتاريخ 1996/1/1 أشار كاتب المقال إلى ذلك عندما كتب: "ليس من الإنصاف أن يظن أحد أن استعادة الأرض عن طريق السلام دليل على العجز أو الضعف، أو النكوص عن المجابهة أو المواجهة"<sup>(122)</sup>.

وقد ركزَ المقال رقم 3609 على المذبحة التي ارتكبتها ننتياهو في حق الشعب الفلسطيني وحصاره وتجويعه مستخدماً في ذلك قوته الغاشمة، مستنداً في ذلك على مساندة الكونجرس الأمريكي له؛ حيث "يتخذ الكونجرس الأمريكي مواقف متشددة تستفز الجانب الفلسطيني وتزيد من تعنت وعناد الجانب الإسرائيلي"<sup>(123)</sup>. كما أظهر المقال المنشور بتاريخ 1997/2/17 كيف أن إسرائيل تستعرض قوتها على سوريا وجنوب لبنان؛ حيث تقصف بطائراتها جنوب لبنان كل فترة وأخرى، بينما تهدد بضرب سوريا بين الحين والآخر. كما أشار المقال المنشور بالعدد رقم 3586 إلى استخدام إسرائيل للقوة ضد الفلسطينيين لطردهم من منازلهم.

إن "نتيانياهو يعود بالمنطقة إلى حلبة الصراع ويهدد بالحرب"<sup>(124)</sup>؛ فهو لا يريد السلام، "ويتوق إلى الحرب والاستمئاع بهدير جنازير الدبابات، وقصف مدفعيتها،

<sup>120</sup>- محمود التهامي: بعد جهود نتانياهو لإفشال المؤتمر: القاهرة، روزاليوسف، ع 3623، 97/11/17، ص9.

<sup>121</sup>- محمود التهامي: من يسعى إلى الظهور الإعلامي، روزاليوسف، ع 3599، 97/6/2، ص8.

<sup>122</sup>-محمود التهامي: عام96.. تثبيت السلام بالديمقراطية، روزاليوسف، ع3525، 96/1/1، ص6.

<sup>123</sup>- محمود التهامي: بعد محاصرة الشعب الفلسطيني، مصدر سابق، ص8.

<sup>124</sup>-محمود التهامي: شيراك.. الزعماء الكبار لا يتحدثون العبرية، روزاليوسف، ع3568، 96/10/28، ص7.

وأبرز الطائرات، ودكات قنابلها الملعونة<sup>(125)</sup>، فقد اعتدت إسرائيل على العراق وقامت بضرب مفاعلها النووي وقد أذاع تليفزيون بي . بي . سي البريطاني قصة ضرب هذا المفاعل<sup>(126)</sup>؛ "فإسرائيل تتصور أن امتلاك السلاح النووي هو السبيل الوحيد للقوة والتميز"<sup>(127)</sup>.

**أسلوب الحرب النفسية:** إن الصراع قوي وممرير من أجل تحطيم العرب في منطقة الشرق الأوسط، "وتجري محاولات دائبة لحرمانهم من اكتشاف حجم قوتهم الحقيقي"<sup>(128)</sup>؛ حيث تستخدم إسرائيل أسلوب الحرب النفسية تجاه العرب وخاصة مصر، وهذا ما كشفت عنه مجلة روزاليوسف، ففي عددها الصادر بتاريخ 1997/8/25 ذكرت أن الإسرائيليين يشوهون صورة الجيش المصري؛ حيث يشيعون أن الضباط المصريين يتسولون منهم طعامهم وسجائرهم، كما يطلبون منهم نقوداً؛ لأن رواتبهم ضعيفة لا تكفيهم، وأن "أول سؤال يسأله الضابط المصري للسائح الإسرائيلي هو: هل معك سيجارة؟.. ويقول ما يلبث أن يدخل العلبة كلها إلى جيبه،... وبدون أن يذكر أي أرقام أو معلومات يزعم هذا المدعي أن رواتب الضباط ضعيفة واجازاتهم قليلة، وأنه على الإسرائيلي أن يضع في حسابه أن المصريين يتوقعون أن يترك لهم من وقت لآخر هنا وهناك هدية صغيرة تحت حساب علاقات السلام"<sup>(129)</sup>. وذكر المقال المنشور بتاريخ 97/7/7 أن إسرائيل تستخدم أسلوب الحرب النفسية، وذلك من خلال شحن المستوطنين الإسرائيليين بالكراهية للعرب والمسلمين.

وقد استخدمت إسرائيل وأمريكا الحرب النفسية ضد العرب، وذلك بتهديدهم وإثارة الفرع في نفوسهم إذا لم يتعاونوا مع إسرائيل اقتصادياً؛ وذلك من خلال تصريح المتحدث باسم الخارجية الأمريكية في مؤتمر صحفي بأن من مصلحة العرب أن يسارعوا بعقد مؤتمر اقتصادي مع إسرائيل، وقال المتحدث: "إن إسرائيل كقوة اقتصادية من مصلحة العرب أن يتعاونوا معها من أجل مصالحهم، وإلا... وعند "والا" هذه يبدأ الكلام ولا

<sup>125</sup>- محمود التهامي: جنرال لا يعرف معنى الحرب، روزاليوسف، ع 3591، 97/4/7، ص7.

<sup>126</sup>- محمد عبد المنعم: من يشعل النيران؟، القاهرة، روزاليوسف، ع 3649، 1998/5/18، ص7.

<sup>127</sup>- محمد عبد المنعم: الكوكب الذي تحول إلى استاد كروي!، روزاليوسف، ع 3655، 1998/6/29، ص8.

<sup>128</sup>-محمود التهامي: تحذير من الفهم الخاطئ لأحداث لبنان، روزاليوسف، ع3543، 96/5/6، ص7.

<sup>129</sup>- روزاليوسف، ع 3611، 1997/8/25، ص1.

ينتهي<sup>(130)</sup>. كما ذكر المقال الافتتاحي بعدد رقم (3608) أن نتانيا هو يصر على زرع الفتن وعوامل الفرقة والتمزق والحقد والبغضاء عن طريق تشجيع المتطرفين اليهود على الاستيلاء على أراضي العرب وممتلكاتهم وإهانتهم لدينهم ونبيلهم عليه الصلاة والسلام. إن "الحكومة الإسرائيلية تغذي الشعب اليهودي في إسرائيل بالكراهية والعنف وبالحدق على الفلسطينيين، وتزرع فيه الروح القتالية ضد الأعداء العرب"<sup>(131)</sup>؛ "قبرنامج نتانيا هو يهدف إلى بث اليأس والانقسام في صفوف الفلسطينيين وزرع الميل إلى تقديم تنازلات بين فئة منهم"<sup>(132)</sup>، وقد "كشفت نتانيا هو عن وجهه القبيح، بعد أن قال بأعلى صوته أنه سيذل العرب وسيسقيهم المهانة، وقد فعلها نتانيا هو عندما وضع هو وأعوانه أهديتهم على رقبة المسلمين، ودنسوا ثالث الحرمين الشريفين بكل تبجح وغرور؛ وعن هذا الأمر قالت روزاليوسف: "إن نتانيا هو وجنوده لم يدوسوا بأهديتهم على رقاب المسلمين فحسب، بل وضعوا عصاهم في مؤخرة كل من يزعم أنه يجاهد من أجل الإسلام بقتل الأبرياء وتقطيع الأطراف وجلد النساء"<sup>(133)</sup>، "وجريمة نتانيا هو في حق المسجد الأقصى جريمة دينية بالدرجة الأولى، فهي اعتداء على حرم إسلامي مقدس، واستهانة بالمسلمين وبمشاعرهم في كل مكان، وليس في الضفة الغربية أو في القدس فحسب"<sup>(134)</sup>.

2- **الاعتماد على قوى خارجية:** من المعروف أن إسرائيل تعتمد اعتماد رئيس على الولايات المتحدة الأمريكية في مساعدتها على تحقيق أهدافها، فقد أبرزت روزاليوسف مساندة أمريكا القوية لإسرائيل في جريمتها التي ارتكبتها نتانيا هو في حق الشعب الفلسطيني سنة 1997م؛ حيث "اتخذ الكونجرس الأمريكي مواقف متشددة استقرت الجانب الفلسطيني وزادت من تعنت الجانب الإسرائيلي"<sup>(135)</sup>. واعتماد إسرائيل على أمريكا ليس اعتمادًا اقتصاديًا فقط، بل إنه اعتماد شامل كل أنواع الاعتماد،

<sup>130</sup> - محمود التهامي: تهديد أمريكا ومصالح العرب، روزاليوسف، ع 3606، 97/7/21، ص6.

<sup>131</sup> - محمود التهامي: زيارة السيد "لاو"، القاهرة، روزاليوسف، ع 3628، 1997/12/22، ص10.

<sup>132</sup> - محمود التهامي: البار والساخن في عملية السلام، روزاليوسف، ع 3598، 97/5/26، ص8.

<sup>133</sup> - محمود التهامي: أهدية نتانيا هو على رقبة المسلمين، مصدر سابق، ص6.

<sup>134</sup> - محمود التهامي: الوغد يتحدى، القاهرة، مجلة روزاليوسف، ع 3565، 96/10/7، ص6.

<sup>135</sup> - محمود التهامي: بعد محاصرة الشعب الفلسطيني: مصدر سابق، ص8.

وكان إسرائيل هي الولاية رقم 53 للولايات المتحدة الأمريكية، فأمريكا لم ولن تتخلى عن إسرائيل في أي شيء، بما في ذلك مساندتها في حروبها العسكرية، ففي حرب أكتوبر 1973 "كان السادات حكيماً تماماً في تحديد الهدف والزمن على قدر ما يمكن لقائد عسكري أن يفعل حماية للوطن وأبنائه من التدمير في حرب طويلة لم تكن الولايات المتحدة لتسمح بأن تنتهي لصالح مصر على الإطلاق"<sup>(136)</sup>.

وقد أكد مقال افتتاحي بتاريخ 1997/9/15 هذا التوجه الأمريكي الداعم بقوة لدولة إسرائيل، حيث أكد على أن مساندة الولايات المتحدة لإسرائيل مسألة مقررة سلفاً. كما أوضح مقال العدد رقم 3588 أن أمريكا استخدمت حق النقض "الفيتو" لإبطال صدور قرار يدين إسرائيل لمشروعها في بناء مستوطنات في القدس الشرقية، بل الأكثر من هذا أوضح مقال العدد رقم 3602 أن ولاء أعضاء الكونجرس الأمريكي لإسرائيل أكثر من ولائهم لبلدهم أمريكا. ووصل الدعم الأمريكي لإسرائيل إلى درجة أن الكونجرس الأمريكي اتخذ قراراً بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس بحلول عام 1999، وإصراره على إدراج الموازنة المالية اللازمة لذلك ضمن الاعتمادات المالية، وهذا ما نشره المقال الافتتاحي لمجلة روزاليوسف في العدد المنشور بتاريخ 97/6/30. كما أشار مقال العدد رقم 3604 إلى مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل في التصادم العقائدي الذي نشب بين اليهود والمسلمين بسبب إساءة سيدة يهودية إسرائيلية إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

ولم تقتصر مساعدة أمريكا لإسرائيل على مساعدتها ومساندتها اقتصادياً وعسكرياً فقط، بل وصل الحد إلى أن تهدد أمريكا العرب بأنهم إذا لم يتعاونوا مع إسرائيل اقتصادياً ستكون العواقب وخيمة عليهم، وهذا ما ذكرته روزاليوسف في عددها رقم 3606 على لسان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية. وقد استخدم نتانيا هو اللوبي اليهودي في أمريكا للحد من قدرة الإدارة الأمريكية على استخدام نفوذها لتسيير عملية السلام، "وبدأ تدخل سافر من جانب الكونجرس الأمريكي في السياسة الخارجية الأمريكية إزاء عملية السلام"<sup>(137)</sup>. وفي مقال افتتاحي آخر منشور بتاريخ 97/12/8

<sup>136</sup> - محمود التهامي: مسؤولية جيل أكتوبر 73، روزاليوسف، ع3617، 1997/10/6، ص8.

<sup>137</sup> - محمود التهامي: قتلهم.. ومشى في جنازتهم، مصدر سابق، ص8.

أعربت روزاليوسف عن دهشتها من المساندة غير المحدودة لإسرائيل لدرجة أنها تفضلها عن ذاتها نفسها، فلا شيء يهم الولايات المتحدة ما دامت تلك رغبة إسرائيل، حيث "طالب الكونجرس الحكومة الأمريكية بإطلاق الالتزامات الأمريكية تجاه إسرائيل بغير حدود"<sup>(138)</sup>. كما أشار مقال العدد رقم 3632 بالالتزام الكامل والدعم غير المحدود من أمريكا لإسرائيل.

وفي الوقت الذي تدافع فيه أمريكا عن إسرائيل، وتحميها وتساندها في عدم احترامها للمجتمع الدولي ومنظماته نجدها تصر على تنفيذ هذه المعاهدات والالتزامات والقرارات التي اتخذها المجتمع الدولي ضد العراق، وهذا ما أثار دهشة المجتمع العربي الذي لم يستطع تفادي المقارنة بين موقف أمريكا من إسرائيل، وموقفها من العراق، وتؤكد لدى الرأي العام العربي أن أمريكا تكيل بمكيالين؛ "فإسرائيل معتدية ولا تنفذ قرارات الأمم المتحدة، ومع ذلك تساندها وتحميها الولايات المتحدة في الوقت الذي تحرص فيه الولايات المتحدة على أن ينصاع العراق بالكامل لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة حتى ولو باستخدام القوة العسكرية"<sup>(139)</sup>، وهذا الانحياز الفاجر هو الذي أغضب الرأي العام العربي تجاه "السياسة الأمريكية التي تكيل بمكيالين تجاه تمرد إسرائيل على قرارات الأمم المتحدة من جانب، وعلى تمرد العراق على قرارات الأمم المتحدة من جانب آخر"<sup>(140)</sup>؛ حيث لم يجد العرب أي تفسير لتجاهل الولايات المتحدة لكل المطالبات العربية بالتدخل لدى إسرائيل لإنهاء الجمود في المفاوضات إلا منطق نتانياهو الذي وجد صدى عميقاً لدى الإدارة الأمريكية"<sup>(141)</sup>، كما وجد المواطن العربي أن "أمريكا حليف القوي لإسرائيل"<sup>(142)</sup>. ووجد أيضاً أن "اللوبي اليهودي يسيطر على زمام الأمور في كثير من نواحي الحياة الأمريكية"<sup>(143)</sup>.

<sup>138</sup> - محمود التهامي: زيارة السيد "لاو"، القاهرة، روزاليوسف، ع 3628، 1997/12/22، ص10.

<sup>139</sup> - محمود التهامي: الحل العسكري.. ضرورة، روزاليوسف، ع 3636، 1998/2/16، ص 6.

<sup>140</sup> - محمود التهامي: مشروع تسوية نهائية للمشكلة العراقية، القاهرة، روزاليوسف، ع 3635، 98/2/9، ص8.

<sup>141</sup> - محمود التهامي: الباراد والساخن في عملية السلام، القاهرة، روزاليوسف، ع3598، 1997/5/26، ص7.

<sup>142</sup> - محمود التهامي: الطريق إلى الدوحة، القاهرة، روزاليوسف، ع 3620، 1997، ص7.

<sup>143</sup> - محمود التهامي: عفريت المفاوضات في القمم، روزاليوسف، ع 3556، 1996/8/5، ص8.

إن انحياز أمريكا الفاجر لإسرائيل في كل شيء جعل السائد في الشارع العربي هو تعبير "المعيار المزدوج" أو "الكيل بمكيالين" كوصف لسياسة أمريكا تجاه كل من صدام وبتانياهو، وخطأ كل منهما في نظر الشارع العربي لا يقل عن خطأ الآخر بالنسبة للنوايا العدوانية، ومحاولات الاعتداء<sup>(144)</sup>، فقد اعتدت إسرائيل على العراق وقامت بضرب مفاعلها النووي وقد "أذاع تليفزيون بي . بي . سي البريطاني قصة ضرب هذا المفاعل، وروى الطيار الإسرائيلي الذي قاد هذه العملية أن الأقمار الصناعية ووسائل الاستطلاع الأمريكي زودت إسرائيل بكافة المعلومات وأدق التفاصيل عن موقع وطبيعة هذا المفاعل النووي"<sup>(145)</sup>. وهذا الأمر أغضب الرأي العام العربي ضد الأمريكيين لأنهم يقدمون الدعم الكبير، ليس لدفع إسرائيل لإنجاز السلام، وإنما لتنمية نزعة الهيمنة العدوانية لدى الإسرائيليين بدعم التحالف الاستراتيجي معها<sup>(146)</sup>.

"لقد نجح الإسرائيليون في زرع أفكارهم على الأرض، فتحولت إلى دولة استطاعت أن تحصل على التأييد الدولي والدعم الأمريكي فيما بعد لكل تصرفاتها حتى الجنون"<sup>(147)</sup>، واستطاعت أن تجعل "واشنطن تسير معها كصديق يحتض بذراعه كتفي صديقه الذي يسير معه على الطريق، ساعياً بذلك إلى طمأنته وإشعاره بالأمان وتزويده بكل ما يحتاجه من متطلبات حتى يطمئن ويهدأ"<sup>(148)</sup>؛ "فإسرائيل تحتمي بحضن الولايات المتحدة، وكلاهما يرفضان تدخل أوروبا في المفاوضات، وقيامها بأي دور من أجل إقرار السلام الشامل والعاقل"<sup>(149)</sup>، كما "نجح الإسرائيليون في زرع أفكارهم على الأرض، فتحولت إلى دولة استطاعت أن تحصل على التأييد الدولي والدعم الأمريكي فيما بعد لكل تصرفاتها حتى الجنون"<sup>(150)</sup>.

144- محمود التهامي: النوايا العدوانية بين إسرائيل وأمريكا والعراق، روزاليوسف، ع3638، 1998/3/2، ص7.

145- محمد عبد المنعم: من يشعل النيران؟، القاهرة، روزاليوسف، ع3649، 1998/5/18، ص7.

146- محمود التهامي: موسم الغضب في مصر، القاهرة، روزاليوسف، ع3539، 96/4/8، ص4.

147- محمود التهامي: حسابات العقل البارد، القاهرة، روزاليوسف، ع3555، 1996/7/29، ص6.

148- محمد عبد المنعم: مارتن آنديك: مصدر سابق، ص6.

149- محمود التهامي: شيرك.. الزعماء الكبار لا يتحدثون العبرية، روزاليوسف، ع3568، 96/10/28، ص7.

150- محمود التهامي: القاهرة.. واشنطن: حسابات العقل البارد، روزاليوسف، ع3555، 96/7/29، ص6.

"إن أمريكا حريصة كل الحرص على المصالح الإسرائيلية وعلى أي خطر يهدد إسرائيل في المستقبل البعيد"<sup>(151)</sup>؛ فقد عارضت أمريكا بشدة حصول إيران على السلاح النووي، لأن هذا من شأنه أن تمتلك دول شرق أوسطية أسلحة تصل إلى مستوى ما تملكه إسرائيل من قوة ردع، "أراد بها الغرب عمومًا، والولايات المتحدة بشكل خاص، أن تكون قاصرة على إسرائيل ضمانًا لأمنها ومستقبلها"<sup>(152)</sup>، وهذه "الموازرة الأمريكية والعالمية هي السبب الرئيس في مغامرات نتانياهو"<sup>(153)</sup>، الذي يدرك تمامًا "أن الشعب الأمريكي بجميع طوائفه وقطاعاته، يهودًا كانوا أم من غير اليهود، مسئولين كانوا أم عامة، جميعهم يؤيدون مطالب إسرائيل وتوجهاتها"<sup>(154)</sup>.

إن "العيب كل العيب هو في التأييد الأعمى من جانب أمريكا لإسرائيل"<sup>(155)</sup>، فقد "وقفت بأيديها الملوثة بالدم تدافع عن إسرائيل، التي نذحت العشرات دون رحمة في عرس الدم الكبير الذي أقامته على مرأى ومسمع، وفي عقر دار الأمم المتحدة في "قانا"<sup>(156)</sup>، كما "يبدو موقف الولايات المتحدة شديد الظلم والإجحاف بالحقوق وبالعجز عن الوفاء بالالتزام الأمريكي الذي كان طرفًا في الاتفاقيات التي وقعتها الحكومة الإسرائيلية مع سلطة الحكم الذاتي"<sup>(157)</sup>، هذه الاتفاقيات التي لا يمكن أن تحصل على أية موافقة إسرائيلية على تنفيذ ما سبق الاتفاق عليه دون تحديد واضح للالتزامات الأمريكية تجاه الإسرائيليين، بما في ذلك النواحي الاقتصادية"<sup>(158)</sup>، وبدا هذا واضحًا عندما أظهر "دينيس روس" انحيازًا واضحًا للجانب الإسرائيلي في وساطته

<sup>151</sup> - محمد عبد المنعم: صواريخ الوهم في المنطقة، روزاليوسف، ع3660، 1998/8/3، ص8.

<sup>152</sup> - محمد عبد المنعم: الإسلام النووي والفرع العالمي، القاهرة، روزاليوسف، ع3661، 1998/8/10، ص6.

<sup>153</sup> - محمد عبد المنعم: الشرخ المخيف في مرآة نتانياهو!، القاهرة، روزاليوسف، ع3648، 1998/5/11، ص8.

<sup>154</sup> - محمد عبد المنعم/ مصر في باريس، القاهرة، روزاليوسف، ع3650، 1998/5/25، ص8.

<sup>155</sup> - محمود التهامي: ذبح روزاليوسف لصالح إسرائيل، روزاليوسف، ع3640، 1998/3/16، ص9.

<sup>156</sup> - محمود التهامي: تحذير من الفهم الخاطئ لأحداث لبنان، مصدر سابق، ص6.

<sup>157</sup> - محمود التهامي: شيراك.. الزعماء الكبار لا يتحدثون العبرية، مصدر سابق، ص7.

<sup>158</sup> - محمود التهامي: بعد جهود نتانياهو لإفشال المؤتمر، القاهرة، روزاليوسف، ع3623، 1997/11/17، ص9.

للسلام في الشرق الأوسط"<sup>(159)</sup>. هذا الانحياز الذي دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك يقول "لا" بأعلى صوت لإسرائيل، الطفل المدلل للولايات المتحدة الأمريكية"<sup>(160)</sup>. وقد تساءلت روزاليوسف في إحدى مقالاتها الافتتاحية - التي نشرته خلال الفترة الزمنية لهذا البحث- قائلة: "هل يتركنا الأمريكان ننجح في زراعة الصحراء؟! وهل يسمحون أن تخرج مصر من أزمتها الاقتصادية، ويستطيع شعبها أن يحصل على قدر من الرخاء يسعى إليه منذ ربح من الزمان؟!"<sup>(161)</sup>.

3- **الاعتماد على الأساليب غير المشروعة:** إن إسرائيل لا تتورع في أن تقوم بأي أعمال غير مشروعة من أجل تحقيق أهدافها، وهذا ما أوضحتته مقالات مجلة روزاليوسف الافتتاحية؛ ففي العدد رقم 3609 أوضحت المجلة أن إسرائيل ارتكبت جريمة بشعة في حق الشعب الفلسطيني، جريمة غير مشروعة وغير مبررة، وقالت المجلة: "إن ارتكاب هذه الأفعال اللاأخلاقية لا يجوز حتى ولو كان في مواجهة أعمال لا أخلاقية؛ لأن ذلك طريق مظلم لا نهاية له ينتهي إلى القضاء على ما يسمى بحقوق الإنسان في أي شيء ويكرس المبادئ الميكافيلية التي تنادي بأن الغاية تبرر الوسيلة"<sup>(162)</sup>. وذكرت روزاليوسف في عددها رقم 3611 أن إسرائيل تعتمد في اقتصادها على تجارة المخدرات وتزوير العملات وغسيل الأموال؛ حيث قالت: "إن إسرائيل تلقت تحذيرًا من المباحث الفيدرالية الأمريكية بالابتعاد عن تزوير العملات وغسيل أموال المخدرات، بعد أن غسل حاخامان إسرائيلي حوالي 3.4 مليار دولار من أموال المخدرات في الشرق الأوسط"<sup>(163)</sup>.

إن إسرائيل تستخدم كل الأساليب غير المشروعة لتحقيق أهدافها في المنطقة، بما في ذلك اغتصاب أراضي ومنازل الفلسطينيين وطهرهم منها والاستيلاء عليها دون وجه حق ودون مقابل، وهذا ما أوضحه المقال المنشور في العدد رقم 3586.

<sup>159</sup>- محمود التهامي: حقيقة مستوطنة أبو غنيم، روزاليوسف، ع 3601، 1997/6/16، ص7.

<sup>160</sup>- محمود التهامي: شيراك.. الزعماء الكبار لا يتحدثون العبرية، مصدر سابق، ص6.

<sup>161</sup>- محمود التهامي: أحلام هذا الرجل، القاهرة، روزاليوسف، ع 3567، 96/10/21، ص6.

<sup>162</sup>- محمود التهامي: بعد محاصرة الشعب الفلسطيني، مصدر سابق، ص ص 7-8.

<sup>163</sup>- روزاليوسف، ع 3611، 1997/8/25، ص5.

وكانت السعودية قد اعتذرت عن عدم مشاركتها لمؤتمر اقتصادي - كانت أمريكا قد دعت إليه لعقده في الدوحة بين العرب وإسرائيل - احتجاجاً على أساليب إسرائيل غير المشروعة في بناء المستوطنات، وهذا ما أشار إليه مقال افتتاحي في عدد رقم 3606 من مجلة روزاليوسف.

وفي المقالي الافتتاحي التالي للمقال السابق ذكرت روزاليوسف أن إسرائيل تتصرف تصرفات مثيرة للدهشة عندما تقرر بناء مساكن لليهود على أرض ملك فلسطينيين وتدعي أنها ملك مستثمر يهودي. كما "يصر نتانياهو على تشجيع المتطرفين اليهود على الاستيلاء على أرض العرب وممتلكاتهم وإهانتهم لدينهم ونبينهم عليه الصلاة والسلام"<sup>(164)</sup>. كما عاودت إسرائيل الهجوم على لبنان، هذا الهجوم الذي يُعد جزء من "عملية قذرة كنتك العمليات التي برع فيها كل من إسرائيل وأمريكا"<sup>(165)</sup>.

وقد أشارت روزاليوسف - في مقال افتتاحي لها - إلى زيارة وفد الترويكا الأوروبية لمصر، وذكرت أنه في ختام الزيارة، وبعد مقابلة مع الرئيس مبارك، أقرت رئيسة الوفد بأن هناك شعوراً بعدم عدالة الموقف الأمريكي يسود المنطقة، وهو الموقف المساند للعدوان الإسرائيلي الفظيع على لبنان، والمذبحة البشعة التي ارتكبتها إسرائيل في قانا، حيث مركز للقوات الدولية في جنوب لبنان، "لجأ إليه المدنيون من شدة القصف الإسرائيلي، فتابعهم القصف داخل مأوى الأمم المتحدة، حتى نال منهم ما يزيد على مائة قتيل من الأبرياء"<sup>(166)</sup>.

وقد حاولت إسرائيل أن تُوقع الفتنة الطائفية في مصر بين المسلمين والأقباط، عن طريق وسائل إعلامها المشبوهة ووسائل إعلام عميلة لها، ولكن خاب ظنهم، "وخرج أقباط مصر - أقباط مصر وحدهم - يتصدون للدفاع عن الوحدة الوطنية ويدرون الاتهام عن إخوانهم المسلمين، وخرجوا إلى كبريات الصحف العالمية ينشرون بياناً

<sup>164</sup> - محمود التهامي: قتلهم.. ومشى في جنازتهم، مصدر سابق، ص8.

<sup>165</sup> - محمود التهامي: تحذير من: الفهم الخاطي لأحداث لبنان، مصدر سابق، ص7.

<sup>166</sup> - محمود التهامي: لا تمنع بلاوي كثيرة: حسنة قليلة من السيد الأمريكي، القاهرة، مجلة روزاليوسف، مؤسسة روزاليوسف، ع3544، 96/5/13، ص6.

يرفضون فيه محاولات قوى الظلام المعادية لمصر<sup>(167)</sup>، وفي هذا الصدد قال مقال آخر: "لقد تفتقت العبقورية الأمريكية واليهودية -أقصد الإسرائيلية- عن إثارة الفتنة الطائفية في مصر عقاباً لها على عدم الانصياع للسياسة الأمريكية"<sup>(168)</sup>. كما حاولت إسرائيل تشويه الصحافة المصرية؛ حيث "هاجم نتانياهو الصحافة المصرية وخاصة مجلة روزاليوسف هجوماً عنيفاً، واتهمها بمعاداة السامية، وذلك بسبب أن روزاليوسف نشرت تقريراً ذكرت فيه أن إسرائيل تُصدر دمًا ملوثاً بفيروس الإيدز للدول العربية"<sup>(169)</sup>. وفي سياق متصل ذكرت روزاليوسف أن "إسرائيل - رغم عملية السلام- ظلت تواصل تسهيل تهريب المخدرات إلى مصر"<sup>(170)</sup>.

#### 4- دور إسرائيل على المستوى الإقليمي والدولي:

1- **التخريب الإقليمي:** تسعى إسرائيل دائماً إلى عمليات تخريبية في كل دول الجوار، ففي كل يوم تطالعنا الصحف ووسائل الإعلام المختلفة عن عمليات تخريبية هنا وهناك تقوم بها دولة إسرائيل. ففي خلال الفترة الزمنية لهذا البحث أوضحت مجلة روزاليوسف هذا الملمح من ملامح صورة إسرائيل من خلال مقالاتها الافتتاحية؛ ففي عددها رقم (3616) قالت روزاليوسف: "إن نتانياهو لا يدخر وسعا في تشجيع المتطرفين اليهود على انتزاع الأراضي الفلسطينية، كما أنه يعمل على تخريب عملية السلام ويرغب في إشعال الاضطرابات في المنطقة"<sup>(171)</sup>.

ورأت روزاليوسف أن الجهاد المزعوم هو صنعة لإسرائيل وجاسوس لليهود بدليل أنه وجه سهامه لقتل الشعوب البريئة، وزعزعة الاستقرار في بلاد المسلمين، وإشاعة الفوضى والتدمير بتكفير العباد وترويع الآمنين، وإشعال الحروب في باكستان، في أفغانستان، في الجزائر، في السودان، وفي كل مكان يصنعون القلاقل ويثيرون الفتن

<sup>167</sup> - محمد عبد المنعم: لغز اسمه مصر لا يفهمه الأعداء ولا الأصدقاء، القاهرة، مجلة روزاليوسف، مؤسسة روزاليوسف، ع3674، 9/11/98، ص8.

<sup>168</sup> - محمود التهامي: ذبح روزاليوسف لصالح إسرائيل، روزاليوسف، ع3640، 98/3/16، ص8.

<sup>169</sup> - محمد عبد المنعم: سوبر نتانياهو وسلام العبيد!، القاهرة، روزاليوسف، ع3667، 1998/9/21، ص4.

<sup>170</sup> - المصدر السابق، ص6.

<sup>171</sup> - محمود التهامي: نتانياهو مستمر في برنامجه، مصدر سابق، ص7.

بزعم تطبيق شرع الله، والحقيقة المهيبة البشعة أنهم عملاء إسرائيل، وصنائع اليهود لتدمير المسلمين والإسلام من داخله"<sup>(172)</sup>.

2- **البوليس الإقليمي:** أظهرت مقالات روزاليوسف "مدى الأزمة التي فرضتها إسرائيل على الشعب الفلسطيني حين أغلقت الضفة وغزة ومنعت دخول وخروج المنتجات المختلفة وفرضت الحصار حول العمالة"<sup>(173)</sup>، وقالت: "إن إسرائيل تعطي لنفسها الحق في أن تحدد للفلسطينيين التزاماتهم حسبما تقرره بإرادتها المنفرة، وتهدد بأوخم العواقب إن هم عجزوا عن الوفاء بهذه الالتزامات التي تفرضها عليهم دون سند قانوني"<sup>(174)</sup>.

3- **خلق التوتر:** تسعى الحكومات المتعاقبة في إسرائيل وخاصة حكومة نتانياهو إلى خلق التوتر والاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط، وهذا ما أوضحت صفحات مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث، فقد أوضحت في عددها رقم (3616) أن رئيس وزراء إسرائيل يحطم كل يوم عملية السلام في المنطقة". كما ذكرت في عددها رقم 3612 بأن "أهداف نتانياهو لإجهاض عملية السلام ككل بدأت تتخذ شكلاً عصياً للغاية، تارة في فتح الاشتباك مع الفلسطينيين، وأخرى في افتعال أحداث دموية في جنوب لبنان، ومرة ثالثة بإشعال التوتر على الحدود السورية في البقاع اللبناني، ومرة رابعة بافتعال أزمات حول شحنات السلاح لتعزيز القدرات الدفاعية السورية"<sup>(175)</sup>.

كما أكد مقال العدد رقم 3614 هذا التوجه الإسرائيلي الذي يسعى إلى تفجير الأوضاع وخلق التوتر بمنطقة الشرق الأوسط. وأشارت روزاليوسف إلى أن "حكومة إسرائيل تصر على رفع درجة التوتر واستنفار قوى العنف في المنطقة"<sup>(176)</sup>. كما أشارت في عددها رقم 3606 إلى أن نتانياهو ترك في مدينة الخليل عدة مئات من المستوطنين اليهود ليثيروا التوتر والقلق فيها، الأمر الذي أشعل فيها انتفاضة الحجارة من جديد. ونفس الأمر تكرر في العدد رقم 3607؛ حيث أشار مقال هذا العدد إلى أن

<sup>172</sup> - محمود التهامي: أحذية نتانياهو على رقية المسلمين، القاهرة، مصدر سابق، ص7.

<sup>173</sup> - محمود التهامي: نار الغيرة من شرم الشيخ، روزاليوسف، ع 3536، 1996/3/18، ص9.

<sup>174</sup> - محمد عبد المنعم: مصر في باريس، القاهرة، روزاليوسف، ع3650، 1998/5/25، ص10.

<sup>175</sup> - محمود التهامي: رئيس وزراء إسرائيل يفقد أعصابه، روزاليوسف، ع 3612، 97/9/1، ص8.

<sup>176</sup> - محمود التهامي: الحديث بلغة الحجارة، القاهرة، روزاليوسف، ع 3603، 97/6/30، ص8.

الحكومة الإسرائيلية تتخبط في اتخاذ القرارات بشأن السلام وتحاول خلق التوترات على الجانب العربي.

وفي المقال الافتتاحي التالي للمقال السابق تساءلت روزاليوسف: "ماذا يمكن أن تنتج سياسة متطرفة وسلوك إرهابي من جانب נתانيا هو وحفنة من المستوطنين اليهود يتوقون إلى سفك الدماء والتلذذ بمشاهد التوتر والقلق والاستمتاع بوضع المجتمع الإسرائيلي كله على صفيح ساخن"<sup>(177)</sup>. وأضافت "لقد خذل الإسرائيليون الرئيس السادات في لحظة حرجه، وأخرجته الأمريكيون وهو واقع تحت ضغط الظروف الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية الشديدة التي أصابت بنية الطبقة الوسطى دون تقديم بديل لها"<sup>(178)</sup>. وتساءلت مرة ثانية قائلة: "هل هناك ارتباط بين انحسار الصراع العربي الإسرائيلي المباشر وبين عوامل التحلل في العلاقات العربية وظهور مزيد من التمزق بين عدد من الدول العربية وبين المجتمع الدولي؟! "<sup>(179)</sup>.

إن إسرائيل تتعمد أن تخلق التوتر والقلق بالمنطقة بكل الطرق والوسائل، وقد زادت في هذا الأمر بعد فوز حزب الليكود في الانتخابات؛ حيث "انبعث القلق في العالم العربي بعد فوز الليكود بالحكم في إسرائيل"<sup>(180)</sup>، فعلى سبيل المثال، تتعمد تهديد سوريا بين كل فترة وأخرى عن طريق "إطلاق حرب تصريحات واصطناع جو من التوتر مع سوريا وشن حملة تهديد هستيرية ضد حصول سوريا على احتياجاتها من السلاح"<sup>(181)</sup>، كما تتعمد أن تتوسع في نشاطها الاستيطاني في الأراضي المحتلة وخاصة في القدس الشرقية بصورة تولد التوتر في معظم أنحاء الوطن العربي والعالم الإسلامي"<sup>(182)</sup>. وقد أيقن العالم أن "سياسة الحكومة الإسرائيلية هي تشجيع التطرف وتغذية عناصر الإرهاب لإشاعة الفوضى في المنطقة"<sup>(183)</sup>.

<sup>177</sup> - محمود التهامي: قتلهم ومشى في جنازاتهم، القاهرة، مصدر سابق، ص 8.

<sup>178</sup> - محمود التهامي: مسئولية جبل أكتوبر 73: مبارك يحكي.. ونحن نستمع، القاهرة، روزاليوسف، ع 3618، 1997/10/13، ص 10.

<sup>179</sup> - محمود التهامي: العلاقات العربية - العربية، روزاليوسف، ع 3530، 96/2/5، ص 5.

<sup>180</sup> - محمود التهامي: عفريت المفاوضات في القمم، روزاليوسف، ع 3556، 1996/8/5، ص 7.

<sup>181</sup> - محمود التهامي: الحماقة الإسرائيلية، القاهرة، روزاليوسف، ع 3559، 1996/8/26، ص 7.

<sup>182</sup> - محمد عبد المنعم: مصر في باريس، مصدر سابق، ص 10.

<sup>183</sup> - محمود التهامي: ذبح روزاليوسف لصالح إسرائيل، روزاليوسف، مصدر سابق، ص 9.

4- عميلة : عقب وفاة الاتحاد السوفيتي طاحت الولايات المتحدة الأمريكية في العالم وتتمر المحافظون الأمريكيون في دوائر الكونجرس ومراكز صنع القرار وضغطوا بشدة على الإدارة الأمريكية لكي تستثمر إلى أبعد مدى فرصة انفرادها بالساحة الدولية، وضرورة استخدام إسرائيل الحليف الاستراتيجي لخدمة المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، وبتشجيع من اليهود المتشددين لهذه السياسة بدأت أمريكا في سياسة فرض سيطرتها العالم كله، "وبدأت أمريكا "تتمتع" على العالم كما تريد وتأخذ ما تشاء وترتع في حجرها إسرائيل والعياذ بالله" (184). "ويعلم المتطرفون الإسرائيليون أن التلاعب بعملية السلام ضد المصالح الأمريكية وضد استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة، وبالتالي فلا وجه للمغامرة بالإقدام على أي عمل عسكري لا تظاهرة الولايات المتحدة ولا ميرر له على الإطلاق" (185).

وذكرت روزاليوسف أن "هناك تحالف بين أمريكا وإسرائيل ضد أعداء المصالح الغربية في منطقة الشرق الأوسط" (186)، فالولايات المتحدة على سبيل المثال "تمارس هوايتها في إغاضة الشعوب العربية، و"مرمطة" سكان منطقة الشرق الأوسط، فيما عدا إسرائيل بالطبع.. وتزرع بذور الحقد في المنطقة بشكل لم يسبق له مثيل" (187). ورأت روزاليوسف "أن التزام أمريكا بالتعاون مع عرفات لإنجاح مفاوضات الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، ليس التزام حقيقي أو جاد، بل الأرجح أنه جاء لتغطية التحالف الاستراتيجي المشبوه بين كل من الولايات المتحدة وإسرائيل" (188).

إن الإدارة الأمريكية لو أرادت أن تجد الوسائل ما تدفع به إسرائيل إلى الالتزام بتعهداتها لفعلت.. ولكنها لا تريد ذلك، وإنما تريد أن تخدع شعوب وزعماء المنطقة وتوهمهم بأنها تفعل شيئاً ذا قيمة حفاظاً على المصالح الأمريكية التي باتت مهددة في المنطقة نظراً للتصرف بغباء شديد تجاه المنطقة والتأييد الأعمى للطرف الإسرائيلي

184- محمود التهامي: الفقراء يتطلعون إلى: محاولة لزراعة الأمل، روزاليوسف، ع 3621، 3/11/97/ص7.

185- محمود التهامي: تلغيم الأبواب المفتوحة للسلام، روزاليوسف، ع 3560، 2/9/1996، ص7.

186- محمود التهامي: عفريت المفاوضات في القمم، روزاليوسف، ع 3556، 5/8/1996، ص8.

187- محمود التهامي: تحذير من: الفهم الخاطئ لأحداث لبنان، مصدر سابق، ص5.

188- محمود التهامي: تحذير من: الفهم الخاطئ لأحداث لبنان، مصدر سابق، ص5.

على حساب الأطراف الأخرى<sup>(189)</sup>؛ فواشنطن تسير مع إسرائيل كصديق يحتض بذراعه كتفي صديقه الذي يسير معه على الطريق، ساعياً بذلك إلى طمأنته وإشعاره بالأمان وتزويده بكل ما يحتاجه من متطلبات حتى يطمئن ويهدأ<sup>(190)</sup>، فالولايات المتحدة الأمريكية "الراعي الأول لإسرائيل"<sup>(191)</sup>.

وعن موقف أمريكا من صدام حسين، تساءلت روزاليوسف قائلة: "هل كان صدام حسين يقدم نفسه لأمريكا كبديل لإسرائيل في المنطقة أو كجناح معاون لها في منطقة الخليج"<sup>(192)</sup>.

### 5- إسرائيل والمجتمع الدولي:

1- لا تحترم المنظمات الدولية: أشار مقال افتتاحي بتاريخ 97/3/3 إلى أن إسرائيل لا تحترم المنظمات الدولية من خلال عدم الاعتراف بقراراتها. كما أشار مقال آخر إلى أنها لم تحترم بيان القمة الأوروبية الذي طالب فيه المجتمعون - 15 دولة أوروبية- إسرائيل بالاعتراف للشعب الفلسطيني بحق تقرير المصير دون استبعاد قيام دولة فلسطينية مسالمة وذات سيادة. كما لم تحترم إسرائيل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بإدانة الأمم المتحدة سياسة الاستيطان الإسرائيلية وكل ما يترتب عليها من آثار؛ حيث ضربت بقرارها عرض الحائط، واستمرت في بناء المستوطنات غير عابئة بالمنظمة الدولية العريقة، وهذا ما أوضحت روزاليوسف في مقالها الافتتاحي المنشور بتاريخ 97/7/21.

2- لا تحترم المواثيق الدولية: رصدت مجلة روزاليوسف هذه السمة في أكثر من مقال افتتاحي، ففي المقال الافتتاحي للعدد رقم 3609 كتب رئيس تحرير المجلة أن نتنياهو -رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت- قام بمذبحة جديدة ضد الشعب الفلسطيني. كما طالب نتانياهو عرفات بتصفية البنية التحتية للجماعات المتطرفة. وأشار كاتب المقال إلى أن نتنياهو لا يحترم الاتفاقيات والمواثيق الدولية، حيث قال:

189- محمود التهامي: الضغوط المزعومة على نتانياهو، روزاليوسف، ع3643، 98/4/6، ص8.

190- محمد عبد المنعم: مارتن آنديك: مصدر سابق، ص6.

191- محمد عبد المنعم: تركيا وإسرائيل والأردن، روزاليوسف، ع3666، 1998/9/14، ص6.

192- محمود التهامي: النوايا العدوانية بين إسرائيل وأمريكا والعراق، روزاليوسف، ع3638، 1998/3/2، ص8.

"إن ننتياهو يزعم أن عرفات لم يتخذ أية إجراءات قوية وفعالة لتلبية الأمن الإسرائيلي في الوقت الذي يتصل هو فيه شخصياً من تنفيذ اتفاقيات أوسلو ويهدد بإلغائها"<sup>(193)</sup>. كما أشار مقال العدد رقم (3616) إلى أن كل الشواهد تشير يوماً بعد يوم إلى أن حكومة نتانياهو غير قادرة على الوفاء بتعهداتها والتزاماتها، فكما نقضت تعهداتها مع الفلسطينيين ولم تحترم اتفاقيات أوسلو، فهي أيضاً لم تحترم تعهداتها لأمريكا في عدم اتخاذ إجراءات أحادية من جانب واحد. وقد أوضحت في مقالها الافتتاحي رقم 3614 نصيحة الرئيس الأسبق مبارك إلى الحكومة الإسرائيلية بأن تنتهج سياسة معتدلة وتنفذ الاتفاقات الدولية التي وقعتها مع فلسطين وغيرها من الدول.

كما عنونت مجلة روزاليوسف مقالها الافتتاحي لعددها رقم 3584 بتاريخ 1997/2/17 بعنوان: "التطبيع و"الحس" الاتفاقيات"، واستعرضت فيه تصرفات الحكومة الإسرائيلية وسلوكها الوحشي والبربري، وعدم احترامها للاتفاقيات والمواثيق الدولية، وفي هذا الصدد قال كاتب المقال: "إن الواقع باختصار يشير إلى أن فكرة العداء التاريخي قد سقطت من الجانب العربي والمصري ضمناً بقبول العرب للتسوية التاريخية مع إسرائيل وقبولها كدولة شرق أوسطية. ولكن يبدو أن الفكرة ذاتها - "العداء التاريخي" - لم تسقط من الجانب الإسرائيلي بعد رغم توقيع إسرائيل على أكثر من اتفاقية سلام. والدليل أن حكومة نتانياهو "حست" اتفاقية الخليل، وبذات المنهج يمكن أن "تلحس" الاتفاقيات الأخرى في أي وقت تشاء"<sup>(194)</sup>.

كما أشارت المجلة في مقالها المنشور بتاريخ 97/3/3 إلى أن إسرائيل لا تأبه بأي اتفاقات أو قرارات دولية. وفي مقال العدد رقم 3588 تساءلت قائلة: "ماذا يمكن تسمية الاعتداء على حقوق الفلسطينيين واغتصاب أراضيهم وضرب عرض الحائط بالمواثيق الدولية"<sup>(195)</sup>. وذكر العدد رقم 3603 أن إسرائيل لا تلتزم نفسها بالاتفاقات السابقة للحكومات الإسرائيلية مع الفلسطينيين. ونفس الأمر كرره مقال العدد 3604؛ حين ذكر أن إسرائيل تتجاوز كل الاتفاقيات المتعلقة بموضوع القدس. والجدير بالذكر أن نتانياهو

<sup>193</sup> - محمود التهامي: بعد محاصرة الشعب الفلسطيني، مصدر سابق، ص7.

<sup>194</sup> - محمود التهامي: التطبيع و"الحس" الاتفاقيات، روزاليوسف، ع 3584، 97/2/17، ص6.

<sup>195</sup> - محمود التهامي: زيارة ناجحة.. على أشواك النفوذ اليهودي، روزاليوسف، ع 35588، 97/3/17، ص9.

تتصل من اتفاق بين إسرائيل وفلسطين بشأن لإقرار السلام بينهما، وهذا ما أشار إليه مقال العدد رقم 3606. كما "تتصل نتانياهو من اتفاقيات وقعتها الحكومة الإسرائيلية وشهد عليها أطراف دوليون" (196).

لقد تابع العالم كله والمجتمع الدولي بأكمله السلوك الفريد لحكومة إسرائيل في التوصل من التزامات الحكومات الإسرائيلية التي سبقتها، ثم عادت فتصلت من الاتفاقيات التي وقعتها هي ممثلة في رئيسها نتانياهو؛ ومثار الدهشة أن "نتانياهو يجاهر بعدم تنفيذ التزامات إسرائيل الدولية، والأكثر غرابة أن تقف الولايات المتحدة مكتوفة الأيدي وتحول دون تدخل مجلس الأمن لحماية السلام في الشرق الأوسط ما دامت الولايات المتحدة عاجزة عن ذلك" (197). وحقيقة الأمر أن "تتصل حكومة نتانياهو من التزاماتها الدولية تجاه ما وقعه الحكومة الإسرائيلية في أوسلو وصدق عليه الكنيست، وتجاه ما التزمت به حكومة نتانياهو ذاتها يمثل فضيحة دولية بكل معانيها" (198).

إن موقف إسرائيل من عملية السلام ليس في حاجة إلى إيضاح، فهي تستهين بكل شيء.. بالمقدسات الإسلامية الأسيرة، "بالاتفاقيات الموقعة بينها وبين الفلسطينيين والمجمدة عندها، بالالتزامات والتعهدات إزاء الأطراف الدولية الشاهدة على تلك الاتفاقيات المهجورة والمنبوذة من الجانب الإسرائيلي الذي وافق ووقع على وثائقها وتعهدها بتنفيذها" (199)، ففي مقال العدد رقم 3597 المنشور بتاريخ 1997/5/19 أوضحت المجلة -عينة البحث- أن نتانياهو طلب من مبارك أن يمارس ضغوطاً على الفلسطينيين لكي يتخلوا عن الاتفاقيات التي وقعوها مع الإسرائيليين وصدق عليها الكنيست. وقد صرح نتانياهو أنه لن ينصاع لأي التزامات، "حتى الالتزامات التي وقع عليها بنفسه، كاتفاقية الخليل، تتصل منها ولم ينفذها" (200).

إن الذين عارضوا السادات في خطوته الجريئة بزيارة إسرائيل لكسر جمود الموقف، يقولون اليوم: "ألم نقل لكم إن إسرائيل لا أمان لها، وسيأتي يوم تنقض فيه اتفاقها مع

196- محمود التهامي: قتلهم ومشى في جنازتهم، القاهرة، مصدر سابق، ص8.

197- محمود التهامي: أمريكا تهدد إسرائيل، القاهرة، روزاليوسف، ع 3626، 97/12/8، ص8.

198- محمود التهامي: زيارة السيد "لاو"، القاهرة، روزاليوسف، ع 3628، 1997/12/22، ص8.

199- محمود التهامي: اللغة التي تفهمها إسرائيل، روزاليوسف، ع 3632، 1998/19، ص6.

200- محمود التهامي: الطريق إلى الدوحة، القاهرة، روزاليوسف، ع 3620، 1997، ص7.

مصر، كما نقضت اتفاقها مع الآخرين<sup>(201)</sup>، "فإسرائيل تنقض تعهداتها بين الحين والآخر"<sup>(202)</sup>، بل الأكثر من ذلك أن نتانيا هو يرفض أن ينفذ ما وقعه هو شخصياً من اتفاقيات إعادة الانتشار مع الفلسطينيين<sup>(203)</sup>. وفي هذا السياق قال مقال آخر: "إن حكومة إسرائيل بدأت بالتطرف، وتحاول التوصل من تعهداتها السابقة"<sup>(204)</sup>. كما طالب مقال آخر إسرائيل أن تنفذ اتفاقاتها وتعهداتها الدولية، وأشار إلى أن ذلك "التزام لا مناص من تنفيذه"<sup>(205)</sup>؛ "لأن موقف حكومة إسرائيل واتجاهها إلى التوصل من التزاماتها الدولية والإقليمية والمحلية يُعفي بالضرورة كل الأطراف الأخرى من التزاماتها تجاه المعادلة بأكملها وبجميع أطرافها"<sup>(206)</sup>.

ومثلما فعلت الولايات المتحدة وبريطانيا مع العراق ومع ليبيا بدعوى مخالفة قرارات مجلس الأمن فإن الدولتين لم تفعل شيئاً حيال إسرائيل التي تهدد مسيرة السلام وتصر على اغتصاب المزيد من الحقوق العربية، فضلاً على أن الدولتين لم تفعل شيئاً لإرغام إسرائيل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فإنهما تقفان بالمرصاد لأي محاولة لاستصدار قرار من مجلس الأمن يرفض عقوبات ضد إسرائيل حتى تمتثل لمطالبات الشرعية الدولية"<sup>(207)</sup>. وفي هذا الصدد قال الرئيس مبارك أكثر من مرة: "إن السلام وتنفيذ الاتفاقات التي تم الاتفاق عليها هو الضمان الحقيقي والأساسي لإنهاء كل أعمال العنف"<sup>(208)</sup>، وقد طلب الرئيس مبارك من إسرائيل أن تحترم اتفاقاتها الدولية، وأنه "لا سبيل لأمن إسرائيل غير الالتزام باتفاقيات السلام وإعطاء الشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة"<sup>(209)</sup>.

201- محمود التهامي: بعد جهود نتانيا هو لإفشال المؤتمر: القاهرة، روزاليوسف، ع 3623، 97/11/17، ص10.

202- محمود التهامي: على إسرائيل أن تدفع الثمن، روزاليوسف، ع 3538، 96/4/1، ص4.

203- محمود التهامي: النوايا العدوانية بين إسرائيل وأمريكا والعراق، روزاليوسف، ع3638، 1998/3/2، ص7.

204- محمود التهامي: كمين إسرائيلي محكم، القاهرة، روزاليوسف، ع 3453، 96/7/15، ص7.

205- محمود التهامي: شيرك.. الزعماء الكبار لا يتحدثون العبرية، روزاليوسف، ع3568، 96/10/28، ص6.

206- محمود التهامي: تلغيم الأبواب المفتوحة للسلام، روزاليوسف، ع 3560، 1996/9/2، ص7.

207- محمود التهامي: مجلس الأمن الأمريكي، روزاليوسف، ع 3639، 1998/3/9، ص7.

208- محمد عبد المنعم: تحالف المتطرفين من العرب والإسرائيليين، روزاليوسف، ع3673، 98/11/2، ص8.

209- محمد عبد المنعم: بعد ربع قرن من أكتوبر 1973، روزاليوسف، 98/10/12، ص8.

وأوضحت روزاليوسف "أن معنى كلمة يهودي الآن عند المصريين يقصدون بها الإسرائيليين الذين لا تحترم حكومتهم برئاسة نتانياهو عهدها ومواثيقها"<sup>(210)</sup>. كما قالت: "إن عدم موافقة نتانياهو على الالتزام بتنفيذ اتفاق أوسلو"<sup>(211)</sup> يعني أن "المناخ لم ينضج بعد لأخذ الحقوق الفلسطينية من الإسرائيليين"<sup>(212)</sup>، وقالت المجلة أيضًا: "عندما وجدت إسرائيل أنها لا تستطيع التوصل من الاتفاقيات التي وقعتها بدأت تتصل وتتحايل لإفراغها من مضمونها عن طريق انتقاء ما يروق لها منها وترك ما لا يعجبها". ويتضح مما سبق "أن إسرائيل هي التي تنتقض اتفاقاتها"<sup>(213)</sup>.

**3- تشكل خطرًا على المجتمع الدولي:** إن سياسة إسرائيل ليست خطرًا على المجتمع الإقليمي فقط بل خطرًا على المجتمع الدولي كله، وهذا ما عبرت عنه روزاليوسف في مقالها الافتتاحي بتاريخ 15/9/1997 بقولها: "إن انهيار عملية السلام لن يضر السيد نتانياهو وحده، ولا الشعب الفلسطيني وحده، ولكن الضرر سيعم على الجميع"<sup>(214)</sup>. كما ألمح مقال العدد رقم 3586 إلى أن إسرائيل تشكل خطرًا على المجتمع الدولي؛ حيث تخالف تصرفاتها قواعد الشرعية الدولية. ونفس الأمر أظهرته روزاليوسف في مقالها الافتتاحي المنشور بتاريخ 97/3/3، حيث أظهرت غضب واسع النطاق في المجتمع الدولي من سياسة الحكومة الإسرائيلية. وفي مقالها المنشور بتاريخ 97/3/17 أوضحت روزاليوسف غضب المجتمع الدولي من إسرائيل بسبب ارتكابها جرائم في حق الإنسانية والسلام والاستقرار الدوليين. كما ذكرت روزاليوسف في مقالها المنشور بتاريخ 97/7/28 بأن إسرائيل أصبحت صداع في المجتمع الدولي بسبب صناعتها للتوترات والإرهاب في منطقة الشرق الأوسط. كما قالت "إن إسرائيل تسبب توتر وقلق للمجتمع الدولي، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط"<sup>(215)</sup>، وأضافت: "إن شعورًا بالعداء الشديد بدأ ينتشر في المجتمع العربي نحو أمريكا، بالإضافة إلى ما

<sup>210</sup> - محمود التهامي: ذبح روزاليوسف لصالح إسرائيل، روزاليوسف، ع3640، 1998/3/16، ص8.

<sup>211</sup> - محمد عبد المنعم: مصر في باريس، القاهرة، مجلة روزاليوسف، ع3650، 1998/5/25، ص8.

<sup>212</sup> - محمود التهامي: الضغوط المزعومة على نتانياهو.. فاشلة، مصدر سابق، ص8.

<sup>213</sup> - محمود التهامي: موسم الغضب في مصر، القاهرة، روزاليوسف، ع3539، 96/4/8، ص5.

<sup>214</sup> - محمود التهامي: نتائج إيجابية لجولة أولبرايت، القاهرة، روزاليوسف، ع3614، 1997/9/15، ص8.

<sup>215</sup> - محمود التهامي: عفريت المفاوضات في القمم، روزاليوسف، ع3556، 96/8/5، ص7.

يجري في جميع دول العالم بما فيهم الدول المتقدمة ذاتها<sup>(216)</sup>؛ حيث "بدأت بعض الدول الأوروبية تكفر بالفعل من تعنت نتانياهو وزمرته"<sup>(217)</sup>.

## 5- إسرائيل داخلياً:

1- **الوضع الاقتصادي:** إن أمريكا لم تقتصر على مساعدة ومساندة إسرائيل عسكرياً فقط، بل ساندتها وما زالت تساندها اقتصادياً بشكل كبير، بل تطلب من العرب أن يساعدوا إسرائيل اقتصادياً، وهذا ما ذكرته روزاليوسف في عددها رقم 3606. وذكرته في مقال آخر قائلة: "إن الولايات المتحدة تطالب العرب بالتعاون الاقتصادي مع إسرائيل"<sup>(218)</sup>. ويرى "بعض المراقبين أنه لا مصلحة لإسرائيل في مواجهة عسكرية تضع القرار الإسرائيلي في أيدي الأمريكيين الذين بدونهم لا يتحمل الاقتصاد الإسرائيلي تكاليف عملية عسكرية لا تستطيع إسرائيل أن تضع حداً نهائياً لها مهما بلغت القدر على التنبؤ"<sup>(219)</sup>.

2- **تعان من نقص الأمن والأمان:** أوضحت مجلة روزاليوسف هذا الملمح من ملامح صورة إسرائيل في مقالات افتتاحية عديدة، فمثلاً، أشار كاتب المقال الافتتاحي في العدد رقم 3609 أن فلسطين تهدد الأمن والأمان الإسرائيلي، وخاصة الجماعات المتطرفة فيها "وأن ياسر عرفات لم يتخذ أية إجراءات قوية وفعالة لتلبية متطلبات الأمن الإسرائيلي"<sup>(220)</sup>.

إن إسرائيل لا تشعر بالأمن والأمان، لذلك فإنها تبحث دائماً عن الأمن والأمان، وتخوض من أجل تحقيق ذلك الحروب، فقد خاضت حرب يونيو 1967 واحتلت سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية وجزء من أرض فلسطين بدعوى أنها تؤمن نفسها من اعتداءات دول الجوار، ولكن نظرية الأمن والأمان سقطت في حرب السادس من أكتوبر عام 1973؛ حيث استطاع الجيش المصري العظيم أن يحطم نظرية الأمن الإسرائيلي، واسترد جزءاً من سيناء، ودخلت مصر مفاوضات السلام مع إسرائيل، "ولم

<sup>216</sup>- محمود التهامي: تحذير من: الفهم الخاطئ لأحداث لبنان، مصدر سابق، ص6.

<sup>217</sup>- محمد عبد المنعم: الشرخ المخيف في مرآة نتانياهو، روزاليوسف، ع3648، 98/5/11، ص8.

<sup>218</sup>- محمود التهامي: بعد جهود نتانياهو لإفشال المؤتمر: القاهرة، روزاليوسف، ع3623، 97/11/17، ص9.

<sup>219</sup>- محمود التهامي: تلغيم الأبواب المفتوحة للسلام، القاهرة، روزاليوسف، ع3560، 96/9/3، ص6.

<sup>220</sup>- محمود التهامي: بعد محاصرة الشعب الفلسطيني، مصدر سابق، ص7.

يكن ممكناً المضي في أي طريق مع الجانب الإسرائيلي والأمريكي المؤيد له في ذلك الوقت إلا باقتحام نظرية الأمن الإسرائيلية التي بررت احتلال الأراضي للوصول إلى حدود آمنة يمكن الدفاع عنها، وسقطت النظرية وانفتح الباب للسلام<sup>(221)</sup>.

وفي العدد رقم 3612 أشار المقال الافتتاحي إلى أن إسرائيل طلبت من عرفات اتخاذ إجراءات مشددة لمساعدة إسرائيل على الإحساس بالأمان، حيث قال كاتب المقال: "إن إسرائيل تطالب عرفات بإجراء حركة اعتقالات عشوائية للأفراد المنتمين لحماس والمتعاطفين معها، ضمن مجموعة من المطالب الأمنية التي تعكس هواجس إسرائيل في موضوع الأمن"<sup>(222)</sup>. وقد نصحت روزاليوسف في مقال افتتاحي آخر الحكومة الإسرائيلية أن تعقد اتفاق سلام مع العرب حتى يشعر الاسرائيليون بالأمان؛ لأن "معاناة الشعب الإسرائيلي من الفزع والخوف وعدم الأمان ستتضاعف كلما تبدد الأمل في التوصل إلى سلام عادل"<sup>(223)</sup>.

وفي مقالها الافتتاحي المنشور بتاريخ 97/8/4 أشارت روزاليوسف إلى أن نتانياهو يُحمل فلسطين مسؤولية الأمن الإسرائيلي، ويشترط الأمن مقابل السلام، "ويطالب السلطة الوطنية الفلسطينية أساساً وقبل كل شيء بالتعهد بتوفير الأمن لإسرائيل"<sup>(224)</sup>، ذلك الأمن الذي "تسعى إسرائيل للحصول عليه لشعبها"<sup>(225)</sup>. وفي هذا الصدد قالت روزاليوسف: "إن قوة الضغط الوحيدة المتبقية والتي يخشاها نتانياهو هي الشعب الإسرائيلي الذي يفتقد الإحساس بالأمن والأمان"<sup>(226)</sup>. كما أشارت المجلة إلى مطالبة الرئيس مبارك لإسرائيل أن تحترم اتفاقياتها الدولية، وأنه "لا سبيل لأمن إسرائيل غير الالتزام باتفاقيات السلام وإعطاء الشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة"<sup>(227)</sup>.

### 3- إسرائيل متقدمة علمياً وتكنولوجياً:

<sup>221</sup>-محمود التهامي: مسؤولية جيل أكتوبر 73، القاهرة، روزاليوسف، ع3617، 97/10/6، ص6.

<sup>222</sup>-محمود التهامي: رئيس وزراء إسرائيل يفقد أعصابه، روزاليوسف، ع3612، 97/9/1، ص6.

<sup>223</sup>-محمود التهامي: نتائج إيجابية لجولة أولبرايت، روزاليوسف، ع3614، 97/9/15، ص8.

<sup>224</sup>-محمود التهامي: زيارة السيد "لاو"، القاهرة، روزاليوسف، ع3628، 1997/12/22، ص10.

<sup>225</sup>-محمود التهامي: على إسرائيل أن تدفع الثمن، روزاليوسف، ع3538، 96/4/1، ص4.

<sup>226</sup>-محمود التهامي: الطريق إلى الدوحة، القاهرة، روزاليوسف، ع3620، 1997، ص8.

<sup>227</sup>-محمد عبد المنعم: بعد ربع قرن من أكتوبر 1973، روزاليوسف، 98/10/12، ص8.

إن إسرائيل قامت منذ سنوات بتصنيع كل أنواع الأسلحة القصيرة والمتوسطة وبعيدة المدى، وذلك في صمت تام من جانب الإسرائيليين، وفي ذات الوقت قامت بتطوير كل أنواع أسلحة الدمار الشامل، وصنعت رؤوساً لهذه الصواريخ حتى أن الصاروخ أريحا برؤوسه النووية والبيولوجية والكيميائية يستطيع أن يغطي أي هدف حيوي في منطقة الشرق الأوسط<sup>(228)</sup>.

4- إسرائيل لديها جيش قوي: إن إسرائيل تمتلك جيش قوي، وتعتبر به ، وهي تهدد به دول الجوار كل فترة وأخرى؛ فنتانيا هو "يلوح بالحرب كبديل لعرض الاستسلام الذي يعرضه"<sup>229</sup>، ولكن عليه أن يعلم بأن "الدبابات والصواريخ وحتى الأسلحة النووية لا تنفيذ في مقاومة الانتفاضة الشعبية"<sup>(230)</sup>. وقد حذرت روزاليوسف من أن "إدارة آلة الحرب مسألة مروعة وليس من مصلحة أي من شعوب المنطقة الدخول فيها من جديد، ولا الصواريخ بعيدة المدى ولا الأسلحة النووية التي تملكها إسرائيل بقدرة على أن تمنع إلحاق أضرار بالغة بها من عناصر البشر الذين أصابهم اليأس"<sup>(231)</sup>. وقد كادت آلة الحرب أن تدور من جديد في المنطقة لولا القمة التي عقدتها مصر في شرم الشيخ لرأب الصدع الذي حدث بين العرب وإسرائيل<sup>(232)</sup>.

ويخطئ الإسرائيليون أيضاً حين يظنون أن التفوق العسكري بامتلاك أسلحة نووية رادعة، أو ما أشبهه يضمن هو الآخر السلام والاستقرار لإسرائيل، ويضمن لها السيادة في النهاية على الجانب العربي، ذلك لأن هذا التفوق يغري في حد ذاته بالتحدي وباستمرار المحاولات لإجهاضه بوسيلة أو بأخرى مهما طال الزمن<sup>(233)</sup>. ويجب أن تدرك إسرائيل أن "القوة النووية والتحالف الاستراتيجي مع الأمريكيين لن يضمننا السلام والأمن للإسرائيليين.. إنما التفاهم مع أصحاب الحقوق هو السبيل الوحيد لوقف نزيف

228- محمد عبد المنعم: صواريخ الوهم في المنطقة، روزاليوسف، ع3660، 1998/8/3، ص6.

229- محمود التهامي: البارد والساخن في عملية السلام، القاهرة، روزاليوسف، ع3598، 1997/5/26، ص8.

230- محمود التهامي: جنرال لا يعرف معنى الحرب، روزاليوسف، ع3591، 97/4/7، ص7.

231- محمود التهامي: الحماقة الإسرائيلية، القاهرة، روزاليوسف، ع3559، 1996/8/26، ص6.

232- محمود التهامي: عملية شرم الشيخ 96: نزع فتيل الحرب، روزاليوسف، ع3537، 96/3/25، ص9.

233- محمود التهامي: على إسرائيل أن تدفع الثمن، روزاليوسف، ع3538، 96/4/1، ص4.

الدم في المنطقة بأسرها"<sup>(234)</sup>؛ لأن "أسلحة الردع والقوى العسكرية الضخمة والحاشدة لن تمنع شخصاً من أن يثأر لأخيه أو لأمه وبنيه، أو لأرضه التي اغتصبت، أو لمنزله الذي هدم تحت وطأة القصف العشوائي أو لمنزله الذي هدم تحت وطأة القصف العشوائي أو تفجيراً بالديناميت"<sup>(235)</sup>.

إن إسرائيل استمرت في سياسة التسلح حتى حصلت على أقوى أسلحة في العالم، بما في ذلك الأسلحة النووية والصواريخ بعيدة المدى"<sup>(236)</sup>، وأصبحت إسرائيل تمتلك الآن كل أنواع الأسلحة القصيرة والمتوسطة وبعيدة المدى، وكل أنواع أسلحة الدمار الشامل، كما "استطاعت أن تحصل على صواريخ باتريوت التي لم تمنحها أمريكا لأي دولة أخرى، واستطاعت إسرائيل أن تحصل على شبكة للصواريخ المضادة للصواريخ"<sup>(237)</sup>، حتى "أصبحت تتمتع حالياً بنفوق هائل في مجال التسليح لم تصل إليه في أي يوم من الأيام"<sup>(238)</sup>، وكل هذا بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية؛ "فأمريكا تقوم بتقوية الجيش الإسرائيلي عن طريق مدها بكل أنواع السلاح وبكميات كبيرة ومجنونة لكي تتفوق عسكرياً على كل الدول العربية مجتمعة"<sup>(239)</sup>.

لقد أصبحت "إسرائيل تمتلك أكبر ترسانة نووية على أعلى مستوى ولا أحد يذكر عنها شيئاً في الولايات المتحدة"<sup>(240)</sup>. بل إن "أمريكا تتعهد لإسرائيل بالتفوق النوعي الإسرائيلي على الجيران العرب، وحققها الكامل في تحقيق التفوق الاستراتيجي الرادع"<sup>(241)</sup>. وقد طالب الرئيس مبارك مراراً وتكراراً بضرورة أن تقوم إسرائيل بتصفية

<sup>234</sup>- محمود التهامي: موسم الغضب في مصر، القاهرة، روزاليوسف، ع 3539، 96/4/8، ص4.

<sup>235</sup>-محمود التهامي: ضرب بيروت حماقة إسرائيلية جديدة، مصدر سابق، ص6.

<sup>236</sup>- محمد عبد المنعم: سوبر نتانياهو وسلام العبيد، روزاليوسف، ع 3667، 98/9/21، ص 6.

<sup>237</sup>- محمد عبد المنعم: صواريخ الوهم في المنطقة، روزاليوسف، ع3660، 1998/8/3، ص6.

<sup>238</sup>- محمد عبد المنعم: الشرخ المخيف في مرآة نتانياهو!، القاهرة، روزاليوسف، ع3648، 98/5/11، ص8.

<sup>239</sup>- محمد عبد المنعم: لغز اسمه مصر لا يفهمه الأعداء ولا الأصدقاء، القاهرة، مجلة روزاليوسف، مؤسسة روزاليوسف، ع3674، 98/11/9، ص6.

<sup>240</sup>- محمد عبد المنعم: ساعتان من المواجهة بين روزاليوسف والسفير الأمريكي، مصدر سابق، ص7.

<sup>241</sup>- محمود التهامي: عفريت المفاوضات في القمم، روزاليوسف، ع 3556، 1996/8/5، ص8.

برنامجها النووي العسكري والانضمام لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية كخطوة لازمة لإخلاء المنطقة من جميع أسلحة الدمار الشامل<sup>(242)</sup>.

5- **تواجه مشاكل سياسية في الداخل:** نظراً لتعدد الأحزاب السياسية في داخل إسرائيل؛ فإن هذه الأحزاب تتنازع فيما بينها من أجل الوصول إلى سدة الحكم، مما يخلق مشاكل سياسية كثيرة، تصل أحياناً إلى صعوبة تشكيل ائتلاف حكومي، وقد أوضحت روزاليوسف هذا الجانب من صورة إسرائيل، ففي عددها رقم (3616) أشارت إلى أن الحكومة الأمريكية من الممكن أن تبني موقف جديد تجاه عملية السلام في الشرق الأوسط اعتماداً على وجود الخلافات داخل إسرائيل ذاتها وفي الطبقة التي تمارس الحكم والمعارضة.

6- **الحكومة الإسرائيلية تعان كثيراً من الخلافات بين أعضائها:** أوضحت مجلة روزاليوسف في عددها 3616 أن "الخلاف في الطبقة الحاكمة الإسرائيلية يساعد الولايات المتحدة الأمريكية على تحويل مسار اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة أو الحد من تأثيراته القوية في الكونجرس الأمريكي والضغط من خلاله على الإدارة الأمريكية"<sup>(243)</sup>. كما أشار المقال الافتتاحي المنشور بتاريخ 97/3/3 إلى الخلافات الكثيرة بين أعضاء الحكومة الإسرائيلية حين قال: "أدت الأزمة الأخيرة التي تهدد بانفجار الموقف إلى إزاحة الستار أكثر عن مدى الضعف والتمزق الذي تعاني منه حكومة الائتلاف برئاسة نتانياهو"<sup>(244)</sup>.

من التحليل الكيفي السابق تستنتج الباحثة أن مجلة روزاليوسف كانت مهتمة بشكل كبير بالشأن الإسرائيلي في مقالاتها الافتتاحية؛ حيث بلغ عدد المقالات التي تناولت إسرائيل 90 مقال في حوالي 156 عدد صدر من مجلة روزاليوسف خلال فترة البحث بنسبة 57.7% تقريباً، أي أنه كان من كل مقالين تقريباً كان هناك مقال أو أكثر يتناول الشأن الإسرائيلي.

### نتائج البحث:

<sup>242</sup> - محمد عبد المنعم/ مصر في باريس، القاهرة، مصدر سابق، ص10.

<sup>243</sup> - محمود التهامي: نتانياهو مستمر في برنامجه، روزاليوسف، ع3616، 1997/9/29، ص7.

<sup>244</sup> - محمود التهامي: إسرائيل تأكل القدس قطعة قطعة، روزاليوسف، ع3586، 97/3/3، ص8.

- مجلة روزاليوسف كانت مهتمة بشكل كبير بالشأن الإسرائيلي؛ حيث تم رصد 90 مقال افتتاحي خلال الأعوام الثلاثة -الفترة الزمنية للبحث- تناولت ملامح الصورة الإسرائيلية من إجمالي عدد 156 مقال افتتاحي لمجلة روزاليوسف صدر خلال السنوات الثلاث لفترة البحث، بنسبة 57.7%.
- كشفت مجلة روزاليوسف أن إسرائيل في فترة السبعينات -أثناء ذروة صراعها مع العرب- كانت تشعر بالأمن والأمان أكثر من فترة التسعينيات.
- كانت إسرائيل أكثر عدوانية في سبعينيات القرن الماضي عن التسعينيات من نفس القرن.
- أدركت إسرائيل أن طموحها في استعمار الدول العربية أصبح هدف مستحيل تحقيقه.
- ملامح صورة إسرائيل التدميرية في فترة التسعينيات أقل من فترة السبعينيات.
- اعتمدت إسرائيل على دعم قوى خارجية لها سواء في السبعينيات أو التسعينيات من القرن العشرين، وإن أصبحت أقل نسبياً في فترة التسعينيات.
- إسرائيل في التسعينيات أصبحت أقل طمعا في الأراضي العربية.
- جاءت فئة "إسرائيل تستخدم أساليب غير مشروعة لتحقيق أهدافها في المرتبة الثانية في ترتيب فئات أساليب إسرائيل لتحقيق أهدافها، ولكن كانت نسبة استخدام هذا الأسلوب أقل بكثير في فترة التسعينيات عنه في فترة السبعينيات. فقد كانت في السبعينيات 58.5% ، في حين تقلصت في فترة التسعينيات إلى حوالي 13% فقط.
- استخدمت إسرائيل أسلوب الحرب النفسية في فترة السبعينيات أكثر بكثير من استخدامها في فترة التسعينيات.
- خفضت إسرائيل من أسلوبها الخاص بخلق التوتر في المنطقة إلى النصف تقريباً بعد مرور حوالي عشرين سنة من اتفاقية السلام التي وقعتها مع مصر.

- لعبت إسرائيل دور شرطي المنطقة أثناء حربها مع مصر بنسبة كبيرة عن لعبها نفس الدور في فترة التسعينيات من القرن العشرين.
- كانت إسرائيل تخرب في دول المنطقة وقت حربها مع مصر.
- شعرت دول العالم بخطورة دولة إسرائيل عليها في فترة التسعينيات بنسبة أكبر من شعورها بهذا الخطر في فترة السبعينيات.
- تصدرت فئة (إسرائيل لديها جيش قوي) فئات التحليل الكمي لصورة إسرائيل في فترة البحث.
- إسرائيل لا تتوانى في تدمير أي شيء لكي تحقق أطماعها.
- كشفت روزاليوسف عن أطماع إسرائيل التوسعية، حيث ذكرت في مقالات عديدة أن إسرائيل تسعى جاهدة في توسيع رقعة مساحتها من الأراضي عن طريق احتلال مزيد من الأراضي العربية.
- أظهرت مجلة روزاليوسف العدوانية الشديدة للدولة الإسرائيلية تجاه الدول العربية من أجل تحقيق أهدافها.
- ظهرت عنصرية إسرائيل القاسية بشكل واضح بين سطور مقالات روزاليوسف الافتتاحية خلال فترة البحث.
- أظهرت مجلة روزاليوسف الطبيعة الاستعمارية لدولة إسرائيل في أكثر من مقال افتتاحي خلال فترة البحث.
- فضحت مقالات روزاليوسف الافتتاحية -خلال فترة البحث- ممارسات إسرائيل العدوانية تجاه دول الجوار بشكل خاص ودول الشرق الأوسط بشكل عام.
- كشفت مجلة روزاليوسف عن ألعيب إسرائيل للهروب من عملية السلام في الشرق الأوسط، وأظهرتها بالدولة المعادية للسلام.
- رأت روزاليوسف أن إسرائيل اضطرت إلى توقيع اتفاق سلام مع مصر بعد أن شعرت أن مصر دولة لا يستهان بقوتها.
- إسرائيل تستخدم القوة لتحقيق أهدافها.

- أظهرت مجلة روزاليوسف تعنت رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتانياهو ضد عملية السلام.
- كشفت روزاليوسف عن وجود محاولات إسرائيلية دائبة لحرمان العرب من اكتشاف حجم قوتهم الحقيقي.
- ذكرت مجلة روزاليوسف أن إسرائيل تستخدم أسلوب الحرب النفسية تجاه العرب وخاصة مصر.
- أكدت مجلة روزاليوسف في مقالات افتتاحية عديدة أن الولايات المتحدة تساند وتدعم إسرائيل وكأن إسرائيل ولاية أمريكية.
- كتبت روزاليوسف في كثير من مقالاتها الافتتاحية عن الدور التخريبي الذي تقوم به إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط.
- كشفت روزاليوسف عن الأساليب غير المشروعة التي تستخدمها إسرائيل في تحقيق أهدافها.
- قالت روزاليوسف: إن إسرائيل تقوم بدور البوليس الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط.
- كشفت روزاليوسف عن سعي الحكومات المتعاقبة في إسرائيل وخاصة حكومة نتانياهو إلى خلق التوتر والاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط.
- رأت روزاليوسف أن إسرائيل دولة عميلة للولايات المتحدة الأمريكية.
- رصدت مجلة روزاليوسف في أكثر من مقال افتتاحي عدم احترام إسرائيل للاتفاقيات والمعاهدات الدولية والمواثيق الدولية، كما رصدت عدم احترامها للمنظمات الدولية.
- أوضحت روزاليوسف أن إسرائيل تمثل خطر على المجتمع الدولي.
- أظهرت روزاليوسف كم الدعم الكبير الذي تدعمه أمريكا لإسرائيل في كل المجالات.
- أوضحت مجلة روزاليوسف أن إسرائيل تعاني من نقص الأمن والأمان.

- ظهرت إسرائيل في سطور روزاليوسف بشكل الدولة القوية التي تمتلك كل أنواع الأسلحة الحربية بما فيها أسلحة الدمار الشامل، وأنها تتفوق من حيث التسليح العسكري على كل الدول العربية مجتمعة، كما أن لديها جيش قوي تهدد به المنطقة.

- قالت روزاليوسف أن إسرائيل متقدمة علمياً وتكنولوجياً.

- ذكرت روزاليوسف أن إسرائيل تواجه مشاكل سياسية في الداخل. وذكرت أيضاً أن الحكومة الإسرائيلية تعاني كثيراً من الخلافات بين أعضائها.

### المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

- القرآن الكريم.

- مجلة روزاليوسف المصرية، مجلة أسبوعية، تصدرها مؤسسة روزاليوسف.

- جميع المقالات الافتتاحية لمجلة روزاليوسف أعوام 1996، 1997، 1998م، والتي تناولت ملامح الدولة الإسرائيلية، وهي المقالات التي صدرت في الأعداد الآتية:

ع 3525 ، ع3528 ، ع 3530 ، ع 3533 ، ع 3536 ، ع 3537 ، ع 3538 ، ع 3539 ، ع 3540 ، ع 3542 ، ع3543 ، ع3544 ، ع 3547 ، ع 3548 ، ع 3550 ع 3552 ، ع 3555 ، ع 3556 ، ع 3559 ، ع 3560 ، ع 3562 ، ع 3563 ، ع 3564 ، ع 3565 ، ع 3567 ، ع3568 ، ع3571 ، ع 1574 ، ع3576 ، ع 3577 ، ع 3579 ، ع3581 ، ع 3584 ، ع 3586 ، ع 3588 ، ع 3591 ، ع 3595 ، ع 3597 ، ع 3598 ، ع 3599 ، ع 3601 ، ع3602 ، ع 3603 ، ع 3604 ، ع3606 ، ع 3607 ، ع 3608 ، ع 3609 ، ع 3611 ، ع3612 ، ع 3614 ، ع 3615 ، ع 3616 ، ع 3617 ، ع3618 ، ع 3620 ، ع 3621 ، ع 3623 ، ع 3626 ، ع 3628 ، ع 3632 ، ع 3635 ، ع 3636 ، ع 3638 ، ع 3639 ، ع 3640 ، ع 3643 ، ع3646 ، ع3648 ، ع 3649 ، ع3650 ، ع 3652 ، ع 3653 ، ع 3655 ، ع3656 ، ع3658 ، ع3659 ، ع 3660 ، ع 3661 ، ع 3662 ، ع 3664 ، ع3666 ، ع 3667 ، ع 3668 ، ع3669 ، ع3673 ، ع3674 ، ع 3676 ، ع3677 ، ع 3678 .

ثانياً: المراجع العربية:

1- أحمد صدقي: الانتفاضة الفلسطينية وإدارة الصراع، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1990.

2- السيد يسين: تشريح العقل الإسرائيلي، القاهرة، دار ميريت للنشر والمعلومات، 2000.

- 3- جمال الدين الرمادي: حصاد الأيام الستة أو حرب 5 يونيو، القاهرة، دار الشعب.
- 4- جمال حمدان: انثروبولوجيا اليهود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
- 5- حسن ظاظا وآخرون: الصهيونية العالمية وإسرائيل، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1971.
- 6- خالد جودة: الصهيونية في أدب على باكثير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008.
- 7- راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام 1972، 1974، 1978، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1981، ص130.
- 8- رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1989.
- 9- سمير حسين: بحوث الاعلام.. دراسات في مناهج البحث الإعلامي، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1999.
- 10- صلاح الخالدي: فلسطين والحقائق القرآنية، القاهرة، المركز العربي الإسلامي للدراسات، 1998.
- 11- صلاح الدين حافظ: تهافت السلام.. المصير العربي في ظل الهيمنة الإسرائيلية، القاهرة، دار الشروق، 1998م.
- 12- عاطف الغمري: حائط السلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020.
- 13- عبدالرشيد الصادق محمودي: محاكمة اليهودي المارق، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2009.
- 14- عبدالعزيز الشناوي: الوجه الحقيقي لليهود، ج.م.ع، مدينة المنصورة، مكتبة جزيرة الورد، د.ت.
- 15- عبدالوهاب المسيري: الصهيونية والعنف، القاهرة، دار الشروق، 2001م.
- 16- عبدالوهاب المسيري: موسوعة اليهود، القاهرة، دار الشروق، 2004.
- 17- على الدين هلال: تكوين إسرائيل، القاهرة، دار الهلال، د.ت.
- 18- فوزي إبراهيم الحاج: صورة اليهودي في المسرح العربي، القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1988م.
- 19- محمد حسنين هيكل: الحل والحرب، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1977.
- 20- محمد سيد أحمد: الصحافة بين التاريخ والأدب، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985م.
- 21- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ط5، 2015م.
- 22- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1983.
- 23- محمد عويس: البحث العلمي وممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1999.
- 24- محمود وهبة: إسرائيل والعرب والسوق الشرق أوسطية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1994.
- 25- مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية، القاهرة، دار المعارف، ط4.

26- هيثم الكيلاني: الإرهاب يؤسس دولة، القاهرة، دار الشروق، 1997م.

### السلاسل والدوريات:

27- سها السمان: تجميل وجه إسرائيل القبيح، القاهرة، جريدة "المصري اليوم"، ع2188،

2010/6/10.

28- صحيفة الأهرام: أديب نوبل الألماني: إسرائيل خطر على السلام العالمي، القاهرة، صحيفة

الأهرام، الجمعة، 6 أبريل 2012م، السنة 136، ع45777، ط3.

29- محمد البحيري: الكنيسة يحيى الذكرى ال 30 للخروج من سناء.. ونائب إسرائيلي: سنستعيد

شرم الشيخ قريباً"، القاهرة، جريدة المصري اليوم، الأربعاء 16 مايو 2012م - السنة 8 - ع

2894، ط 2.

30- محمد حسنين هيكل: هيكل ل"الحياة اليوم": "العسكري ورث تركة ثقيلة، القاهرة، جريدة المصري

اليوم، الثلاثاء 22 مايو 2012م، السنة 8، ع2900.

31- محمود التهامي: مسألة حساب، القاهرة، روزاليوسف، ع 3592، 14/4/1979.

### المراجع الأجنبية:

- 1- Bird and Merwin: The Press and Society, Prentice Hall inc-New york, 1955, P: 340.
- 2- Rose Marie Rogers, Education and Political involvement in USSR Elite Newspaper Reading, Journalism quarterly, number 47, 1970, p.737.

### المواقع الالكترونية:

- 1- <https://ar.wikipedia.org/wiki>